

شعر الخنساء

تحقيق وشرح

كرم البستاني

مكتبة صاوير
بيروت

شعر الخمسة

تحقيق وشرح

كرم البستاني

مكتبة صادر
بيروت

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

مطبعة الناهل : ٧٠ - ١٩٥١

الخنساء

٢٤ هـ ، ٦٤٦ م

هي 'تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد ، والخنساء لقب غلب عليها ، لقبّت به تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها ؛ خطبها 'دريد بن الصّمة فارس هوازن وسيد بني جُشم فردّته لكبر سنّه ، فهجّاه ، فلم تردّ عليه ، فسئلت بذلك فأجابت : لا أجمع عليه ان أردّه وأهجّوه .

تزوجت أولاً رواحة بن عبد العزيز السّلمي ، وسماه الأغاني والعقد الفريد عبد العزّي ، ولعل هذا الاسم الوثنيّ كان له قبل إسلامه ، فلما أسلم استبدل به اسم رواحة ، أو انسه كان لقباً يُعرف به . فولدت له عبد الله ويكنى بأبي شجرة ؛ ثم خلف رواحة عليها مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له يزيد ومعاوية وعمرأ وعمرة .

ولما ظهر الاسلام أسلمت الخنساء مع قومها بني سليم وانبعثت مع المسلمين لفتح بلاد فارس ومعها أولادها الأربعة ، فقتل أولادها في وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨ م) فقالت لما بلغها

خبر مقتلهم : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي
أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة .

والخنساء من شوارع العرب المعترف لمن بالتقدم ؛ أجمع
الشعراء ورواة الشعر القدماء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا
بعدها أشعر منها في الرثاء ، وعدوها في الطبقة الثانية .

قيل سئل جريو من أشعر الناس ، فقال : أنا لولا هذه
الخبثية ، يعني الخنساء ، وقال بشار فيها : لم تقل امرأة قط
شعراً إلا تبين الضعف فيه . فقيل له : أو كذلك الخنساء ؟
قال : تلك فوق الرجال .

وكانت الخنساء في أول أمرها تقول الشعر ولا تكثر ، حتى
قُتل أخوها معاوية وصخر ، فحزنت عليهما حزناً شديداً ،
وخصوصاً على صخر ، وكان أحبهما إليها لما كان عليه من الحلم
والجود ، والتقدم في عشيرته ، والشجاعة ، وجمال الوجه ؛
ففتق الحزن أحكام شاعريتها ، فنطقت بشعر هو آهات نفس
لائعة ، ونفثات صدر متألم حزناً ، ودموع قلب جريح .

١ قتل معاوية يوم حوزة الأول نحو سنة ٦١٢ م وهو يوم لسلم على غطفان ، قتله
هاشم ودريد ابنا حرملة بن مرة ، وقتل صخر يوم كلاب ، أو يوم ذي الابل ،
نحو سنة ٦١٥ م ، طعنه ربيعة بن ثور الأسدي فأدخل جوفه حلقاً من
الدرع فأندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته .

وعلى سداجة معانيها ، وتكرّرها ، ومغالاتها في وصف
حزنها ، ومناقب أخيها صخر ، فشعرها محبّب ، قريب الى
القلوب ، بما فيه من عاطفة صادقة ، ملتزمة لوعة ، وبما فيه من
وفاء أخويّ صحيح .

وقد أبقينا ترتيب ديوانها على حروف الهجاء لأنه لا يحتوي
من الفنون الشعرية إلاّ الرثاء الممزوج بالفخر، اللهم ان لم يكن
بعض مقاطع فخرية مستقلة، لا تستحق ان يُفرد لها باب خاص
بها ، وقد وضعنا لكل قصيدة عنواناً مأخوذاً من القصيدة
نفسها ، وشرحناها شرحاً يوضح ألفاظها ومعانيها .

كرم البستاني

فابكي أخاك

قالت الخنساء ترثي

أخاها صخرأ :

يَا عَيْنِ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَ تَسْكَبًا ؟
إِذ رَابَ دَهْرٌ ، وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابًا ١

فابكي أخاك لأيتامٍ وأرملة ؛
وابكي أخاك ، إِذَا جَاوَرَتْ أَجْنَابًا ٢

وابكي أخاك لِخَيْلٍ ، كَالْقَطَا ، عُصَبًا ،
فَقَدْنٌ ، لِمَا ثَوَى ، سَيْبًا وَأَنْهَابًا ٣

١ التسكاب : مصدر سكب ، وسكب الدهس : صبه ، وهو مصدر يدل على الكثرة . راب الدهر فلاناً : أراه ما يكره . الرياب : الكثير الريب ، المفزع .

٢ الأجانب ، واحدها جنب : الغريب .

٣ عصباً : جماعات ، منصوب على الحالية من الخيل . القطا : طيور في حجم الحمام واحدها قطاة يضرب بها المثل في الهداية فيقال : أهدى من القطا . السيب : العطايا . الأنهاب ، واحدها نهب : الغنيمة . واعادت ضمير فقدن الى الخيل مجازاً ، والمراد فرسان الخيل .

يَعْدُو بِهِ سَابِجٌ ، نَهْدٌ مَرَاكِدُهُ ،
يَجْلِسُ بِبَسْمَوَادِ اللَّيْلِ جِلْدَابَا

حَتَّى يُصَبِّحَ أَقْوَاماً ، يُجَارِ بِهِمْ ،
أَوْ يُسَلِّبُوا ، دُونَ صَفِّ الْقَوْمِ ، أَسْلَابَا

هُوَ الْفَقِي الْكَامِلُ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ ،
مَأْوَى الضَّرِيكِ ، إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا

يَهْدِي الرَّعِيلَ ، إِذَا ضَاقَ السَّبِيلُ بِهِمْ ،
نَهْدَ التَّلِيلِ لَصَعْبِ الْأَمْرِ رَكَّابَا

الْمَجْدُ حُلَّتُهُ ، وَالْجُودُ عَلَّتُهُ ،
وَالصَّدَقُ حَوَزَتُهُ إِنْ قَرِنَتْهُ هَابَا

١ السابج : الفرس السريع الجري ، كأنه يسبح بيديه في جريه . النهدي : الفرس الحسن الجميل الجسم . مواكبه ، واحدها مراكل : حيث تصيب الرجل من الدابة إذا ركلت ، أي ضربت بالرجل . وفرس نهدي المراكل : أي واسع الجوف عظيم المراكل .

٢ الحامي حقيقته : أي يحمي ما لزمه الدفاع عنه . الضريك : الضير والفقر والنسي . الحال . المنتاب : الذي يأتي مرة بعد أخرى .

٣ الرعيل : القطيع من الخيل والناس والطير . نهدي التليل : مرتفع العنق .

٤ حلته : ثوبه . الجود علته : أي أنه لا يعتل ، يعتذر لطالب معروفه ، ولكنه يبدل حوزته : أي أنه حائز على الصديق في الحرب . القرن : النظير في الشجاعة .

تَحْطَابُ حَفْلَةٍ ، فَرَّاجُ مَظْلَمَةٍ ،
إِنْ هَابَ مُعْضِلَةٌ نَسَى هَا بَابًا

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ ، قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ ،
شَهَادُ أَنْجِيَةٍ ، الْوَتَرُ طَلَابًا

سَمُّ الْعُدَاةِ ، وَفَكَالُ الْعُنَاةِ ، إِذَا
لَاقَى الرَّغَى لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هَيَّابًا

❦

-
- ١ المحفلة : المجلس . المعضلة ، من المسائل : المشكلة المتعلقة لا يهتدى لوجهها .
سنى : سهل وفتح .
٢ الأنجية : المجالس . والنجي : المحدث . الوتر : الثأر .
٣ العناة ، واحدهم عان : الأسير . الوغى : الضجة والصوت ، ثم استعير للحرب .

الخرق المخوف

وخرقٍ ، كأنضاء القميص ، دويّة ،
مخوفٍ رداه ، ما يُقيمُ به ركبٌ^١

قطعتَ بجذامِ الرّواحِ ، كأنّسها ،
إذا نطّ عنها كورُها ، جعلَ صعبٌ^٢

يُعاتبُها في بعضٍ ما أذنبتُ له ،
فيضربُها ، حيناً ، وليس لها ذنبٌ

وقد جعلتُ في نفسيها أن تخافه ،
وليس لها منه سلامٌ ولا حربٌ

فطيرتَ بها ، حتى إذا اشتدّ ظمؤُها ،
وحُبُّ إلى القومِ الأناخةُ والشربُ

١ الخرق : القفر ، والاراضي الواسعة تتخرق فيها الرياح . انضاء ، واحدها نضو : جديدة اللجام . القميص : الدابة الصعبة المشي ، أرادت كم قفر صلب كصلابة الدابة الصعبة لعدم من يسلكه ويمر به ، قد قطعت . الدويّة : الارض غير الموافقة ، والمفاضة .

٢ مجذام الرواح : الناقة السريعة . الكور : الرحل ، أي ما يوضع على البعير ليركب فوقه .

أَتَيْتُ إِلَى مَظْلُومَةٍ ، غَيْرِ مَسْكِينٍ ،
 حَوَامِلُهَا مَعُوجٌ ، وَأَفْنَانُهَا رَطْبٌ^١
 فَتَنَاطَ إِلَيْهَا سَيْفُهُ وَرِدَاءُهُ ؛
 وَجَاءَ ، إِلَى أَفْيَاءِ مَا عَلَّقَ ، الرَّكْبُ^٢
 فَأَغْفَى قَلِيلًا ، ثُمَّ طَارَ بِرِجْلَيْهَا ،
 لِيَكْسِبَ مَجْدًا ، أَوْ يَحُورَ لَهَا نَهَبٌ^٣
 فَشَارَتْ تَبَارِي أَعْوَجِيًّا مُصَدِّرًا ،
 طَوِيلَ عِذَارِ الْحَدِّ ، جَوْجُوهُ رَحْبٌ ؛

١ المظلمة : شجرة استظل بها . غير مسكن : أي ليست بموضع نزول .
 حواملها ، الواحدة حاملة : أي ذات حمل ، وهو أصل الشجرة ، والمراد
 أغصانها التي تحمل الثمر . أفنانها رطب : أي ليس يرعاها أحد .
 ٢ ناط : علق . وفي البيت التفات إلى الغائب من المخاطب في البيت الذي قبله .
 وقولها إلى أفياء ما علق ، أرادت وجاء الركب فتفياؤا ما علقه من
 سيفه ووردائه .

٣ يحور : يرجع .
 ؛ ثارت : أرادت نافقه . تباري : تسابق . الأعوجي : الفرس المنسوب إلى
 أعوج ، وهو جواد مشهور . المصدر : المتقدم الحبل بصدرة ، البارز برأسه ،
 السابق . عذار الحد : جانبها الجمال . والطول صفة مستحسنة فيهما . جوجؤه :
 صدره

مأوى اليتيم

يا ابنَ الشَّريدِ ، على تَنَائِي بَيْنِنَا ،
حَيْثُ ، غَيْرَ مُقْبَحٍ ، مِكَتَابٍ^١

فَكُهُ عَلَى خَيْرِ الْعِذَاءِ ، إِذَا غَدَتْ
شَهْبَاءُ ، تَقْطَعُ بِالْيِ الْأَطْنَابِ^٢

أَرْجُ الْعِطَافِ ، مُهْفَفٌ ، نِعَمَ الْفَتَى ،
مُتَسَهِّلٌ فِي الْأَهْلِ وَالْأَجْنَابِ^٣

حَامِي الْحَقِيقِ ، تَخَالُهُ ، عِنْدَ الْوَعَى ،
أَسَدًا ، بَبِيْشَةً ، كَاشِرَ الْأَنْيَابِ^٤

١ على تنائي بيننا : أي على بعد احداثنا من الآخر . المكاتب : الكثير النظر إلى الأرض .

٢ الشهباء : السنة المجذبة لا خضرة فيها ولا مطر . الاطناب ، واحدها طناب : جبل طويل يشد به سراقق البيت أو الوتر . تصفه بحسن الضيافة فنقول أنه يستقبل أضيافه بحسن خلق وانبساط ، حين تجذب السنة ، وتعمل الناس على تقويض خيامهم ، وانتجاع الاجواد طلباً لمعرفتهم .

٣ العطف : الرءاء . متسل : لين ، لطيف الاخلاق . الاجناب : الغرباء .

٤ حامي الحقيق ، كحامي الحقيقة : الذي يحامي على ما يلزمه ان يحامي عليه . بيشة : مأسدة في بلاد العرب .

أَسَدًا ، تَنَازَرَهُ الرَّفَاقُ ، ضَبَارِمًا ،
سَشْنُ الْبَرَائِنِ ، لَاحِقَ الْأَقْرَابِ ١
فَلَمَّيْنِ هَلَكْتَ ، لَقَدْ غَنَيْتَ سَمِينَدَعًا ،
مَحْضَ الْفَرِيبَةِ ، طَيِّبَ الْأَثْوَابِ ٢
ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ ، بِالنَّدَى مُتَدَفِّقًا ،
مَأْوَى الْيَتِيمِ ، وَغَايَةَ الْمُتَنَابِ ٣

•

-
- ١ تناذره : خوف بعضهم بعضاً منه . الضبارم : من صفات الأسد .
٢ غنيت : عشت . السميع : السيد الكريم ، الشريف ، السخي . محض :
خالص . الفريبة : الطبيعة ، السجية . طيب الاثواب : طاهر النفس ،
غير دنس .
٣ الدسيعه : العطية الجزيلة ، والجفنة الكبيرة . المتتاب : القاصد .

أرقت

أرقتُ ونامَ ، عن سَهَرِي ، صَعَاي ،
كَأَنَّ النَّارَ مُشْعِنَةً تِيَّابِي

إِذَا نَجَّيْتُمْ تَغَوَّرَ ، كَلَّفَتْنِي
خَوَالِدَ مَا تَوَّوبُ إِلَى مَأْبِ

فَقَدْ خَلَّى أَبُو أَوْفَى خِلَالَ
عَلِيٍّ ، فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شَعَاي^٢



١ تغور : غاب . خوالد : أراد بها النجوم . تقول : اذا غاب نجم كافتني الحالة التي أنا فيها رعي نجوم اخرى ثوابت لا ترجع الى مأوى ، اي لا تغيب ، تريد انها تبقى طول الليل ساهرة .

٢ ابو اوفى : كنية صخر . الخلال ، واحداً خلة : مكانة الانسان الخالصة بعد موته ، الشعاب ، واحداً شعب : الطريق ، الحي العظيم .

يا لهف نفسي

ما بال عَيْنِكَ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرَبٌ ،
أَرَاغَهَا حَزَنٌ أَمْ عَادَهَا طَرَبٌ ١

أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ ، بُعِيدَ النُّومِ ، هَيَّجَهَا ،
فَالِدٌ مَعُ مِنْهَا عَلَيْهِ ، الدَّهْرُ ، يَنْسَكِبُ

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ ، إِذَا رَكِبَتْ
خَيْلٌ لِيَخِيلَ ، تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ

قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ الرُّكْنِ مَمْتَنًا ،
لَيْثًا ، إِذَا نَزَلَ الْفَتَيَانُ ، أَوْ رَكِبُوا

أَغْرُ ، أَزْهَرُ ، مِثْلُ الْبَدْرِ صُورَتُهُ ،
صَافٍ ، عَتِيقٌ ، فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبٌ ٢

-
- ١ السرب : السائل . عاذا : زارها . طرب : حزن .
٢ الأغر : الحسن ، الأبيض من كل شيء ، والكريم الافعال ، والسيد الشريف .
الازهر : المشرق الوجه . عتيق : قديم ، أي في شرفه وكرم محته .
النذب : اثر الجرح .

يا فارسَ الحَبْلِ، إِذْ شَدَّتْ رَحَائِلُهَا ،
وَمُطْعِمَ الْجُوعِ الْهَلَكَى، إِذَا سَفَعُوا^١

كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هُلَاكٍ وَأَرْمَلَةٍ ،
حَلُّوا الدِّيكَ، فَزَالَتْ عَنْهُمْ الْكُرْبُ^٢

سَقِيًّا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرِ، وَلَا بَرَحَتْ
جُودُ الرِّوَاعِدِ تَسْقِيهِ، وَتَحْتَلِبُ^٣

مَاذَا تَضُمَّنَ مِنْ جُودٍ، وَمِنْ كَرَمٍ،
وَمِنْ خَلَائِقٍ، مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبٌ^٤



-
- ١ الهلكى : الفقراء ، واحدهم : هالك . سفعوا : جاعوا .
٢ الضرائك ، واحدهم ضريك : وهو أسوأ الفقراء حالا . الهلاك : كالهلكى .
الارملة : الفقيرة التي لا كاسب لها .
٣ الجود : المطر الغزير . الرواعد ، واحدها راعدة : السحابة التي ترعد .
تحتلب : استعارت الإحطاب لصب المطر .
٤ المقتضب : المقطع .

كم من مناد دعا

يَا عَيْنِ جُودِي بدمعٍ ، منك مسكوب ،
كلُّوْهُ جَالٌ فِي الْأَسْمَاطِ ، مَشْعُوبٌ^١

إِنِّي تَذَكَّرْتُهُ ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ،
فَفِي فُؤَادِي صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبٍ^٢

نِعْمَ الْفَتَى كَانَ لِلْأَضْيَافِ ، إِذْ نَزَلُوا ،
وَسَائِلٌ ، حَلَّ بَعْدَ النَّوْمِ ، مَحْرُوبٌ^٣

كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا ، وَاللَّيْلُ مُكْتَنِعٌ ،
نَفَسَتْ عَنْهُ حِبَالُ الْمَوْتِ ، مَكْرُوبٌ^٤

وَمِنْ أَسِيرٍ ، بِلَا شُكْرِ جَزَائِكَ بِهِ ،
بَسَاعِدَيْهِ كَلُومٌ ، غَيْرُ تَجْلِيلٍ^٥

١ الأساط : واحدها سمط : خيط تنظم فيه الحرز واللاكي .

٢ غير مشعوب : أي غير ملثم .

٣ وسائل : معطوفة على الاضياف . المحروب : الذي أخذ ماله وترك بلا شيء .

٤ مكتنع : دان ، حاضر . مكروب : نعت لمناد .

٥ الكلوم : الجراح ، واحدها كلم . التجليب : من أجلب الدم : ييس ، وارتدت
ان جراحه لا تزال تسيل دماً .

فَكَكَّتْهُ بِمِمْ وَمَقَالَ ، قُلْتَهُ ، حَسَنٍ ،
بَعْدَ الْمَقَالَةِ ، لَمْ يُؤْبِنُ بِتَكْذِيبٍ

❦

١ مقال : معطوفة على أسير يؤن : يعاب ، ويتم .

شبت من غير كبرة

تَقُولُ نِسَاءً : شَبَّتْ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ ؛
وَأَيُّسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ يُشِيبُ

أَقُولُ ، أبا حَسَّانَ : لَا الْعِيشُ طَيِّبٌ ،
وَكَيفَ ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ مِنْكَ ، يَطِيبُ

فَتَى السَّنِّ ، كَهْلُ الْحِلْمِ ، لَا مُتَسَرِّعٌ ،
وَلَا جَامِدٌ ، جَعَدُ الْيَدَيْنِ ، جَدِيدٌ

أَخُو الْفَضْلِ ، لَا بَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ ،
وَلَا هُوَ نَحْرُقٌ ، فِي الْوُجُوهِ ، قَطُوبٌ

إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ السَّمَّاحَ مِنْ أَمْرِي ،
وَأَكْرَمَ ، أَوْ قَالَ الصَّوَابَ ، خَطِيبٌ

ذَكَرْتُكَ ، فَاسْتَعْبَرْتُ ، وَالصَّدْرُ كَاطِمٌ
عَلَى عُصَّةٍ ، مِنْهَا الْفُؤَادُ يَذُوبُ

١ جعد اليدين : كناية عن البخل . الجديب : المعجل ، غير المختص

٢ الخرق : الضعيف الرأي السيئ التصرف ، الاحمق .

٣ كاظم ، من كظم غيظه : رده أو حبسه .

لَمَمَرِي ! لَقَدْ أَوهَيْتَ قَلْبِي عَنِ الْعِزِّ ،
وَطَاطَاتَ رَأْسِي ، وَالْفُؤَادُ كَتَيْبِ
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاهُ صَلِيبُهُ ،
وَيُقْصَمُ عُودُ النَّبْعِ ، وَهُوَ صَلِيبُ

•

١ قصمت : كسرت . النبع : شجر صلب .

شدت عصاب الحرب

أَعَيْنِ ! أَلَا فَابْكِي لِصَخْرٍ بِدَرَّةٍ ،
إِذَا الْحَيْلُ ، مِنْ طُولِ الْوَجِيفِ ، اقْشَعَرَّتْ^١

إِذَا زَجَرُوهَا فِي الصَّرِيخِ ، وَطَابَقَتْ^٢
طَبَاقَ كِلَابٍ فِي الْهِرَاشِ ، وَهَرَّتْ^٣

شَدَدَتْ عِصَابَ الْحَرْبِ ، إِذْ هِيَ مَانِعٌ ،
فَأَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَا مَرِيئاً ، فَدَرَّتْ^٤

وَكَانَتْ ، إِذَا مَا رَامَهَا ، قَبْلُ ، حَالِبٌ ،
تَقْتَهُ^٥ بِإِزَاغٍ دَمًا ، وَاقْمَطَرَتْ^٦

١ الدرة ، من درالين : كثر وغزر ، استعارتها للدمع . الوجيف : العدو .
اقشعرت : ذهب خيرها .

٢ الصريخ : المنعيت ، والمستغيث ، واراندت هنا الاغاثة . طابقت ، من الطباق :
وهو ان تقع ارجل الحيل مواقع ايديها .

٣ شددت عصاب الحرب : مثل ضربته وأصله من الناقة العصبوب اي التي لا تدر
حتى يعصب فخذها او انفها بجمل لولاه لمنعت درتها . القت برجليها مريئاً : فرجت
بين رجليها لتحلب .

٤ تقته : اتقته ، تجنبت . الازاغ : خروج الدم دفعة دفعة ، اي جمعت دفع الدم
بينها وبينه . اقمطرت : اشتدت .

وَكَانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ أَصَابَهَا ،
 فَأَرغَتْهَا بِالرُّمَحِ ، حَتَّى أَقْرَّتِ ١
 كَرَاهِيَةً ، وَالصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ،
 إِذَا مَا رَهَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ اسْتَدْرَتْ ٢
 أَقَامُوا جَنَابِي رَأْسِهَا ، وَتَوَافَدُوا
 عَلَى صَغْبِهَا ، يَوْمَ الْوَغَى ، فَاسْبَطَرَتْ ٣
 عَوَانَ ، ضَرْوسٌ ، مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا ،
 تُلْقِشُ بِالْمُرَّانِ ، حَتَّى اسْتَمَرَّتْ ٤
 حَلَفَتْ عَلَى أَهْلِ اللَّوَاءِ لَيُوضَعْنَ ،
 فَمَا أَحْسَنْتُكَ الْخَيْلُ حَتَّى أَبْرَتْ ٥
 وَخَيْلٌ تُنَادَى لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ،
 مَرَرَتْ لَهَا دُونَ السَّوَامِ ، وَمُرَّتْ ٦

١ ارغتها : طعنها في الرغاء وهو عرق في الثدي . اقربت : سكنت .

٢ العوان : التي كان قبلها حرب . استدرت : استحلبت الدماء .

٣ توافدوا : تعاونوا . اسبطرت : امتدت ، اسرعت .

٤ الضروس : العضوض . المران ، واحدها مرانة : قناة الرمح .

٥ احسنتك : كذبتك .

٦ الهوادة : اللين . مررت لها دون السوام : اي طاردت الخيل دون السوام ،

اي المال الراعي ، وحلت بينها وبينه لانك قدتها للحرب . مرت : يقال : مر

البعير وغيره ، شد بالمر وهو الخبل .

كَأَنَّ مُدْلًا مِّنْ أَسْوَدِ تَبَالَةٍ،
يَكُونُ لَهَا حَيْثُ اسْتَدَارَتْ، وَكَرَّتْ أ



١ المدل : المزهو بنفسه . تبالة : اسم موضع في بلاد العرب . وازادت بالاسد
المدل صخراً .

لهفي على صخر

لهفي على صخرٍ ، فإني أرى له
نوافلَ ، من معروفيه ، قد تولت^١

ولهفي على صخرٍ ، لقد كان عصمةً
لمولاه ، إن نعلُ مولاه زلت^٢

يعودُ على مولاه منه برأفةٍ ،
إذا ما الموالى ، من أخيه ، تخلت^٣

وكنت ، إذا كفَّ أتاك عديمةً ،
تُرجي نوالاً من صحابيك ، بُلت^٤

ومُخْتَبِقٍ ، راخى ابنُ عمرو خناقهُ ،
وغمته عن وجهه ، فتجَلَّت^٥

وظاعنةٌ في الحيِّ ، لولا عطاؤه ،
غداةً عندَ ، من أهلها ما استقلت^٦

١ النوافل ، واحدها نافلة : ما يعطى زيادة .

٢ العصمة : الوفاء . المولى : العبد ، الصاحب ، الجار ، النزيل .

٣ ابن عمرو : صخر . خناقهُ : ما يخنق به من جبل أو وتر ونحوه . غمته :
كربته وهمه .

٤ الظاعنة : الراحلة . استقلت : ارتحلت .

وَكُنْتَ لَنَا عَيْشًا وَظِلًّا رَبَابَةً ،
إِذَا نَحْنُ شَيْئًا ، بِالسُّوَالِ ، اسْتَهَلَّتْ ١

فَتَى ، كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَتَوُدَّةٍ ،
إِذَا مَا الْحَبَى ، مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ ، حُلَّتْ ٢

وَمَا كَرُّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِينَ ،
وَلَا أَبْصَرَتْهُ الْخَيْلُ إِلَّا أَقْشَعَرَّتْ

فَيُدْرِكُ ثَارًا ، ثُمَّ لَمْ يُخْطِطِ الْغَنَى ،
فَمِثْلُ أَخِي يَوْمًا بِهِ الْعَيْنُ قُرَّتْ ٣

فَإِنْ طَلَبُوا وَتَرَأَ بَدَا بِتِرَاتِهِمْ
وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا الْخَيْلُ وَلَّتْ ٤

فَلَسْتُ أُرْزَأَ ، بَعْدَهُ ، بِرَزِيَّةٍ ،
فَأَذْكَرُهُ ، إِلَّا سَلَّتْ ، وَتَجَلَّتْ ٥

١ الرّبابة : السحابة . استهلت : امطرت .

٢ التّودة : الثّأني . الحبي ، واحدها حبوة : طريقة في القعود . حل حبوته : نهض .

٣ لم يخطه : لم يخطئه ، لم يعبه .

٤ الوتر : الثّأر . بدا : ظهر . تراتهم ، واحدها ترة : الثّأر ، والظلم فيه .

٥ ارزأ ، مهمل ارزأ : اصاب . سلّت : نسيت ، وطابت نفسها ، ارادت ساوت ، فأعادت الضمير الى نفسها . تجأت : انكشفت ، والضمير يعود الى الرزية ، المصيبة .

يا عين اسعديني

أَلَا يَا عَيْنَ فَاثْمَرِي ، وَقَلَّتْ
لِمَرَزَّةٍ أَصْبَتْ بِهَا ، تَوَلَّتْ^١

لِمَرَزَّةٍ كَأَنَّ النَّفْسَ مِنْهَا ،
بُعِيدَ النَّوْمِ تُشْعَلْ ، يَوْمَ غَلَّتْ^٢

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدِي ،
فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ ، وَجَلَّتْ^٣

مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ ، وَرُوِّعْتَنِي ،
فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ ، وَعَمَّتْ^٤

لَوْ أَنَّ الْكَفَّ تَقْبَلُ فِي فِدَاهُ ،
بَذَلْتُ يَدِي الْيَمِينَ لَهُ ، فَشَلَّتْ

١ اثمري : سبلي ، وصي الدمع . قلت : اي قلت حالة الانهمار . المرزئة :
المصيبة . تولت : لُزمت لا تفارق .

٢ غلت : قيدت ، عطشت .

٣ مصيبته : فاعل جات ، عظمت ، في البيت السابق . وكررت اللفظة زيادة
في التفعيع .

٤ شلت : أصابها الشال ، الياس .

كَمَا وَآلِي عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ،
وَشَادَ لَنَا انْكَارِمَ، فَاسْتَهْلَكْتُ

فَلَمْ يَنْزِعْ، وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ،
وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ ١

•

١ لم ينزع : لم يكف عن الندي، الكرم . ولم يبلغ ثنائي : اي لم يبلغ مدحي
حيث بلغ ذكره ، وحلت مكارمه .

حنين الوالدة

يا عَيْنِ ! جودي بالدُمُوع
المُسْتَهْلَات ، السوافِج^١

فَيْضاً كما فاضتْ غُرُوبُ
المُتَرَعَاتِ من النّوافِجِ^٢

وابكي لِصَخْرٍ ، إذ تُسَوِّى
بَيْنَ الضَّرِيحَةِ والصفائِجِ^٣

رَمْساً ، لدى جَدَثٍ تُذِيعُ ،
بشْرِيهِ ، هُوجُ النّوافِجِ^٤

-
- ١ المستهلات ، من استهل الدمع : انهمل . السوافج ، من سفع الدمع : ارسله .
 - ٢ فيضاً : منصوب على المصدر . الغروب ، واحدها غرب : المسيل . المترعات : المملوءات . النوافج ، واحدها نافحة : ما يسقى بها .
 - ٣ قسوى : أقام . الضريحة : القبر . الصفائج : حجارة عراض رفاق تسقف بها القبور .
 - ٤ رمساً : مفعول به ثوى في البيت السابق . والرّمس ، والجدث : القبر . تذيع بتربه : أرادت تذيع تربه : تنشره . هوج ، واحدها هوجاء : الريح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت . النوافج ، واحدها نافحة : الهابة .

السَّيِّدُ الْجَحَّاجُ ، وابنُ

السَّادَةِ الشُّمِّ ، الْجَحَّاجِيحُ^١

الْحَامِلُ الثَّقَلِ الْمُهِمِّ ،

مِنْ الْمُلَمَّاتِ الْفَوَاحِ^٢

الْجَابِرُ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ

مِنْ الْمُهَاصِرِ وَالْمُتَمَانِحِ^٣

الْوَاهِبُ الْمِثَّةَ الْهَيْجَانِ

مِنْ الْخَنَازِيدِ السَّوَابِحِ^٤

الْعَافِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ

لِذِي الْقَرَابَةِ وَالْمُتَمَالِحِ^٥

بَتَعَمُّدٍ مِنْهُ وَحِلْمٍ ،

حِينَ يَبْغِي الْحِلْمَ ، رَاجِحِ^٦

١ الجحجاج : السيد المسارع الى المكارم .

٢ الملَمَات ، واحِدَتُهَا مَلَمَةٌ : المَصِيَّةُ . الْفَوَاح : الثَّقِيلَةُ ، وَاحِدَتُهَا فَوَاحَةٌ .

٣ المَهَاصِر ، مِنْ هَصَرَ الْإِسْدَ فَرَيْسَتَهُ : كَسَرَهَا . الْمُتَمَانِح : الْمَعْطَاءُ .

٤ الْهَيْجَان : الْكَرِيمَةُ . الْخَنَازِيد : الطُّوَالُ الْمَشْرُفَةُ . السَّوَابِح : الَّتِي تَسِيرُ كَأَنَّهَا تَسْبِيحُ سَبَاحَةٍ بِسُرْعَتِهَا .

٥ الْمُتَمَالِح ، مِنْ مَالَحَ : آكَلَهُ .

٦ رَاجِح : نَعَتْ حِلْمَهُ .

ذَلِكَ الَّذِي كُنَّا بِهِ ،
نَشْفِي الْمَرِاضَ مِنَ الْجَوَانِحِ^١

وَيَرُدُّ بَادِرَةَ الْعَدُوِّ
وَنَخْوَةَ الشَّنِيفِ الْمُكَاشِحِ^٢

فَأَصَابَنَا رَيْبُ الزَّمَانِ ،
فَنَأَلْنَا مِنْهُ بِنَاطِحِ^٣

فَكَأْنَسْنَا أُمَّ الزَّمَانِ
نُحُورَنَا ، بِمُدَى الذَّبَائِحِ^٤

فَنَسَاؤُنَا يَنْدُبُنْ نَوْحًا ،
بَعْدَ هَادِيَةِ التَّوَائِحِ^٥

يَحْنُنْ ، بَعْدَ كَرَى الْعَيُونِ ،
حَنِينَ وَالْهَيْةِ ، قَوَامِحِ^٦

١ الجوانح ، واحدها جانحة : الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر .

٢ الشنيف : المفض . المكاشح ، من كاشحه : عاداه .

٣ ريب الزمان : صرعه ، وغيره .

٤ أم : قصد . مدى ، واحدها مديّة : السكين .

٥ الهادية : المتقدمة .

٦ حنين الواهة : أي النياق الواهة ، الحزينة . القوامح ، واحدها قاحمة : الناقة التي ترفع رأسها وتمتنع عن الشرب رياءً .

شَعِثَتْ ، شَوَاحِبَ ، لَا يَنْبِينَ ،
 إِذَا وَنَى لَيْلُ النُّوَائِحِ^١
 يَنْدُبُنَ فَقَدْ أَخِي النَّدَى ،
 وَالْحَيِيرِ ، وَالشَّيْخِ الصَّوَالِحِ
 وَالْجُودِ ، وَالْأَيْدِي الطَّوَالِ ،
 الْمُسْتَفِيزَاتِ ، السَّوَامِخِ^٢
 فَالآنَ نَحْنُ ، وَمَنْ سِوَانَا ،
 مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحِ^٢

•

-
- ١ شعنت : تفرقت . شواحب ، واحدها شاحبة : المتغير لونها من الهزال .
 لا ينبين : لا يفترن ، ولا يضعفن .
 ٢ القوارح ، واحدها قارحة : التي شق سننها وطلعت .

مفاخرة

ماخرت سلمى بنت عميس
الكنانية الخنداء بقولها :

وكاثرن ثوى ، يوم الغميصاء ، من فقى
كريم ، ولم يُجرح ، وقد كان جارحا^١

ومن سيّد كهل ، عليه مهابة^٢ ،
أصيب ، ولما يَعْلُهُ الشيب واضحا

أحاطت بخطاب الأيامى وطلّقت ،
غداثذ^٣ ، من كان في الحيّ ناكحا

ولولا مقالُ القومِ للقوم : أسلبوا ،
للاقت سُليّم^٤ ، بعد ذلك ، ناطحا^٥

١ يوم الغميصاء : من أيام العرب .

٢ الناطح : الشدائد ، وربما ارادت بالناطح كبش القوم أي سيدهم ، و ارادت سلمى بهذه الابيات ان تقول للخنداء ان قومها كان لهم فضل على الناس ، فلما مات صخر استوى قومها وقوم الخنداء ، فلم يبق لهم فضل على أحد .

فأجابتها الحسناء فقالت :

كَدَرِي عَنْكَ أَقْوَالَ الضَّلَالِ ، كَفَى بِنَا
لِكَبْشِ الْوَعَى ، فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ ، نَاطِحَا

فِي خَالِدٍ أُولَى بِالْتَّعْذُرِ مِنْكُمْ ،
عُدَاةَ عَلَا نَهْجًا ، مِنْ الْحَقِّ ، وَاضِحَا

عَلَيْكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، يُزْجِي ، مُصَمَّمًا ،
سَوَانِحَ ، لَا تَكْبُو لَهَا ، وَبَوَارِحَا

نَعْوَا مَالِكًا بِالتَّاجِ ، لَمَّا هَبَطْنَاهُ
عَوَابِسَ ، فِي هَابِي الْغُبَارِ ، كَوَالِحَا

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَبَكَّتَكَ سَلَمَى بِمَالِكِ ،
تَرْكُنَا عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَا

-
- ١ خالد : لعلماء أرادت به خالد بن الوليد . النهج : الطريق .
٢ يزجي : يدفع ، يسوق . سوانح وبوارح : أرادت خيالاً ميمونة ومشؤومة ،
لا تكبو ، من كبا : انكب على وجهه .
٣ مالك : أرادت مالك بن حماد الشمخي ، فارس بني فزارة الذي قتله خفاف
ابن ندة السلمي ثاراً ب معاوية اخي الحسناء . هابي الغبار : طائره ، ساطعه .
كوالح : شديدة العبوسة .
٤ قولها تركنا : حذفت فاء الجزاء وقد ، في جواب ان الشرطية .

دق عظمي

لا تَحُلْ أَتَنِي لَقِيْتُ رَواحاً ،
بَعْدَ صَخْرٍ ، حَتَّى أَتَبْنَ نَواحاً

مِنْ ضَمِيرِي ، بِلُوعَةِ الْحُزْنِ ، حَتَّى
نَكَأَ الْحُزْنَ ، فِي فُؤَادِي ، فَقَاحاً

لا تَحْأَنِي إِنِّي نَسِيتُ ، وَلَا بُلْ
فُؤَادِي ، وَلَوْ شَرِبْتُ الْقَرَّاحاً

ذَكَرَ صَخْرٍ ، إِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ ،
عَيْلَ صَبْرِي بَرْزِيهِ ثُمَّ بَاحاً

أَنْ ، فِي الصَّدْرِ ، أَرْبَعاً يَتَجَاوَبْنَ ،
حَنِيناً ، حَتَّى كَسَرْنَ الْجَنَاحَ

١ الرواح : وجدان السرور ، الراحة . اثبن ، من اثابه : جازاه ، وربما كان ضمير الجمع المؤنث عائداً الى صروف الايام .

٢ من ضميري ، وبلوعة الحزن : متعلقان بأثنى ، اي جعلن ثواب نواحي لوعة الحزن في ضميري . نكأ ندبة الجرح : قشرها قبل ان توبرأ فنديت .
الفقاح ، واحدها فقحة : ارادت بها الجرح .

٣ القراح : الماء العذب .

٤ ذكر : مفعول به لنسيت في البيت السابق . نداه : كرمه . عيل صبري : قل .

٥ لعلها ارادت بالأربع : اضلاع صدرها العليا ، وارادت بالجناح : جانب الصدر .

دَقَّ عَظْمِي ، وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي ،
هَلَكْتُ صَخْرِي ، فَمَا أَطِيقُ بَرَايَا

مَنْ لَضِيفٍ ، يَحُلُّ بِالْحَيِّ ، عَانِ ،
بَعْدَ صَخْرِي ، إِذَا دَعَاهُ صَيَّا

وَعَلَيْهِ أَرَامِلُ الْحَيِّ ، وَالسَّقْفُ ،
وَمُعْتَرِثُهُمْ ، بِهِ قَدْ أَلَا

وَعَطَايَا يَهْزُهَا بِسَمَاحٍ ،
وَطِمَاحٍ ، لِمَنْ أَرَادَ طِمَاحًا

ظَفِيرٌ بِالْأُمُورِ ، جَلَدٌ ، نَجِيبٌ ،
وَإِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ أَبَاحًا

وَبَجَلَمٍ ، إِذَا الْجَهْلُورُ اعْتَرَاهُ ،
يُرَدُّعُ الْجَهْلَ ، بَعْدَمَا قَدْ أَشَاحَا

-
- ١ هاض : كسر . البراح : الزوال عن المكان .
٢ المعتز : المعترض للمعروف من غير ان يسأل . ألأح : بدا ، ظهر .
٣ الطمأح ، من طمع بصره إليه : ارتفع ونظره شديداً .
٤ الظفر : الذي لا يطلب أمراً الا ظفر به . الجلد : الصبور . سما لحرب :
ارتفع بصره اليها . أباح : حل كل شيء .
٥ اشاح بوجهه عنه : حوله .

انني قد علمتُ وجدّك بالحمدِ ،
واطلاقك العُناة سَمَاحاً^١

فارسٌ يضربُ الكَتِيبةَ بالسيفِ ،
اذا أَرْدَفَ العَوِيلُ الصُّيَاحاً^٢

يُقبلُ الطَّعْنُ للشُّجُورِ بِشَرٍّ ،
حينَ يسمُو ، حتى يُلِينَ الجِراحاً^٣

مُقبِلاتٌ ، حتى يُولِّينَ عنه
مدبراتٌ ، وما يُردنَ كفاحاً

كم طريدٌ قد سكَّنَ الجأشَ مِنْهُ ،
كانَ يَدْعُو بصفٍّ ضِراحاً

فارسُ الحربِ ، والمُعَمَّمُ فيها ،
مِدْرَهُ الحربِ ، حينَ يلقى نِطاحاً

١ العناة : الاسرى ، واحدها عان .

٢ اردف : تبع .

٣ الطعن الشجر : يكون من اليمين والشمال .

٤ مقبلات ومدبرات : وصف للخيل .

٥ مدره الحرب : زعيم القوم والمتكلم عنهم .

جری لی طیر

جری لی طیرٌ فی حِمامٍ حذرتهُ
 عليك، ابن عمرو، من سنجٍ وبارح
 فلم يُنجِ صغراً ما حذرتُ، وغالتهُ
 مواقعُ غادٍ، للمنونِ، ورائحِ^١
 رهينةُ رمسٍ، قد تجرُّ، ذبولها
 عليه، سوافي الرامساتِ، البوارحِ^٢
 فیا عينٍ بكّتي لامرئٍ طارَ ذكره،
 له تبكٍ عينِ الراكضاتِ السّوابحِ
 وكلُّ طويلٍ المتنِّ، أسیرَ، ذابلٍ؛
 وكلُّ عتقی فی جیادِ الصّفائحِ^٣

-
- ١ المواقع ، واحدها موقع : مسقط ، مكان الوقوع . الغادي : الزاهب غدوة ، صباحاً . الرائح : الزاهب عند الرواح ، في العشي .
 ٢ السوافي : الرياح التي تسقي التراب ، تذيبه ، او تحمله . الرامسات : الدافئات ، أي الرياح التي تدفن الآثار ، واحدها : رامسة .
 ٣ الصفائح ، واحدها صفيحة : السيف .

وكلُّ دِلَاصٍ ، كالأضَاةِ ، مُذَالَّةٌ ؛
وكلُّ جَوَادٍ بَيْنَ العِتْقِ ، قَارِحٌ ١

وكلُّ ذَمُولٍ ، كالفَنِيْقِ ، شِمْلَةٌ ؛
وكلُّ سَرِيْعٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، آزَحٌ ٢

وللجَارِ يَوْمًا ، انْ دَعَا لِمُضِيْفَةٍ
دَعَا مُسْتَفِيْعًا ، أَوَّلًا ، بِالْجَوَائِحِ ٣

أَخُو الحَزْمِ فِي المَهِيْجَاءِ ، والعَزْمِ فِي التِّيْ ،
لَوْقَعَتِيْهَا ، يَسْوَدُّ بِيْضُ المَسَائِيْعِ ٤

حَسِيْبٌ لِيْبٌ مُتَلِفٌ مَا أَفَادَهُ ،
مُبِيْعٌ تِلَادٍ المُسْتَفِيْعِشِ المَكَاشِيْعِ ٥

١ الدلاص : الدرع المساء اللينة . الاضاة : الغدير والمستنقع ، شبهت حلق الدرع بتجمد مائه ، وصفائه . المذالة : الطويلة .

٢ الذمول ، من النوف : التي تسير ذملاً ، اي سبهاً لينا . الفنيق : الفعل المكرم ، لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب . الشملة : السريعة . الأزح : المتباطيء ، المتخلف .

٣ المضيقة : الامر يخاف منه . الجوايح ، مسهل جوائح ، واحداثها جائحة : التهلكة ، والداهية العظيمة .

٤ المطيخ ، مسهل مسائح ، واحداثها مسيحة : الذؤابة ، الناصية ، وما بين الصدغين الى الجبهة .

٥ التلاد : المال القديم الموروث . المستفش : ضد المنتصح ، والذي يعدك غاشماً .

تأزر بالمجد

أعينيَّ جُوداً ، ولا تجمُداً ،
ألا تبكيانِ لصغرِ النَّدَى ؟

ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ ؛
ألا تبكيانِ الفتى السيِّدا ؟

طويلَ النِّجادِ ، رفيعَ العِمادِ ،
سادَ عِشْرَتَهُ أُمُرداً

إذا القومُ مَدُّوا ، بأيديهمِ ،
إلى المجدِ ، مَدًّا إليه يَدَا

فقالَ الذي فوقَ أيديهمِ
من المجدِ ، ثم مضى مُصْعِداً

يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ ،
وإن كانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِداً

-
- ١ طويل النجاد : كناية عن طول القامة . والنجاد : حمائل السيف . رفيع
العماد : كناية عن السيادة والشرف وعن ان منزلة معلم لغاته . والعماد :
ما يسند به ، والبناء الرفيع ، ورادت هنا عماد الخيمة .
٢ عالمهم : غلبهم وثقل عليهم .

تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ ،
يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحَمِّدَا

وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْفَيْتَهُ ،
تَأْزُرُ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى

•

من كصخر او معاوية ؟

بكت عيني ، وعادتِ الشُّهُودُ ؛
وبتُ ، الليلَ ، جانحةً عَمِيداً^١

لذكرى معشرٍ ولَّوْا ، واخلَّوْا
علينا ، مِنْ خِلَافَتِهِمْ ، فُقُوداً^٢

ووافوا ظيمَ خامسةٍ ، فأمسَّوْا ،
معَ المَاضِيْنَ ، قد تَبِعُوا ثَمُوداً^٣

فكم مِنْ فارسٍ ، لك ، أُمٌّ عَمْرٍو ،
يَحْضُوطُ سِنَانُهُ الأَنْسَ الحَرِيداً^٤

-
- ١ جانحة : مائلةٌ ، ولعلها تحريف نائحة ، لأن مائلة هنا لا معنى موافقاً لها . او لعلها ارادت جانحة على نفسي ، اي منطوية ، منفردة . العמיד : الشديد الحزن .
 - ٢ خلافتهم : توليهم عنا . الفقود ، مصدر فقده : غاب عنه ، وعدمه .
 - ٣ ظمه خامسة : اي عطش ايام خمسة ، واصله ان الرجل كان اذا نوى سفراً بعيداً عود ابله ان تشرب كل خمسة ايام مرة ، لتتحمل العطش . و ارادت هنا انهم سافروا سفراً بعيداً . ثمود : قبيلة من العرب البائدة .
 - ٤ الانس : الجماعة الكثيرة . الحريد : البعيد المعتزل .

كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو ،
إِذَا كَانَتْ وَجْوهُ الْقَوْمِ سَوْدًا^١

يَرُدُّ الْحَيْلَ دَامِيَةً كُلاَهَا ،
جَدِيرٌ ، يَوْمَ هَيْجَا ، أَنْ يَصِيدَا

يَكْبُثُونَ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ ،
إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمِثْلَةَ الْوَلِيدَا^٢

٤

١ . ارادت بقولها : اذا كانت وجوه القوم سوداً ، اذا اسودت ونجهمت وجوه القوم خوفاً في الحرب ، يظل وجهه صخر ، ووجه معاوية ازهرين باشين لشجاعتهما وشدة بأسهما .

٢ . العشار : التي اتى عليها عشرة ايام من لقاحها ، وهي من انفس الابل ، ارادت انهم يذبحون النوق النفيسة وقت الجسد بحيث لا تكفي المثة منها الولدان فضلاً عن الرجال ، ولا يبالون بنفاستها .

لا باقي الا الله

قالت تحرض بني سليم وعامر
على غطفان بعد قتلهم معاوية :

لا شيءَ يَبْقَى غيرُ وجهِ مَلِكِنَا ؛
ولستُ أرى شيئاً ، على الدهرِ ، خالداً

ألا إنَّ يومَ ابنِ الشَّريدِ ورهطِهِ ،
أبادَ جِفاناً ، والقُدورَ الرُّواكداً^١

هُمُ يَمْلَأُونَ لِلتَّيْمِ إِيَّاهُ ؛
وَهُمُ يُنْجِزُونَ لِلخَلِيلِ المَواعِدَا

ألا أبلغا عني سُليماً وعامراً ،
ومن كان مِن عُلِيا هَوازنَ شَهِدا

بأنَّ بني ذُبْيَانَ قد أَرصدوا لَكم ،
إذا ما تَلَاقِيتُمْ ، بأنَّ لا تَعاودا^٢

-
- ١ الجفان ، واحدها جفنة : القصعة الكبيرة . الرواكذ : الثابتة . ارادت ان
موت اخيها معاوية قد أباد الجفان والقُدور التي كانت معدة دائماً لقرى الضيفان .
٢ أَرصدوا لَكم : اعدوا لَكم . التعاود ، من تعاود القوم في الحرب : عاد كل
فريق الى صاحبه . اي انهم سيبيدونكم فلا تمودون الى أصحابكم .

فلا يَقْرَبَنَّ الأرضَ إِلَّا مُسَارِقٌ ،
يَخَافُ خَيْبِسًا ، مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، حَارِدًا^١

على كَأْسٍ جَرْدَاءِ النُّسَالَةِ ، ضَامِرٍ ،
بِأَخْرِ لَيْلٍ مَا ضُفِيزَنَّ الحَدَائِدُ^٢

فقد زاحَ عَنَا اللُّؤْمُ ، إِذْ تَرَكُوا لَنَا
أَرْوَمًا ، فَأَرَامًا ، فَمَاءً بَوَارِدًا^٣

• وَنَحْنُ قَتَلْنَا هَاشِمًا وَابْنَ أُخْتِهِ ،
وَلَا صَلَاحَ حَتَّى نَسْتَقِيمَدَ الحَرَائِدُ^٤

• فَقَدْ جَرَّتِ العَادَاتُ أَنَّا لَدَى الوَغَى ،
سَنَظْفُرُ ، وَالْإِنْسَانُ يَبْغِي الْفَوَائِدَ

١ المسارِق : المستغني ، الحارِد : القاصِد .

٢ الجرداء : القصيرة الشعر . النسالة : ما يسقط من الصوف عند النسل ،
وارادت هنا شعر الفرس الجرداء . ضفزن الحدائد : ادخلت حدائد اللحم
في أفواههن .

٣ الأروم والأرام : الجسارة التي تنصب علم في مفازة . ماء بوارِد : نعت
الماء وهو مفرد بجمع وهو بوارِد على اعتبار أجزائه أي نقطه ، وهو مثل
قولهم ثوب أخلاق ، أو لاعتبارها الماء اسم جمع يجوز نعته بالمفرد والجمع .
٤ نستقيد : نطلب قوداً ، وهو القصاص . الحرائد ، واحدها خريدة : وهي
الشابة البكر .

المشبع القوم

أبكي لصخر ، اذا ناحتْ مطوّقة^١ ،
حمامة^٢ ، شجّوها ، ورقاء^٣ بالوادي

اذا تلامّ في زغف مضاعفة ؛
وصارم^٤ مثل لون الملح^٥ ، جرّاد^٦

ونبّعة^٧ ذات إرئان^٨ وولولة ؛
ومارن^٩ العود لا كز^{١٠} ولا عاد^{١١}

سمّح^{١٢} الخليفة ، لا نكس^{١٣} ولا غمر^{١٤} ،
بل باسل^{١٥} مثل^{١٦} ليث الغابة العادي^{١٧}

١ تلامّ : لبس اللأمة ، اي الدرع . الزغف : الدرع اللينة ، الواسعة او الرقيقة الحسنة السلاسل . المضاعفة : المنسوجة نسجين . الجرّاد : ارادت انه امس ، على حد قولهم صخرة جرداء اي ملساء ، او ارادت انه يجرد الارواح اي ينتزعها .

٢ النبعة : اي قوس مأخوذة من شجر النبع . المارن : اي رمح مارن العود ، لين . الكز : اليايس . ولا عاد : اما ارادت غير عادي اي قديم نسبة الى قوم عاد ، او ارادت انه لا يعتدي ، ولا يتجاوز طوره .

٣ السمح : الجواد ، ذو السماحة . النكس : الضعيف الدنيء ، الذي لا خير فيه . الغمر : من لا يحرب الامور ، والجاهل والابله . واصله بسكون الميم ، حرّكته مراعاة للوزن . العادي : الذي يعتدي .

من أسدٍ بيشةً، يحمي الحِلَّ، ذي لِبَدٍ،
 من أهله، الحاضر، الأَدْنَيْنِ، والبادي^١
 والمشبعُ القومِ، إن هبَّتْ مُصرصةٌ،
 نَكْبَاءُ، مُهْبَرَةٌ، هَبَّتْ بِصُرَادٍ^٢



-
- ١ بيشة : مأسدة . اللبد ، واحدها لبدة : شعر الاسد المجتمع بين كتفيه .
 الادنين : صفة للأهل .
 ٢ مصرصة : اي ريح لها صوت . النكباء : ريح تنحرف عن مهاب الرياح القوم
 وتقع بين ريحين او بين الصبا والشمال . مقبرة : ارادت بها المثيرة للغبار .
 الصراد : السحاب لا ماء فيه ، وفيه برد ، واحده : صرادة .

ابن القروم

يا عَيْنِ جُودِي بِالْذُّمُوعِ ،
فَقَدْ جَفَتْ عَنْكَ الْمَرَاوِدُ^١

وابْكِي لِصَخْرٍ إِنَّهُ
شَقَّ الْفُؤَادَ ، لِمَا يُكَابِدُ^٢

أَلْمُسْتَضَافِ مِنَ السَّنِينِ ،
إِذَا قَسَا مِنْهَا الْمُحَارِدُ^٣

حِينَ الرِّيحُ بِلَاثِلٍ ،
نُكِبَ ، هَوَانِجُهَا صَوَارِدُ^٤

يَنْفِيهِ ، عَنْ لَيْطِ السَّمَاءِ ،
ظِلَالِئًا ، وَالْمَاءُ جَامِدُ^٥

١ المرآود ، واحدها مروود : الميل يكتحل به .

٢ المحارد ، واحدها محارد : السنة لا مطر فيها .

٣ بلاثل ، واحدها بليلة : أي ذات ندى وبرد . صوارد ، واحدها صاردة :
الريح الباردة .

٤ الليط : الجلد . الظلائل : كناية عن الغيوم الساترة وجه الشمس ، واحدها ظلال .

مِزَقًا ، تَطَرَّدَهَا الرِّيحُ ،
كَأَنَّهَا خِرْقٌ طَرَائِدٌ^١

وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْبَقِيَّةِ ،
وَالْعِنَى ، الْخِذْمُ ، شَرَائِدُ^٢

فِيْفُكُ كَرِبَةً مِّنْ تَمَخَّخِ
نَقِيَّةَ الدُّوَلِ ، الْجَهَائِدُ^٣

حَتَّى يَوْوُبَ ، بِمَا يَوْوُبُ ،
كَثِيرَ فَضْلِ الْعُرْفِ ، حَامِدٌ

وَنَدَاكَ مُخْتَصِرٌ ، وَنُورَكَ ،
فِي دُجَى الظُّلُمَاءِ ، وَاقِدٌ

١ مزق : قطع . تطردها : تسوقها . الخرق ، واحدتها خرقه : قطعة القماش .

الطرائد ، واحدتها طريدة : الشقة المستطيلة من حرير أو سواه .

٢ المال : الابل . ذوو البقية : الذين لهم بقية من خصب . الخدم ، واحدتها خذوم : السريعة . الشرائد ، واحدتها شريدة : الطريدة الهاربة .

٣ تمخخ العظم : أخرج مخه ، وهو ما تسميه العامة النخاع . النقية : المنع . الدول : أرادت بها صروف الدهر وتقلباته . الجهائد : المتعبة الشاقة ، أرادت أنه يفرج عن المكروب الذي قاسى صروف الدهر ومشقاتها .

٤ يؤول : يرجع .

٥ مختصر : حاضر .

لَوْ تُرْسَلُ الْإِبِلُ الظَّمَاءُ ،
يَسْمُنَ ، لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ

لَتَيَسَّمَنَّكَ ، يَدُلُّهَا
جَدُّوَالِكِ وَالسَّبِيلُ الْمَوَارِدُ^١

وَالنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ ،
فَصَادِرٌ بَغْنَى ، وَوَارِدُ^٢

يَغْشَوْنَ مِنْكَ عُظَامِطًا ،
جَاشَتْ ، يَوَابِلُهُ ، الزُّوَاعِدُ

يَا ابْنَ الْقُرُومِ ، ذَوِي الْحِجَى ؛
وَابْنَ الْحَضَارِمَةِ ، الْمُرَافِدُ^٣

١ يسمن : يرعين .

٢ تيممتك : قصدتك . جدواك : كرمك . الموارِد ، واحدها مورد : الطريق إلى الماء .

٣ السابِلَة : الناس الذاهبة على الطريق .

٤ النطامط : الكثير الماء من البحور . جاشت : غلت وارتفعت . الوابل : المطر الشديد . الرواعد : السحب الراعدة . والكلام على الاستعارة .

٥ القروم : السادة العظام ، واحدها قرم . الحجى : العقل . الحضارمة ، واحدها خفرم : السيد الجواد المعطاء . المرافِد ، واحدها مرفد : الشاة لا ينقطع لبنها صيفاً ولا شتاء ، استعارة لعدم انقطاع عطاياهم .

وابن المہائير للمہائير ،
زانہا الشيم المواجد^١

وحماة من يدعى ، إذا
ما طار ، عند الموت ، عارد^٢

ومعاصم للہالكين ،
وساسية ، قداماً ، محاشد^٣

•

١ المہائير ، واحدتها مہيرة : وهي من النساء الحرة ، الغالية المهر . المواجد ، واحدتها ماجدة : ذات المجد .

٢ العارد : الهارب .

٣ المعاصم : المانعون ، الواقون . الهالكون : الفقراء . المحاشد ، واحدہم محشود : وهو من يخف الناس مسرعين لخدمته ، يجمعون اليه لأنه مطاع فيهم .

فلا يبعد أبو حسان

أهاج لك الدُموع ، على ابن عمرو ،
مصائب قد رزئت بها ، فجودي

بسبيل ، منك ، منحدر عليه ،
فما ينفك مثل عدا الفريد^١

على فرع ، رزئت به نخاس ،
طويل الباع ، فياض ، حميد^٢

جليل ، كان خير بني سليم ،
كريمهم المسود والمسود^٣

أبو حسان كان شمال قومي ،
فأصبح ثاوياً بين اللجود^٤

١ بسجل : بالدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . استعارتها للدمع ، وهو متعلق بجودي . عدا : قدر . الفريد : عقد اللؤلؤ . ارادت لا يزال دمي منحدرأ عليه مثل اللؤلؤ في قدره .

٢ طويل الباع : كناية عن الكريم ، الواسع الخلق ، المقتدر .

٣ كريمهم : بدل اشتال من بني سليم .

٤ أبو حسان : كنية صخر . ثال قومي : مغيثهم .

رَهْنِ بِلَى ، وَكُلُّ فَتَى سَيْبِلَى ،
فَأَذِرِي الدَّمْعَ بِالسُّكْبِ الْمَجْرُودِ

فَأَقْسِمُ ، لَوْ بَقِيتَ لَكُنْتَ فِينَا
عَدِيداً ، لَا يُكَاثِرُ بِالْعَدِيدِ

وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ طَارِقَاتُ ،
لَهَا صَرْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجَلِيدِ

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَتَيْتَ ، فَلَا تُنَادِي ،
فَقَدْ أَوْدَتْ بِفِيَاضٍ مَجِيدِ

جَلِيدٌ ، حَازِمٌ ، قَدِمًا أَتَاهُ
صُرُوفُ الدَّهْرِ ، بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ

وَعَاداً قَدْ عَلَاهَا الدَّهْرُ ، فَتَسْمُرُ ،
وَحَمِيرَ وَالْجُنُودَ مَعَ الْجُنُودِ^٢

فَلَا يَبْعَدُ أَبُو حَسَّانَ ، صَخْرُ ،
وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيْرُ الشُّعُودِ^٣

١ المجود : مفعول من جاد بالدمع : بذله ، وصبه .

٢ ثمود ، وعاد ، وحمير : من العرب القدامى .

٣ لا يبعد : لا يهلك .

أذهب حريباً

عَيْنِي جوداً بدمعٍ منكما ، جوداً ،
جوداً ، ولا تَعِدَا ، في اليوم ، مَوْعودَا

هل تدُرِيانِ على مَنْ ذَا سَبَلْتُمَا ؟
على ابن أُمِّي ، أَيْتُ اللَّيْلِ مَعْمودَا

دارتُ بنا الأرضُ أو كادتُ تَدُورُ بنا ،
يا لَهْفَ نَفْسِي ، فَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدَا

يا عَيْنُ ، فابْكِ فَمَسَى ، تَحْضاً ضَرَائِبُهُ ،
صَعْباً . مَرَاقِبُهُ ، سَهْلاً إِذَا رِيدَا

لَا يَأْخُذُ الْحَسْفَ فِي قَوْمٍ ، فَيُعْضِبُهُمْ ؛
وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مَحْدُودَا

١ سبَلْتُمَا : اسأت دمعكما . الممود : الشديد الحزن .

٢ الصنديد : الداهية .

٣ المحض : الخالص . ضرائبه ، واحداثها ضريبة : الشيمة ، الطبيعة . ريد : مجهول رآده : طلبه ، قصده .

وَلَا يَقُومُ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتِمُهُ ١
 وَلَا يَدِبُّ إِلَى الْجَارَاتِ تَخْوِيفًا ٢
 كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمَانُ صُورَتَهُ
 دِينَارَ عَيْنٍ ، يَرَاهُ النَّاسُ مَنَقُودًا ٣
 إِذْهَبْ حَرِيْبًا ! جَزَاكَ اللَّهُ جَنَّتَهُ
 عَنَّا ، وَخُلِّدَتْ ، فِي الْفِرْدَوْسِ ، تَخْلِيدًا ٤
 قَدْ عَمِشْتَ فِينَا ، وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ ،
 حَتَّى تَوْفَّاكَ رَبُّ النَّاسِ مُحَمَّدًا

٥

١ التخييد : السير السريع .

٢ العين : الذهب . المنقود ، من نقد الدراهم : ميز جيدها من رديثها ، وأرادت
أنه دينار ذهب جيد .

٣ الحريب : السليب .

ضاقت بي الأرض

ضاقت بي الأرض، وانقضت مخارمها،
حتى تخاشعت الأعلام والبيد^١

وقائلين: تعزّي عن تذكريه،
فالصبر! ليس، لأمر الله، مردود

يا صخر، قد كنت بدمراً يستضاء به،
فقد نوى، يوم مت، المجد والجود

فاليوم أمسيت لا يرجوك ذو أمل،
لما هلكت، وحوض الموت مورود

ورب تغر مهول، خضت عمرته،
بالمقربات، عليها الفتيّة الصيد^٢

١ انقضت : سقطت . مخارمها ، واحدها مخرم : منقطع الاكمة ، والطرق في الغلط .

٢ التغر : موضع المخافة من فروج البلدان . غمرته : معظمه . المقربات ، واحدها مقربة : الفرس المكرمة . الصيد ، واحدها اصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبراً .

تَصِبْتُ الْقَوْمَ فِيهِ فَصَلَّ أَعْيُنُهُمْ ،
مِثْلَ الشَّهَابِ ، وَهَى مِنْهُمْ عِبَادِي

•

١ وهى : ضعف . المبادئ : الفرق من الناس .

حصن العشيرة

يا ابنَ الشريدِ ، وخيرَ قيسٍ كلُّها !
 خلقتني في حمرةٍ وتبلد^١
 فلأبكينك ما سمعتُ حمامةً ،
 تدعو هديلاً ، في فروعِ الفرقد^٢
 انتَ المهتدُ من سليمٍ في العلى ،
 والفرعُ لم يسبِ الكيرامَ بمشهد^٣
 قد كنتَ حصناً للعشيرةِ كلِّها ،
 وخطيبها عندَ الحمامِ الأصيدِ
 فاذهبْ ، ولا تبعدْ ، وكلُّ مُعسرٍ
 سيدوقُ كأسَ منيةٍ ، بتنكد^٤

١ التبلد : التحير .

٢ الفرقد : شجر عظام .

٣ لم يسب : لم يبعد .

٤ لا تبعد : كامة كانوا يقولونها لاميت عند دفنه ، ومعناها لا تهلك . التنكد ،

من تنكد عيشه : تنكد .

لله در بني نهاسر ، إنهم
هدموا السمود ، وأدر كوا بالأسود^١

ضخم الدسيسة ، ماجداً أراقه ،
كالبدري ، أو في طلعة كالأسعد^٢

٥

-
- ١ بنو نهاسر : قوم قاتل صخر . الأسود : موضع .
٢ ضخم : مفعول به لأدر كوا . وضخم الدسيسة : كناية عن الكرم ، والدسيسة :
الجنة الكبيرة ، المائدة الكريمة .

الخنساء وهند بنت عتبة

روى بعضهم ان الخنساء حضرت الموسم في عكاظ ، فكانت تسوم هودجا في الموسم وتعظم العرب بمصبتها بأبيها واخويها ، وتقول : انا أعظم العرب مصيبة . فمرفت لها العرب ذلك الى ان كانت وقمة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة . فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت : انا اعظم العرب مصيبة . وأمريت بحملها ان يقرن بحمل الخنساء بوق عكاظ . فقالت لها الخنساء : من انت يا اخية ؟

فقالت : انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة . وقد بلغني انك تعاضمين العرب بمصبتك فيم تعاضمينهم انت ؟

قالت : بأبي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعاوية فيم انت تعاضمينهم ؟

قالت : بأبي عتبة وعمي شيبة بن ربيعة واخي الوليد .

قالت الخنساء : اوسواه هم عندك ؟

قالت : نعم . ثم ائذنت تقول :

أَبْكَيْ عَمِيدَ الْأَبْطَحَيْنِ كَلِمَتُهُمَا ،
وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يَرِيدُهَا

أَبِي عَتَبَةَ الْخِيَرَاتِ ، وَيَحْكُ ، فَاغْلَسِي ،
وَسَيْبَةَ ، وَالْحَامِي الذَّمَّارَ وَلِيدُهَا

أَوَّلُكَ آلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ ،
وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا ، حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا

١ الابطحان : ارادت بهما مكة .

فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ تَجِيبُهَا :

أُبَكِّيْ أَبِي عَمْرًا بِعَيْنِ غَزِيرَةٍ ،
قَلِيلٍ ، إِذَا نَامَ الْحَلِيُّ ، هُجُودُهَا^١

وَصِنَوِيَّ ، لَا أَنْسَى مُهَاقِمَةَ الَّذِي ،
لَهُ مِنْ سَرَاةِ الْحَرَّتَيْنِ ، وَفُودُهَا^٢

وَصِخْرَاءَ ، وَمِنْ ذَا مِثْلِ صَخْرٍ ، إِذَا غَدَا ،
بِسَاحَتِهِ ، الْأَبْطَالُ ، قَزَمَ يَقُودُهَا^٣

فَذَلِكَ بِأَهْنَدِ الرَّؤْيَةِ ، فَأَعْلَمِي ،
وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَفُودُهَا

٩

١ . الهجود : النوم .

٢ صنوي : شقيقي ، وهو اما مفعول لأبكي ، او مقسم به ، والواو للقسام .
الحرثان ، منى الحرة : ارض ذات حجارة نخرة سود كأنها احترت بالنار ،
وارادت هنا مكانين بيمينها ، لعلهما حرة سليم وحرة واقم .

٣ القزم : الصغير الجنة الذي لا غناه عنده .

هریت الشدق رُبّال

ألا يا عين ، فانهري بغدر^١ ،
وفیضي قَيْضَةً من غیرِ تَزْرٍ^٢

ولا تعدي عزاءً بعدَ صخرٍ ،
فقد غلبَ العزاءُ وعيل صبري^٣

لمَرْزُوتَةٍ ، كأنَّ الجوفَ منها ،
بُعَيْدَ النومِ ، يُشعرُ حرَّ جَسَرٍ^٤

على صخرٍ ، وأيُّ فتى كصخرٍ ،
لعانٍ عائلٍ ، غلقٍ بوتِرٍ^٥

وللخصمِ الألدِّ ، إذا تعدَّى
ليأخذَ حقَّ مقهورٍ بقَسَرٍ

١ الغدر ، واحدها غدیر : القطعة من الماء يغادرها السيل .

٢ العزاء : الصبر . عيل : غلب .

٣ المرزوتة : المصيبة . يشعر : يلقى ويلزم .

٤ العاني : الأسير . العائل : الفقير . غلق بوتِر : أي لا يستطيع أخذ ثأره

وللأضيافِ ، إذ طرَقوا سُدُوءاً ؛
وللمَكَلِ الْمُسَكِلِ ، وكلَّ سَفَرٍ ١

إذا نَزَلَتْ بِهِمْ سَنَةٌ جَمَادُ ،
أَيُّ الدَّرِّ ، لم تَكْتَسِعْ بِغُبْرِ ٢

هناك يَكُونُ غَيْثٌ حَيًّا ، تَلَاقَى
نَدَاهُ فِي جَنَابٍ غَيْرِ وَعُرٍ

وَأَحْيَا مِنْ مُخْبِئَةِ كَعَابٍ ؛
وَأَشْجَعَ مِنْ أَبِي شَبَلٍ هِزْبَرٍ ٣

هَرِيتِ الشَّدَقِ ، رَثَالٍ ، إذا مَا
عَدَا لَمْ تُنْهَ عَدَوْتَهُ بِزَجْرِ ٤

ضُبَارِمَةٍ ، تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ ،
عَلَى طَرَقِ الْغُرَاةِ ، وكلَّ بَحْرٍ ٥

١ هسوء : أي بعد ساعة من الليل . المكل : الثقيل لا خير فيه . المكل : اذا
كثرت ركابه .

٢ سنة جماد : قليلة المطر ، وفاته جماد قليلة اللبن . لم تكسع : لم ترد . الغبر : ما
بقي من لبن الناقة . استعار صفات الناقة القليلة اللبن لسنة القليلة الخير .

٣ المخبأة : المرأة المصونة في خباثتها . الكعاب : الناهد . الهزبر : الأسد .

٤ هريت : واسع . رثال : من صفات الأسد . لم تنه : لم ترد .

٥ الضبارمة : الشديد الخلق من الأسد .

تَسْدِينُ الحَادِرَاتِ لَهُ ، إِذَا مَا
 سَمِعْنِ زَيْوَرَهُ ، فِي كُلِّ فِجْرٍ
 قَوَاعِدُ مَا يُلْمُ بِهَا عَرِيبُ
 لِمُسَرٍّ ، فِي الزَّوْمَانِ ، وَلَا لِيُسَرٍّ^٢
 فَأَيُّ مَا يُهَسِّسُ ، فِي جَدَثٍ ، مُقْسِمًا ،
 بِمُعْتَرِكٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرٍ^٣
 فَقَدْ يَعْصُوصِبُ الْجَادُونَ مِنْهُ ،
 بِأَرْوَاعَ ، مَا جِدَّ الْأَعْرَاقِ ، غَمَرٍ^٤
 إِذَا مَا الضُّيَّقُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ ،
 تَلَقَّاهُ بِوَجْهِهِ غَيْرِ بَسْرٍ^٥
 تَفَرَّجُ بِالنَّسْدَى الْأَبْوَابُ عَنْهُ ،
 وَلَا يَكْتَنُ دُونَهُمْ بِسِيرٍ^٦

-
- ١ الحادرات : الأسود الملازمة عرائثها .
 - ٢ يقال : ما بالدار عريب ، أي ما بها أحد .
 - ٣ معترك الرياح : حيث يعترك بعضها ببعض .
 - ٤ يعصوصب : يجتمع . الجادون : الطالبون الجدوى وهي المطيية . الأروع : الجميل الذي يروعك إذا رأيت جماله .
 - ٥ النرى : كل ما استترت به . يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفعه غير بسر : أي غير كالج .
 - ٦ يكتن : يستتر .

كَهْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِهِ ، فَأَمْسَتْ ،
عَلِيٌّ ، هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي
لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ مُسَخِّدٌ خَلِيلًا ،
لَكَانَ خَلِيلَهِ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو



فروع لفرع كريم

قَدَّيْ بِعَيْنِكَ أُمَّ بِالْعَيْنِ 'عَوَّارُ' ،
أُمُ ذُرْفَتُ ، إِذْ خَلَّتْ ، مِنْ أَهْلِهَا ، الدَّارُ^١

كَأَنَّ عَيْنِي لَذِكْرَاهُ ، إِذَا خَطَرَتْ ،
فِيضُ يَسِيلُ عَلَى الْحَدِيدِ ، مِدْرَارُ^٢

تَبْكِي لَصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى ، وَقَدْ وَلَّهَتْ ،
وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الثَّرْبِ أَسْتَارُ^٣

تَبْكِي خُنَاسُ ، فَمَا تَنْفَكُ ، مَا عَمَرَتْ ،
لَهَا عَلَيْهِ رَنِينَ ، وَهِيَ مِفْتَارُ^٤

تَبْكِي خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ ، وَحَقُّ لَهَا ،
إِذْ رَاهَا الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ

-
- ١ العوار والعائر : وجع في العين وهو مثل الرمد . ذرفت : قطرت قطراً متتابعاً لا يبلغ ان يكون سيلاً .
 - ٢ اذا خطرت : أي اذا خطرت ذكراه في بالها .
 - ٣ العبْرَى : الدامة . والوله : ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد . وجديد الثرب : ما اثير من باطن الأرض .
 - ٤ ما عمرت : ما عاشت . المِفْتَار : المقصر ، تريد انها ما بكت على صخر فهي مقصرة عن ايفائه حقه .

لا بدّ من ميسّة ، في صرفها عبّر ،
والدّهر ، في صرفه ، حول وأطوار^١

قد كان فيكم أبو عمرو و يسودكم ؛
نعم الممّم ، للدّاعين نصّار^٢

صلب النّحيّزة وهّاب ، إذا منعوا ،
وفي الحروب جريّ الصّدر ، مهّار^٣

يا صخر ، ورادّ ماء قد تناذر^٤
أهل الموارد ، ما في ورده عار^٥

مشى السّبتى إلى هيجاء معذّلة ،
له سلاحان : أنياب وأظفار

١ المبر ، وأحدثها عبرة : الاعتبار . الحول : التحول والتصرف . الاطوار : الحالات والتقلبات .

٢ الممّم : المسود .

٣ النّحيّزة : الطيّعة . المهّار : الذي يهصر الاعناق ، أي يدهمها .

٤ قولها : وراد ماء ، تعني الموت ، أي لاقدامه على الحرب . تناذره : انذر بعضهم بعضاً هولة وصعوبته . أهل الموارد : أهل المياه . وقولها : ما في ورده عار ، أي ليس يعير أحد أن عجز عنه من صعوبة ورده .

٥ السبتى : الجريء الصدر ، واصله في النمر .

وما عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تَطْيِفُ بِهِ ،
لَهَا حَنِينَانِ : إِعْلَانٌ وَإِسْرَارٌ^١

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ ، حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ ،
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^٢

لَا تَسْمَنُ ، الدَّهْرَ ، فِي أَرْضٍ ، وَإِنْ رَتَعَتْ ،
فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارٌ^٣

يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي ، يَوْمَ فَارَقَنِي
صَخْرٌ ، وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارٌ^٤

وَإِنَّ صَخْرًا لَسَوَالِينَا وَسَيْدُنَا ؛
وَإِنَّ صَخْرًا ، إِذَا نَشْتُو ، لَمُجَارٌ^٥

١ العجول : التكلّي من النساء الواله التي فقدت ولدها ، سميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً . البو : ان ينحدر ولد الناقة فيؤخذ جلده ويحشى وبدن من امه فتأمله .

٢ اقبال وادبار : اي لا تنفك تقبل وتدبر ، كأنها خلقت متبهما .

٣ يقال : حنت الناقة ، اذا طربت في اثر ولدها . فانما مدت الحنين وطريقته قيل قد سجرت تسجّر سجراً .

٤ بأوجد : بأشدّ وجداً ، حزناً . احلاء وامرار : اي ان الدهر يأتي بالخلو المحبوب والمر المكروه .

٥ تصفه بالجد ، اي ينحدر للضيوف اذا نزل بالاناس ضيق الشتاء .

وإنَّ صَخْرًا لِمَقْدَامٍ ، إِذَا رَكِبُوا ؛
وإنَّ صَخْرًا ، إِذَا جَاعُوا ، لَعَقَارُ^١

وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهَدَاةُ بِهِ ،
كَأَنَّهُ عَلَمٌ ، فِي رَأْسِهِ نَارُ^٢

جَلْدٌ جَمِيلٌ الْمُحِيَّا ، كَامِلٌ ، وَرِعٌ ،
وَلِلْحَرْبِ ، غَدَاةُ الرَّوْعِ ، مِسْعَارُ^٣

حِمَالُ أَلْوِيَّةٍ ، هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ ،
شَهَادُ أُنْدِيَةٍ ، لِلجَيْشِ جِرَارُ

نَحَّارُ رَاغِيَةٍ ، مَلْجَأُ طَاغِيَةٍ ،
فَكَأَنَّكَ عَافِيَةٍ ، لِلْعَظَمِ جَبَّارُ

فَقُلْتُ ، لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ
مُعَاتَبٌ ، وَحَدَهُ يُسْدِي ، وَنِيَارُ^٤

-
- ١ عقار : كثير العقور ، الذبح للنياق ليطعم الجائعين .
٢ تأتم به : تهتدي به . الهداة ، واحدها هاد : المرشد ، المتقدم . كأنه علم
في رأسه نار : مثل ضربته في شهرة أخيه ، والعلم الجبل .
٣ مسعار الحرب : موقدها .
٤ نيار : من نير الثوب جعل له نيراً ، خلاف اسدها . تريد ان الدهر يفعل
ما يشاء .

لقد نعى ابنُ نسيك لي أخا ثقة ،
كانت تُرجمُ عنه قبلُ أخبارُ^١

فبيتُ ساهرةً للنجم ، أرقبه^٢ ،
حتى أتى ، دونَ غورِ النجم ، أستارُ^٣

لم ترهُ جارةً يمشي بساحتها ،
لريبة^٤ ، حينُ يُحلي بيتَه الجارُ

ولا تراه ، وما في البيتِ يأكلُهُ ،
لكنَّه بارزُ بالصحنِ مهمارُ^٥

ومُطعمُ القومِ شحماً ، عندَ مسقيهم^٤ ،
وفي الجدوبِ كريمُ الجدِّ ، ميسارُ^٥

قد كان خالصتي من كلِّ ذي نسب^٤ ،
فقدُ أصيبَ ، فما للعيشِ أوطارُ^٥

١ ترجم : تكلم بالظن .

٢ أرقبه : أترقه متى يصبح لعل لي في ذاك فرجاً . غور النجم : سقوطه .

٣ المهمار : المكثار يكثر للاضياف من القرى .

٤ مسقيهم : جوعهم . الجدوب ، واجدها جذب : القحط . الميسار : الكثير الغنى .

٥ خالصتي : الذي اخترته لنفسى وخاص لي وده . الوطر في العيش : أي ليس

بعده في العيش جدة .

مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَيْئُهُ ،
كَأَنَّهُ ، تَحْتَ طَيِّ السُّبُورِ ، أُسُورُ^١

جَهَنَّمُ الْمُحْيَا ، نُضِيُّ اللَّيْلِ صُورُهُ ؛
أَبَاؤُهُ مِنْ طَوَالِ السَّمَكِ ، أَحْرَارُ^٢

مُورَثُ الْمَجْدِ ، مَيِّمُونَ نَقِيبَتُهُ ،
ضَخَمُ الدَّسِيعَةِ فِي الْعِزَاءِ ، مِغْوَارُ^٣

فَرَعُ لَفْرَعٍ كَرِيمٍ ، غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ،
جِلْدُ الْمَرْيُورَةِ ، عِنْدَ الْجَمْعِ فَجَّارُ^٤

فِي جَوْفِ لَحْدٍ مَقِيمٌ ، قَدْ تَضَمَّنَتْهُ ،
فِي رَمْسِهِ ، مُقْمَطِرَاتٌ وَأَحْجَارُ^٥

طَلَّقَ الْيَدَيْنِ لِفِعْلِ الْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ ،
ضَخَمُ الدَّسِيعَةِ ، بِالْحَيَرَاتِ أُمَارُ^٦

١ اي لم يستمتع بشبابه ولم يتعلا، ونصب مثل على القطع، او على الصفة، ويجوز رفعه على الابتداء . الرديني : الريح منسوب الى ردينة ، امرأة كانت تقوم الرماح . الاسوار : السوار في اليد ، شبهته به لهيقه ولطافة بطنه .

٢ جهنم المحيا : عابس الوجه . السمك : القامة .

٣ اي قد ورث الشرف . الدسيعة : القدر . العزاء : الشدة .

٤ فرع لفرع : اي رأس لرأس . المؤتشب : المخلوط الحسب . المريرة : ابرام الرأي .

٥ المقمطرات : صخور عظام واحجار صغار .

٦ ذو فجر : يتفجر بالمعروف . الدسيعة : العطاء .

لَيْبِكِهِ مُقْتَرٌ ، أَفْنَى حَرِيْبَتَهُ
دَهْرٌ ، وَحَالَفَهُ يَوْسُ وَإِقْتَارُ^١

وَرَفَقَةٌ حَارَّ حَادِيهِمْ بِمُهْلِكَةٍ ،
كَأَنَّ ظَلَمَتَهَا ، فِي الطَّخِيَةِ ، الْقَارُ^٢

لَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ ، إِنْ سَأَلُوهُ خُلُقَتَهُ ؛
وَلَا يَجَاوِزُهُ ، بِاللَّيْلِ ، مُرَّارُ^٣

⑤

١ المقتر : الفقير . والاقتار : الفقر . حريبتة : ارادت ماله . اليوس :
العذاب ، والشدة .

٢ الطخية : من الطحاء وهو الغيم الرقيق الذي يوارى النجوم فيتجير الهادي .

٣ سألوه : مسهل سألوه . الخلة : خيار المال . المرار : الذين يمرون به لا
يجاوزونه ، وإنما ينزلون ضيوفاً عليه .

ضامن المعروف وقاري الضيوف

أَعِينِي ! هَلَّا تَبْكِيَانِ ، عَلَى صَخْرٍ ،
بَدْمَعٍ حَثِيثٍ ، لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرٍ^١

وَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ ، أَوْ تَذَرِيَانِهِ ،
عَلَى ذِي النَّدَى وَالْجُودِ وَالسَّيِّدِ الْغَمْرِ^٢

فَمَا لَكُمَا عَنْ ذِي يَمِينٍ ، فَا بَكِيَا ،
عَلَيْهِ ، مَعَ الْبَاكِيِ الْمُسْلَبِ ، مِنْ صَبْرِ^٣

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبٍ حَاجَةٍ ،
وَكَانَ بَلِيحَ الْوَجْهِ ، مَشْرِحَ الصَّدْرِ^٤

وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ ، مَجْنِبَةِ الْقَنَا ،
لِئُرْوِي أَطْرَافَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ^٥

١ الحثيث : السريع . البكيء : القليل .

٢ الغمر : الكريم .

٣ كان يقال لصخر ذو اليمينين اما لكثرة عطائه او لأنه كان يستخدم كلتا يديه في الحرب . المسلب : من التلب وهو لبس الثياب السود .

٤ بليح الوجه : طلق بالمعروف .

٥ مجنبه القنا : موضوعة على جنوبها الرماح

فَشَانُ الْمَنَايَا ، إِذْ أَصَابَكَ رَيْبُهَا ،
لِتَتَعُدُّوْا عَلَى الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ ، أَوْ تَسْرِي

فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ ، فِي صُلْبِ مَالِهِ ،
ضَمَانُكَ ، أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي

وَمُبْثُوثَةٌ مِثْلَ الْجَرَادِ وَزَعَتُهَا ،
لَهَا زَجَلٌ ، يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مِنْ الدُّعْرِ^١

صَبَحَتْهُمْ بِالْحَيْلِ ، تَرْدِي ، كَأَنَّهَا
جَرَادٌ زَفَّتُهُ رِيحٌ نَجْدٍ إِلَى الْبَحْرِ^٢

وَكَأَنَّ قَرْنَتَ الْحَقِّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ ،
وَمِنْ سَابِجِ طَيْرٍ ، وَمِنْ كَاعِبٍ بَيْكِرٍ^٣

وَقَائِلَةٍ ، وَالنَّعْشُ قَدَفَاتَ خَطْوَاهَا ،
لِتُدْرِكَهُ ، يَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى صَخَرٍ

أَلَا تُكَلِّمَتِ أُمَّ الَّذِينَ مَشَوْا بِهِ
إِلَى الْقَبْرِ ، مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ !

١ مَبْثُوثَةٌ : صِفَةُ لِلْحَيْلِ الْمُنْتَشِرَةِ . وَزَعَتُهَا : رَدَدَتْهَا . الزَّجَلُ : الصَّوْتُ

٢ تَرْدِي : تَرْجِمُ الْأَرْضَ بِجَوَافِهَا .

٣ الْحَقُّ : الْحَزْمُ . الصَّفْوَةُ : الْخَالِصُ .

وماذا يوارى القبر تحت ترابه ،
 من الخير ، يا بؤس الحوادث والدهر
 وم الحزم في العزاء ، والجود والشدى ،
 غداة يرى حلف اليسارة والعسرا
 لقد كان في كل الأمور مهذباً ،
 جليل الأيادي ، لا يُسَهِّمُهُ بالزجر
 وإن تلقه في الشرب لا تلق فاحشاً ،
 ولا ناكشاً عقد السرائر والصبر
 فلا يُبْعِدَنَّ قبره تضمّن شخصه ؛
 وجاد عليه كل واكفة القطر



ان لم تقصيري

إِنْ كُنْتَ عَنْ وَجْدِكَ لَمْ تَقْصِرِي ؛
أَوْ كُنْتَ ، فِي الْأَسْوَةِ ، لَمْ تَعْدِرِي^١

فَإِنَّ ، فِي الْعُقْدَةِ مِنْ يَدَيْنِ ،
عُيُورَ السُّرَى ، فِي الْقُلُوصِ الشُّمَرِ^٢

وَصَاحِبٍ ، قُلْتُ لَهُ ، خَائِفٍ :
إِنَّكَ لِلْخَيْلِ بِمُسْتَظَرٍّ

إِنَّكَ دَاعٍ بِكَبِيرٍ ، إِذَا
وَأَفَيْتَ أَعْلَى مَرْقَبٍ ، فَانْظُرِ

فَآنَسَنْ مِنْ سَاعَةٍ فَارِسًا ،
يُحِبُّ أَدْنَى بُقْعٍ الْمُنْظَرِ^٣

١ الاسوة : القدوة بالغير .

٢ العقدة وبلبن : موضعان . عبر : الكثير من كل شيء وقد غاب على الجماعة من الناس . السرى : السير ليلاً . القلوص : النياق .

٣ البقع ، واحدها بقعة : القطعة من الأرض . المنظر : اشراف الأرض وما ارتفع منها .

فأولِجِ السَّوْطَ عَلَى حَوْشِبٍ ،
أَجْرَدَ ، مِثْلَ الصَّدْعِ الْأَعْفَرِ !

تُنْبِطُهُ السَّاقُ بِشَدٍّ ، كَمَا
مَالَ هَجِيرُ الرَّجُلِ الْأَعْمَرِ ٢

•

-
- ١ الحَوْشِبُ : الفرس المتنفخ الجنبين . الصدع : الوعل بين الوعلين أي المتوسط
بين العظيم والصغير . الأعفر : ما يعلو بياضه حمرة .
- ٢ تنبطه : تستخرج جريه إذا حركته . الهجير : الحوض . الأعمر : الذي أساء
بناء حوضه فمال فانهدم . شبت الفرس حين مال في عدوه وجد في حضره يحوض
ملىء فانتلم فسال ماؤه .

قائض الإبطال

ذكرتُ أخِي بعدَ نومِ الخَلِيٍّ ،
فانحدَرَ الدَّمْعُ مِنِّي انحداراً

وخيلٍ لَبَسَتْ ، لأبطالها ،
شَلِيلًا ، ودمَّرتُ قومًا دماراً

تَصَيَّدُ بالرُّمَحِ رِيعَانَهَا ؛
وتَهْتَصِرُ الكَبِشَ مِنْهَا اهْتِصَاراً^٢

فألحمتها القومَ ، تحتَ الوغى ،
وأرسلتُ مُهْرَكَ فِيهَا ، فَمَارَا

يَقِينَ ، وتحسبُهُ قافلاً ،
إذا طابقتُ وغشِنَ الحِرَارَا^٣

١ الشليل : الدرع ليست بسابقة .

٢ ريعانها : أولها وأفضلها . تهتصر : تعطف ، وتكسر . الكبش : سيد القوم .

٣ يقين : يخفى المشي لوجع يجده من الحفاء في حوافرهن ، والضمير عائد الى خيل الاعداء . تحسبه : الضمير عائد الى مهر صخر . قافلاً : يابساً كالصخر . طابقت : وقعت أرجلها في مواضع يديها ، وذلك من الحفاء . غشين : دخلن . الحرار ، واحدها حرة : الأرض السوداء الغليظة .

فذلك في الجَدِّ مَكْرُوهَةٌ ،
 وفي السَّيْلِ تَلَهُو ، وتُرْخِي الأزارا
 وهاجِرَةٌ ، حَرَّهَا صَاحِبُهُ ،
 جَعَلَتْ رِداءَكَ فِيهَا خِماراً^١
 لَتُدْرِكَ شَأْواً ، على قُرْبِهِ ،
 وتَكْسِبَ حمداً ، وتَحْمِي الذُّماراً^٢
 وتُرْوي السَّنَانَ وتُرْدي الكَمِيَّ ،
 كَمِيرِ جِلِّ طَبَّاخَةٍ حينَ فارا
 وتُغْشي الحَيُولَ حِياضَ النَّجْمِيعِ ،
 وتُعْطي الجَزِيلَ ، وتُرْدي العِشاراً^٣
 كأنَّ القُتُودَ ، إذا شَدَّها ،
 على ذي وَسُومٍ ، تُبَارِي صِواراً^٤

-
- ١ صَاحِد ، فاعِل من صَخَدَتِ الشَّمْسُ : أصابته واحرقته . الحمار : اللثام .
 ٢ الذُّمار : ما يلزمك حفظه وحمايته من مال وحريم .
 ٣ النَجْمِيع : الدم الضارب لونه الى السواد ، أو دم الجوف . العِشار : النياق التي مر
 على حملها عشرة أشهر . تريد انه ينحرفها لضيوفه على كرامتها .
 ٤ القُتود : الرجل . ذو الوسوم : أرادت به حمار الوحش ، لما فيه من سمات ،
 اي خطوط . تباري : تسابق ، الضمير يعود الى الناقة . الصوار : القطيع
 من البقر . تصف سرعة نافته .

تَمَكَّنَ فِي دَفءِ أَرْطَاتِهِ ،
أَهَاجَ الْعَشِيِّ عَلَيْهِ ، فَتَارَا ١

فَدَارَ ، فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا ،
أَحَسَّ قَنِصًا قَرِيبًا ، فَطَارَا ٢

يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ ، هَاجِرًا ،
مَنْ الشَّدَّ ، لَمَّا أَجَدَّ الْفِرَارَا ٣

فَبَاتَ يَقْنِصُ أَبْطَالَهَا ؛
وَيَنْعَصِرُ الْمَاءُ مِنْهُ أَنْعَصَارًا

•

-
- ١ الارطاة : شجرة ثمرها كالمناب . والضمير فيها عائذ لذي الوسوم . اهـاج
العشي : اي هل هاج السحاب عليه بطره ، حتى اثاره من مكمنه .
٢ السرب : القطيع . المراد سرب كلاب الصياد . القنص : الصياد .
٣ يشقق سرباله : يكاد يشقق جلده لكثرة شدة في ركضه فراوا من الصياد .
٤ يقنص : يصيد . ابطالها : اي ابطل الكلاب ، تريد : يقتلها ، ومياه
المطر ، او العرق ينعصر منه انعصاراً لغزارته .

مأوى الارامل

طَرَقَ التَّعْيُّ عَلَى صُفِينَةٍ ، غُدُوَّةً ؛
وَنَعَى الْمُعَمَّمُ مِنْ بَنِي عَمِرٍ ١

حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالْمُجِيرَ ، إِذَا
مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ

الْحَيُّ يَعْلَمُ أَنْ جَفْنَتَهُ ،
تَعْدُو غَدَاةَ الرِّيحِ ، أَوْ تَسْرِي ٢

فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ ؛
فَلَنَعِمَ رَبُّ النَّارِ وَالْقَدَرِ

أَبْلَغُ مَوَالِيهِ ، فَقَدْ رَزَّوْا
مَوْلَى ، يَرِيشُهُمْ ، وَلَا يَشْرِي ٣

يَكْفِي حُمَاتِهِمْ وَيُنْجِيهِمْ
مِثَّةً ، مِنْ الْعِشْرِينَ وَالْعَشْرِ

١ صفينة : قرية لبني سليم كثيرة النخل غناء في جوار الحرة . المعمم : المسود

٢ جفنته : قدره الكبيرة .

٣ يریشهم : يطعمهم ويسقيهم ويعينهم . لا يشري : لا يفضب .

تُروى سِنَانُ الرُّمَحِ طَعْنَتْهُ ؛
والجِلْدُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي

قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ ،
وَمُقِيلِ عَثْرَةِ كُلِّ ذِي عُذْرٍ

تَلْقَى ، عِيَالَهُمْ ، تَوَافِلُهُ ،
فَتُصِيبُ ذَا الْمِيسُورِ وَالْعُسْرِ

•

أُبْنِي سَلِيم !

قالت تحرض قومها
على قتلة أخيها :

أُبْنِي سَلِيم ! إِنْ لَقِيتُمْ فَقَعَسًا ،
فِي مَحْبَسٍ ضَنْكٍ إِلَى وَعْرِ

فَالْقَوْهُمْ بِسُوفِكُمْ وَرَمَاحِكُمْ ،
وَبَسْطُخَةٍ ، فِي اللَّيْلِ ، كَالْقَطْرِ

حَتَّى تَفْضُوا جَمْعَهُمْ ، وَتَذْكُرُوا
صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ ، بِلَا ثَارٍ

وَفَوَاسٍ مَثًا ، هُنَالِكَ ، قَتَلُوا
فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ

لَاقَى رَبِيعَةَ فِي الْوَعَى ، فَأَصَابَهُ
طَعْنٌ بِجَائِفَةٍ إِلَى الصَّدْرِ

بِمُقَوِّمٍ ، لَدُنِ الْكُعُوبِ سِنَانُهُ ،
 ذَرِبِ الشُّبَابَةَ ، كَقَادِمِ النَّسْرِ ١
 وَنَجَا رَبِيعَةً يَوْمَ ذَلِكَ مُرْهَقًا ،
 لَا يَأْتِلِي فِي جُودِهِ مِجْرِي ٢
 فَاتَتْ بِهِ ، أَسَلَ الْأَسِنَّةِ ، ضَامِرُ
 مِثْلُ الْمُقَابِ عَدَّتْ مِنْ الْوَكْرِ
 وَلَقَدْ أَخَذْنَا خَالِدًا ، فَأَجَارَهُ
 عَوْفُ ، وَأَطْلَقَهُ عَلَى قَدَرِ
 وَلَقَدْ تَدَارَكَ رَأَيْنَا فِي خَالِدٍ ،
 مَا سَاءَ خَيْلًا ، آخِرَ الدَّهْرِ

•

١ المقوم : الرمح - ذرب : حاد . الشبابة من السيف : قدر ما يقطع به
 ٢ لا يأتلي : لا ينقطع .

قلب غير مهتضم

يا عينُ ! فيضي بدمعٍ منك ، مغزَارٍ ،
وابكي لصخرٍ بدمعٍ ، منك ، مِدْرَارٍ^١

إني أرقْتُ ، فبِتُ الليلَ سَاهِرَةً ،
كأنما كُحِلَتْ عيني بعُوَّارٍ^٢

أرعى الشَّجُومَ ، وما كُتِفَتْ رِعْيَتَهَا ،
وتارةً أتَغَشَّى فُضْلَ اطْمَارِي^٣

وقد سمِعتُ ، فلم أَبْهَجْ به ، خبراً ،
مُخْبِئاً ، قامَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارٍ^٤

قالَ : ابنُ أُمِّكَ ثاوٍ بالضَّرِيعِ ، وقد
سوَّوْا عليه بِالْوَاحِ وَأَحْجَارٍ

١ المغزار : الكثير .

٢ العوار : القذى .

٣ اتغشى : اتغطى . الاطمار ، واحدها طمر : الثياب الرثة .

٤ أبهج : افرح . ينمي اليه حديثاً : يرفعه .

فَاذْهَبْ ، فَلَا يُبْعِدُ نَكَ اللَّهَ مِنْ رَجُلٍ ،
 مَسَاعٍ ضِيمٍ ، وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارٍ^١
 قَدْ كُنْتَ نَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ،
 مَرْكَبًا فِي نَصَابٍ غَيْرِ خَوَارٍ^٢
 مِثْلَ السَّنَانِ نُضِيءُ اللَّيْلَ صَوْرَتُهُ ،
 جَلْدُ الْمَرِيرَةِ ، حُرٌّ وَابْنُ أَحْرَارٍ^٣
 أَبْكِي فَقِي الْحَيِّ ، نَالَتْهُ مِنْتُهُ ،
 وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارٍ
 وَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مَطْوَقَةٌ ،
 وَمَا أَضَاءَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي
 وَلَا أَسْلَمُ قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمْ ،
 حَتَّى تَعُودَ بِيَاضًا جَوْثَةُ الْقَارِ^٤
 أَبْيَغُ سُلَيْمًا وَعَوَفًا ، إِنْ لَقِيتَهُمْ ،
 عَمِيمَةً مِنْ نِدَاءٍ ، غَيْرِ إِسْرَارٍ^٥

١ الاوتار ، واحدها وتر : الثَّار .

٢ النصاب : الأصل . الحوار : الضعيف .

٣ الجلد : الشديد القوي . المريرة : عزة النفس والعزيمة .

٤ جَوْثَةُ الْقَار : سواده .

٥ ارادت بالميمية من النداء : النداء العام .

أعني الذين إليهم كان منزلته ؛
هل تعرفون ذمام الضيف والجار ؟

لو منكم كان فينا لم ينل أبدأ ،
حتى تلاقى أمور ذات آثار

كأن ابن عمكم حقاً ، وضيفكم ،
فيكم ، فلم تدفعوا عنه بإخفارا

شدوا المآزر حتى يستدف لكم ؛
وشمروا إنشائها أيام تسمار^٢

وابكوا فتي البأس وافتته منيته ،
في كل نائبة نابت ، وأقدار

لا نوم ، حتى تقودوا الخيل عابسة ،
يتبذن طرْحاً بمهرات وأمهار^٣

أو تحفروا حفرة ، فالموت مكتنع ،
عند البيوت ، حصناً وابن سيار^٤

١ الاخفار ، مصدر اخفره : بعث معه خفياً ، بجيئاً ، حامياً .

٢ يستدف : يتبأ . شمروا : خفوا للحرب .

٣ يتبذن : يلقي . طرْحاً ، من طرحت الاتى الجين : ألقته قبل كاله .

٤ مكتنع : حاضر . حصين : هو حصين بن ضمضم . ابن سيار : هو منصور بن سيار المري .

أَوْ تَرَحَّضُوا عَنْكُمْ عَارًا تَجَلُّلَكُمْ ،
رَحَضَ الْعَوَارِكُ حَيْضًا ، عِنْدَ أَطْهَارِ

وَالْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ حَدْبَاءَ نَافِرَةٍ ،
حَلَّتْ عَلَى طَبَقٍ ، مِنْ ظَهْرِهَا ، عَارٍ

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ ، بِأَجْمَعِهِمْ ،
رَامُوا الشَّكِيمَةَ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارٍ

حَامِي الْعَرِينِ لَدَى الْمِهْجَاءِ ، مُضْطَلِعٌ ،
يَقْرِي الرِّجَالَ ، بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ

حَتَّى تَفَرَّجَتْ الْآلَافُ عَنْ رَجُلٍ ،
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ ، هَادٍ غَيْرَ مَحْبَارٍ

تَجِيْشٌ مِنْهُ ، فَوَيْتَقَ الثَّدْيِ ، جَائِفَةً ،
بِمُزْبِدٍ مِنْ نَجْمِ الْجَوْفِ ، فَوَارٍ

-
- ١ ترحضوا : تغسلوا . العوارك ، وأحدثهن المارك : الطامت ، المرأة سال دمه .
الحيض : خروج دم المرأة في وقت مخصوص . الأطهار : أيام طهر المرأة .
 - ٢ الحدباء : الأمور الشاقة ، وربما أرادت ناقة حدباء ، استعارتها لشدة الحرب .
الطبق : وجه الأرض ، وأرادت هنا الوجه مطلقاً .
 - ٣ الشكيمة : المضي على العزائم مع شدة ، وهي أيضاً الحديدية التي تكون في فم
الدابة من اللجام . ذو اللبدة : الأسد . الضاري : المتعود الاقتراس .
 - ٤ المحيار : الشديد الحيرة ، الضال ، غير المهتدي لمبيله .
 - ٥ الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف .

يشبع القوم

عين فابكي لي على صخر^١ ، إذا
علت الشفرة أثباح الجزر^٢

يشبع القوم من الشحم^٣ ، إذا
ألوت الريح بأغصان الشجر^٤

وإذا ما البيض يمشين معاً ،
كبتات الماء في الضحل^٥ الكدر^٦

جانحات تحت أطراف القنا ؛
باديات الشوق ، في فج حذر^٧

يطعن الطعنة ، لا يرقئها
رقية الراقي ، ولا عصب الحمر^٨

١ الشج : ما بين الكاهل الى الظهر . الجزر ، واحدتها جزور : البهيمير أو الناقة المذبوحة .

٢ ألوت الريح بأغصان الشجر : كناية عن اشتداد البرد والضيق .

٣ الضحل : الماء القليل على وجه الارض ، ولا عمق له .

٤ جانحات : ماثلات . الفج : الطريق الواسع بين جبلين . حذر : يحترز منه .

٥ يرقئها : يسكنها . الرقية : المعوذة . عصب : شد . الحمر ، واحدتها خمار :

اللاثام . ارادت لا يسكنها السحر ولا شدها بالربط .

يجود ويحلو

كَأَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَمْ يُصْبِحْ ، لِفَارَةٍ ،
بِجَنَيْلٍ ، وَلَمْ يُعْمِلْ نَجَائِبَ ضُمَرًا^١

وَلَمْ يَجْزِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ ، وَيَكْتَسِي
عَبَاجًا ، أَثَارَتُهُ السَّنَابِكُ أَكْدَرًا^٢

وَلَمْ يَبْنِ فِي حَرِّ الْمَوَاجِرِ ، مَرَّةً ،
لِفَتَيْتِيهِ ظِلًّا ، رِداءً مَجْبَرًا^٣

فَبَكَتُوا عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ
يَسِيرُ ، إِذَا مَا الدَّهْرُ بِالنَّاسِ أَعْمَرَ

يَجُودُ وَيَحْلُو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ ،
وَمُرًّا ، إِذَا يَبْغِي الْمَرَارَةَ مُتْقِرًا^٤

فِيخْنَسَاءُ تَبْكِي فِي الظَّلَامِ ، حَزِينَةً ،
وَتَدْعُو أَخَاهَا ، لَا يَجِيبُ ، مُعَفَّرًا^٥

١ النجائب ، واحداً نجبية : كرام الابل .

٢ المعجاج : غبار الحرب . السنايك : اطراف حوافر الخيل ، واحداً سنايك .

٣ المحبر : المزين ، المحسن ، الموشى .

٤ المعقر : المر ، الحامض .

٥ المعفر : الذي لصق خده بالمفر وهو التراب .

الشمس كاسفة

يا عَيْنِ! جودي بالدموع
على الفتي القرم، الأعرج^١

أبيض، أبلج وجهه،
كالشمس في خير البشر

والشمس كاسفة لمهلكه،
وما اتسق القمر

والإنس تبكي، ولها،
والجن تسعد من سمر^٢

والوحش تبكي شجوها،
لما أتى عنه الحبر

المدرة، الفياض، يحمل
عن عشيروته الكبير^٣

١ القرم: السيد.

٢ الوله، واحدم واله: الحزين. سمر: لم يتم، وتحدث ليلاً

٣ المدرة: زعيم القوم.

يُعْطِي الْجَزِيلَ ، وَلَا يَمْنُ
وَلَيْسَ شَيْئُهُ الْعَسْرُ

وَيَنْلِي عَلَيْهِ وَيَلَاةٌ؛
أَصْبَحْتُ حِصْنِي مُنْكَسِرًا!

•

مأوى الضريك

أَتَيْتُ تَأْوِيَّ بْنِي الْأَحْزَانُ وَالسَّهَرُ ،
فَالْعَيْنُ ، مَنِي هُدُوءًا ، دَمْعُهَا دُرَرٌ^١

تَبْكِي لَصَخْرٍ ، وَقَدْرَابَ الزَّيْمَانُ بِهِ ،
إِذَا غَالَهُ حَدَثُ الْأَيَّامِ وَالْقَدَرُ

سَمِخَ خَلَائِقُهُ ، جَزَلٌ مَوَاهِبُهُ ،
وَإِنِّي الذَّمَّامُ ، إِذَا مَا مَعَشَرٌ عَنَدُوا

مَأْوَى الضَّرِيكِ ، وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ ،
عِنْدَ الْمُحَوَّلِ ، إِذَا مَا هَبَّتِ الْقُرَرُ^٢

مَا بَارَزَ الْقَبِيرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ ،
إِلَّا لَهُ ، يَوْمَ تَسْمُو الْكَرَّةُ ، الظَّفَرُ^٣

-
- ١ تأويني : رجع الي . هُدُوءًا : بعد ساعة من الليل . دُرَر : واحدتها درة .
٢ الضريك : الفقير . المحول : جمع محل وهو الجذب . القرر ، واحدتها
قرة : البرد ، تعني الريح الباردة .
٣ ارادت : الاله الظفر ، وهم يسمونه كرة .

لا تخذلاني

عينيَّ جوداً بدمعٍ ، غيرِ منزورٍ ،
وأعوِلاً ! إنَّ صخراً خيراً مقبورٍ

لا تخذلاني ، فأني غيرُ ناسيةٍ ،
لذكرِ صخرٍ حليفِ المجدِ والحيرِ

يا صخرُ ! من أطرادِ الحيلِ ، إذ وُزِعتْ ،
وللمطايا ، إذا يُشدَّدنَ بالكُورِ^١

وللتماي ، وللأضيافِ ، إن طرَقوا
أبياتنا لفعالٍ منك مخبورٍ^٢

ومنَ ليكُربةٍ عانٍ في الوثاقِ ، ومنَ
يُعطي الجزيلَ على عُسرٍ وميسورٍ

ومنَ لطمنةٍ حليسيٍّ ، أو لهاتفَةٍ ،
يومَ الصُّباحِ ، بفُرسانٍ مغاويرٍ^٣

١ وزعت : ردت . الكور : الرجل ، ما يوضع على البعير ليركب فوقه

٢ مخبور ، من خبره : اختبره .

٣ الحلس : الكبير من الناس . الهاتفة : المستجيرة

فرَّ الأقاربُ عنها ، بعدما ضربوا ،
بالمشرفيّة ، ضرباً ، غيرَ تعزيرٍ^١

وأسلمتْ بعد نقفِ البيضِ ، واعتسفتْ ،
من بعد لذة عيشٍ غيرِ مقتورٍ^٢

يا صخرُ ! كنتَ لنا عيشاً نعيشُ به ،
لو أمهلتكَ مِلَمَّاتِ المقاديرِ

يا فارسَ الخيلِ ، إن شدُّوا ، فلم يَنُوا ،
وفارسَ القومِ ، إن همُّوا بتقصيرِ

يا لهفَ نفسي على صخرٍ ، إذا رُكِبَتْ^٣
خيلُ الخيلِ ، كأمثالِ اليعافيرِ^٤

وألَقَحَ القومُ حرباً ، ليس يُلقِحُها
إلا المساعيرُ أبناءُ المساعيرِ

يا صخرُ ! ماذا يوارِي القبرُ من كرمٍ ،
ومن خلأيقَ عَفَاتٍ مطاهيرِ

١ غير تعزير : غير شديد .

٢ اسلمت : ارادت اسلمت نفسها للاعداء . نقف البيض : ضرب السيوف .
المقتور : الضيق .

٣ اليعافير ، واحدها يعفور : الضلي .

٤ ألحق : اضر . المساعير ، واحدهم معمار وممر : موقد نار الحرب .

نعم الفتى

يا عين! جودي بدمعٍ غيرِ منزورٍ ،
 مثلِ الجمانِ ، على الخدينِ محدودٍ^١
 وابكي أخاً كان محموداً شائلاً ،
 مثلَ الهلالِ ، منيراً غيرَ مغفورٍ^٢
 وفارسَ الخيلِ ، وافتهُ منبئتُهُ ،
 ففي فؤادي صدعٌ غيرُ مجبورٍ
 نعمَ الفتى كنتَ إذ حُضتْ ، مرفقةً ،
 هُوجَ الرياحِ ، حنينَ الولدِ الحُورِ^٣
 والخيْلُ تَعَثُرُ بالأبطالِ عابسةً ،
 مثلَ السراحينِ من كابٍ ومغفورٍ^٤

-
- ١ المنزور : القليل الجمان : اللؤلؤ .
 ٢ المغفور : المجهول ، الخامل الذكر .
 ٣ الحور ، واحدتهن حوراء : التي اشتد بياض عنبها وسواد سوادها .
 ٤ السراحين ، واحدها سرحان : الذئب . الكابي : الساقط على وجهه . المغفور : الملوّث بالتراب .

أهلى فداء له

يا عين! جودي بالذموع الغزار^١ ،
وابكي على أروع^٢ ، حامي الذمار^٣

فرع^٤ من القوم ، كريم الجدا ،
أنما^٥ منهم كل^٦ محض النجار^٧

أقول لما جاءني هلكته^٨ ،
وصرح الناس^٩ بينجوى السرار^{١٠}

أخي! إما تلك ودعتنا ،
وحال من دونك بعد المزار^{١١}

فرب^{١٢} عرف^{١٣} كنت أسديته^{١٤}
إلى عيال^{١٥} ، ويتامى صغار^{١٦}

-
- ١ الغزار : الكثيرة . الاروع : الجميل . الذمار : ما يحق على المرء ان يحمله .
٢ الفرع : الرأس . الجدا : العطاء . المحض : الخالص ، الصافي . النجار : الاصل .
٣ النجوى : كلام السر .
٤ المزار : الزيارة . يقال : زرت القوم زيارة ومزاراً كقولك : قمت قياماً ومقاماً .

وَرَبُّ نَعْمَى ، مِنْكَ ، أَنْعَمْتَهَا
عَلَى عُنَاةٍ ، غُلَّقَ فِي الْإِسَارِ^١

أَهْلِي فِدَاءٍ لِلَّذِي غَوَدِرْتَ
أَعْظُمُهُ ، تَلَمَّعَ بَيْنَ الْحَبَارِ^٢

صَرِيعِ أَرْمَاحٍ ، وَمَشْحُوذَةٍ ،
كَالْبَرْقِ يَلْمَعُنَ خِلَالَ الدِّيَارِ^٣

مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًّا سَيِّدًا ،
فَلْيَبْكِهِ بِالْعَبِيرَاتِ الْحِرَارِ

وَلْيَبْكِهِ الْخَيْلُ ، إِذَا غَوَدِرْتَ
بِسَاحَةِ الْمَوْتِ ، غَدَاةَ الْعِثَارِ

وَلْيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةٍ ،
ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ الْمُسْتَجَارِ

رَبِيعُ هُلَاكِ ، وَمَأْوَى نَدَى ،
خِنْ يَخَافُ النَّاسُ قَحْطَ الْقَطَارِ^٤

١ غلق في الاسار : ممسكين في الاسر .

٢ الحبار : الارض الرخوة .

٣ المشحوذة : ارادت بها السيوف المنوثة .

٤ الهلاك : الفقر . الندى : السخاء . القحط : احتباس المطر . القطار ، واحدها قطر : المطر .

أَسْقَى ، بِبِلَادِ ضُمَّتْ قَبْرَهُ ،
صَوْبُ مَرَابِعِ الْفَيْوْثِ السَّوَارِ^١

وَمَا سَوَّالِي ذَاكَ إِلَّا لِيَكِي
يُسْقَاهُ هَامٌ بِالرُّوْيِ فِي الْقِفَارِ^٢

فُلٌ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ شَامِتًا
إِنَّكَ وَالْمَوْتَ ، مَعًا ، فِي شِعَارِ^٣

هَوْنٌ وَجَدِي أَنْ مَنْ سَرَّهُ
مَصْرَعُهُ ، لِاحِقُهُ لَا تَهَارُ^٤

وَأِنَّمَا ، بَيْنَهُمَا ، رَوْحَةٌ
فِي إِثْرِ غَادٍ ، سَارَ حَدَّ النَّهَارِ^٥

يَا ضَارِبَ الْفَارِسِ ، يَوْمَ الْوَعَى ،
بِالسَّيْفِ فِي الْحَوْمَةِ ذَاتِ الْأَوَارِ^٥

١ اسقاه الماء : سقاه . الصوب : المطر . سوار : اي تسير بالليل

٢ الهامي : المطر المنصب . الروي : الشرب التام .

٣ الشعار : الثوب الذي يلي الجلد .

٤ لا تقار : اي لا تقاري فحذفت الياء لان للقافية مقيدة

٥ الاوار : شدة الحر . وأرادت شدة الحرب في حومتها ، اي ميدانها

يُرْدِي بِهِ ، فِي تَقْمِيهَا ، مَا بِيحٌ ،
أَجْرَدُ كَالسَّرْحَانِ ، ثَبَّتُ الْحِضَارُ^١

نَازِلَتَ أَبْطَالاً ، لَهَا ، ذَادَةٌ ،
حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرُمَاتِ الذِّمَارِ^٢

حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَزُؤَارِهِ ،
إِذْ يُعْمِلُونَ الْعَيْسَ نَحْوَ الْجِمَارِ^٣

لَا أَجْزَعُ الدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ
بَعْدَكَ ، مَا حَنَنْتُ هُوَادِي الْعِشَارِ^٤

يَا لَوْعَةً بَانَتْ تَبَارِيحُهَا ،
تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًّا كَالسَّرَارِ

أَبْدَى لِي الْجَفْوَةَ ، مِنْ بَعْدِهِ ،
مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ ، أَوْ جِوَارٍ

١ يردي به : يعدو به . النقع : الغبار . الاجرد : القصير الشعر . ثبت الحضار :
مأمون في العدو من العثار .

٢ الذادة ، واحدهم ذائد : الدافع . ثنوا : لووا ، وعطفوا .

٣ البيت : البيت الحرام في مكة . يعملون العيس : يسوقون الجمال . الجمار :
من مناسك الحج .

٤ الهوادي ، واحدها هادية : المتقدّمات . العشار ، واحدها عشراء : الناقة التي
حملت لعشرة أشهر .

إِنْ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ ،
وَصَارَ مَسْحًا لِمَجَارِي الْقِطَارِ ،

فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبَيْلِ ؛
وَكُلُّ حَبْلٍ مَرَّةً لِانْدِثَارِ

•

١ مسحاً ، من قولهم مسح : غسله . القطار ، واحداً فطر : المطر

يا صخر

يا صخرُ ! مَنْ لِحَواذِثِ الدَّهْرِ ،
أَمْ مَنْ يُسَهِّلُ رَاكِبَ الوَعْرِ

كُنْتَ الْمُفَرِّجَ ما يَنْوِبُ ، فَقَدْ
أَصْبَحْتَ لا تُحَلِّي ولا تُمَرِّي^١

يُحْشَى الشُّرَابُ على مُحاسِنِهِ ،
وعلى غَضارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرُ

•

١ لا تحلي ولا تمرّي: لا تتكلم بجلو ولا مر ، ولا تفعل حلواً ولا مرأً. وأصل
المثل: فلان لا يحلي ولا يمر، فجعلت تمرّي بدلا من تمر مراعاة للقافية ، ومعنى
تمرّي ، من أمرت الناقة : در ابنا .

لم تدعوا معاوية

قالت تذكر بأس أخيها

معاوية في الحرب :

دَعَوْتُمْ عَامِراً ، فَتَبَدَّدُوهُ ؛

ولم تدعوا معاوية بن عمرو

ولو نادَيْتَهُ لأَتَاكَ يَسْعَى ،

حَيْثَ الرُّكُضِ ، أو لأَتَاكَ يَجْرِي

مُدلاًّ حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي ؛

وَيُدْرِكُ وَتَرَهُ فِي كُلِّ وَتَرٍ

إِذَا لَاقَى الْمَنَايَا لَا يُبَالِي :

أَفِي يُسْرٍ أَمَّا ، أَمْ يَعْسُرُ

كَمِثْلِ اللَّيْلِ مُفْتَرِشٍ يَدَيْهِ ،

جَرِيءِ الصَّدْرِ ، رَثْبَالٍ سِبْطَرٍ^١

١ السبطر : مثل الهزبر أي يمتد عند الوثبة .

كنا كأنجم ليل

كنا كأنجم ليلٍ ، وَسَطَهَا قَمَرُ
يَجْلُو الدُّجَى ، فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

يا صخرُ ! ما كنتُ في قومٍ ، أُسْرُ بِهِمْ ،
إِلَّا وَإِنَّكَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُشْتَهَرُ

فاذهبْ حَمِيداً عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ،
فَقَدْ سَلَكَتَ سَبِيلًا ، فِيهِ مُعْتَبَرُ

•

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ ، فِي جُرْثُومَةٍ ، بَسَقَا ،
حِينًا ، عَلَى خَيْرِ مَا يُنْمَى لَهُ الشَّجَرُ^١

حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا ،
وَطَابَ غَرْسُهُمَا ، وَاسْتَوْسَقَ الثَّمَرُ^٢

أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ ، وَمَا
يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ^٣

•

١ الجرثومة : الاصل . بسقا : طالا .

٢ استوسق : تمكن .

٣ أخنى عليه : ارادت افسده واثلفه . وهذه الايات تروى ايضاً لصفيّة الباهلية

شجاع غير خوار

يا عَيْنِ ! جُودِي بِدَمْعٍ ، مِنْكَ ، مِدْرَارٍ ،
جُهْدَ الْعَوِيلِ ، كَمَا الْجَدُولِ الْجَارِي

وَابْكِي أَخَاكَ ، وَلَا تَنْسِي سَمَائِلَهُ ؛
وَابْكِي أَخَاكَ شُجَاعاً غَيْرَ خَوَّارٍ

وَابْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ ؛
وَابْكِي أَخَاكَ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

جَمٌّ فَوَاضِلُهُ ، تَنْدِي أَنَامِلُهُ ،
كَالْبَدْرِ يَجْلُو ، وَلَا يَخْفَى عَلَى السَّارِي

رَدَّادُ عَارِيَةٍ ، فَكَّارُ غَانِيَةٍ ،
كَضَيْعَةٍ بِاسِلٍ ، لِلْقِرْنِ هَضَارِ

جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ ، حَمَّالُ الْوِيَةِ ،
سَمَحُ الْيَدَيْنِ ، جَوَّادُ غَيْرِ مِقْتَارِ ٢

١ جهد العويل : أي استفرغي جهد البكاء .

٢ المقتار : المضيق ، البخل .

أولى فاوولى

وقيل للنساء : لئن مدحت أخاك فقد
هجوت أباك . فقالت تصف صخراً
وقد أرادت مساواته بأبيها مع مراعاة
حق الوالد :

جارى أباهُ ، فأقبلا وهما ،
يَتَعَاوَرَانِ مِلَاءَةً^١ الْفَخْرِ

حتى إذا نَزَتِ الْقُلُوبُ ، وَقَدْ
لَنَزَتْ هُنَاكَ الْعُدْرُ^٢ بِالْعُدْرِ

وعلا هُتَافُ النَّاسِ : أَيُّهُمَا ؟
قالَ الْمُجِيبُ ، هُنَاكَ : لَا أَذْري

بَرَزَتْ صَحِيفَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ ،
وَمَضَى عَلَى غُلُوءِهِ^٣ يَجْري

-
- ١ الملاءة : الربطة ، استعارتها للفخر ، يلبسها أبوها مرة وأخوها أخرى
٢ نزت : وثبت .
٣ الغلواء : نشاط الشباب وأوله .

أُولَى فَأُولَى أَنْ يُسَاوِيَهُ ،
لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكِبَرِ

وَهُمَا كَأَنَّهُمَا ، وَقَدْ بَرَزَا ،
صَقْرَانِ فِدْ حَطَّاءَ عَلَى وَكْرٍ

معاذ الله !

ويروى للخساء قولها للدريد
ابن الصمة لما عرض عليها
الزواج وأراد أخوها معاوية
ان يزوجها اياه فأبت الزواج
وكان أخوها صخر غائباً في
غزاة له :

يُبادِرُنِي 'حَمِيدَةٌ' ، كُلَّ يَوْمٍ ،
فَمَا يُؤُولِي مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو

لَسِّنْ لَمْ أَؤْتِ مِنْ نَفْسِي نَصِيْبًا ،
لَقَدْ أودَى الزَّمانُ إِذَاً بِصَخْرٍ

أَتُكْرِهُنِي ، هَبِلْتُ ، عَلَى دُرَيْدٍ ،
وَقَدْ أُخْرِجْتُ سَيْدَ آلِ بَدْرِ

مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكَحُنِي حَبْرٌ كَى ،
قَصِيرُ الشَّيْبِ ، مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ

١ الخبر كى : القصير الظهر الطويل الرجلين .

يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا ،
 إِذَا عَشَى الصَّدِيقَ بَعْرِيمَ تَمَرٍ ١
 وَلَوْ أَصْبَحْتُ ، فِي جُشَمٍ ، هَدِيًّا ،
 إِذَا أَصْبَحْتُ فِي دَنَسٍ وَفَقْرٍ ٢

•

البطل المقدم

أَعْيَنِي جُودًا بِالذُّمِّوعِ عَلَى صَخْرٍ ،
 عَلَى الْبَطْلِ الْمِقْدَامِ ، وَالسَّيِّدِ الْقَمَرِ
 لِيَبْكَ عَلَيْهِ ، مِنْ سَلِيمٍ ، جَمَاعَةٌ ،
 فَقَدْ كَانَ بَسَامًا ، وَمُحْتَضَرٍ الْقَدْرِ

•

١ الجريم : الذي يجرمه من النخل ، أي يقطعه .

٢ الهدي : العروس .

أسدان

قيل للنخساء : صفني لنا أخويك صخراً ومماوية ، فقالت : كان صخر جنة
الزمان الأغبر وذعاف الحميس الأحمر . وكان مماوية القائل الفاعل .
قيل لها : فأيهما كان أسنى وافخر ؟
قالت : أما صخر فخر الشتاء وأما مماوية فبرد الهواء .
قيل لها : فأيهما أوجع واقمع ؟
قالت : أما صخر فببعر الكبد وأما مماوية فسقام الجسد . وانشدت :

أَسْدَانِ ، مُعَمَّرَا المَخَالِبِ ، نَجْدَةٌ ،
بَحْرَانِ فِي الزَّمَنِ الفَضُوبِ ، الْأَنْمَرِ
قَسْرَانِ فِي النَّادِي ، رَفِيعَا مَحْتَدِ
فِي المَجْدِ ، فِرْعَا سَوْدِدِ مُسَخَّيَرِ

صخر مدره الحرب

ألا ابكي على صخر ، وصخرُ ثَمَالِنَا ،
إذا الحربُ هَرَّتْ ، واستمرَّ مَرِيرُهَا^١

أَقَامَ جَنَاحِي رَبْعِيهَا ، وتَرَاقَدُوا
على صَعْبِيهَا ، حتى استقامَ عَسِيرُهَا

بِبَارِقَةِ الْمَوْتِ ، فيها عِجَاجَةٌ ،
مَنَاقِبُهَا مَسْمُومَةٌ ، ونُحُورُهَا

أَهْلٌ بِهَا وَكَفُّ الدِّمَاءِ وَرَعْدُهَا ؛
هَمَاهِيمُ أَبْطَالٍ ، قَلِيلٌ فَتُورُهَا^٢

فصخرٌ ، لديها ، مِدْرَةُ الحربِ كُلِّهَا ؛
وصخرٌ ، إذا خَانَ الرَّجَالُ ، يُطِيرُهَا

مَنْ الهَضْبَةِ الْعُلْيَا ، التي ليسَ كَالصِّفَا
صَفَاها ، وما إِنَّ كَالصُّخُورِ صُخُورُهَا

١ تعني بالثمال : عصمة القوم ومعتمد . استمر مريرها : قويت شكيمتها .

٢ اهل المطر : انصب ، استعارته للدماء .

لَهَا شَرَفَاتٌ لَا تُنَالُ ، وَمَنْكِبٌ
 مَنِيعٌ الذُّرَى ، عَالٍ عَلَى مَنْ يُثِيرُهَا
 لَهُ بَسْطَتَا مَجْدٍ : فَكَفَّ مُفِيدَةٌ ،
 وَأُخْرَى بِأَطْرَافِ الْقَنَاقَةِ شَقُورُهَا^١
 مَنِ الْحَرْبُ رَبَّتُهُ ، فَلَيْسَ بِسَائِمٍ ،
 إِذَا مَلََّ عَنْهَا ، ذَاتَ يَوْمٍ ، ضَجُورُهَا
 إِذَا مَا اقْمَطَرَتْ لِيْلِمَغَارٍ ، وَأَيَقَنْتُ
 بِهِ عَنْ حِيَالٍ مُلْقِحٍ مَنِ يَبُورُهَا^٢

•

١ شقورها : حاجتها .

٢ اقمطرت : انقبضت . المغار : الغارة . يبورها : يختبرها .

تعرقني الدهر

قالت الحسناء تلوم
الدهر وتفتخر بقومها :

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحِرًّا ،
وَوَجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًا
وَأَفَنِي رَجَالِي ، فَبَادُوا مِمَّا ،
فَعُودِرَ قَلْبِي بِسِهِمْ مُسْتَفْزًا^١
كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى ،
إِذِ النَّاسُ ، إِذْ ذَاكَ ، مَنَ عَزَّ بَزًّا^٢
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ ،
وَزَيْنَ الْعَشِيرَةِ ، بَدَلًا وَعِزًّا^٣
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ أَسَاةُ الْعَدِيمِ ،
وَالْكَائِنُونَ ، مِّنَ الْخُوفِ ، حِرْزًا

١ تعرقني : أخذ ما على عظمي من لحم يأسنانه نهساً . النهس : الاخذ بأطراف
الاستنان . قرعاً ، من قرعه بالسوط : ضربه . غمزاً ، من غمزه : نخسه ،
وجسه ، وعصره .

٢ مستفزاً ، من استفزه : استفذه ، واستدعاه ، واعجزه .

٣ من عز بز : ارادت من غلب سلب .

وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ ، وَالنِّسَاءُ
 يَحْفَظُونَ ، أَحْشَاءَهَا ، الْخُوفُ حَفْزاً^١
 عُنْدَهُ لِقُؤِهِمْ بِمَلْئُومَةٍ
 رَدَاحٍ ، تُغَادِرُ ، فِي الْأَرْضِ ، رِكَزاً^٢
 بِبَيْضِ الصَّفَاحِ وَسُورِ الرِّمَاحِ ؛
 فَبِالْبَيْضِ ضَرْباً ، وَبِالسُّورِ وَخِزاً
 وَخَيْلٍ تَكْدُسُ بِالْأَرَعِينِ ؛
 وَتَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَجْمِزُنَ جَمِزاً
 جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا ،
 وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ لَا تُجْزَى^٣
 وَمَنْ ظَنَّ ، مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ ،
 بِأَنَّ لَا يُصَابُ ، فَقَدْ ظَنَّ عَجْزاً
 نَعِيفٌ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقَرَى ،
 وَنَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذَخِيراً وَكُنْزاً
 وَنَلْبَسُ ، فِي الْحَرْبِ ، نَسِجَ الْحَدِيدِ ؛
 وَنَسْحَبُ ، فِي السَّلَامِ ، خَزّاً وَفَزّاً^٣

١ حفزاً ، من حفزه : حثه وجره وطمعه .

٢ الرِّكْزُ : الصوت الخفي .

٣ الخَزُّ ، من الثياب : ما نسيج من الصوف والحرير ، أو من الحرير وحده
القر : الحرير .

ما للمنايا تغاديننا

بي سليم! ألا تبكون فارسكم؟
خدي عليكم أمورا ذات أمراس^١

ما للمنايا تغاديننا وتطرُقنا،
كأننا أبدأ نُحترق بالفاس

تهدو علينا، فتأبى أن تُزايِلنا
للخير، فالخير منا رهن أراس^٢

ولا يزال حديث السن مقتبلا،
وفارسا، لا يرى مثل له، راس^٣

منا يغافضنه، لو كان يمنعه
بأس، لصادفنا حيا أولي باس^٣

١ ذات امراس : اي يارسون منها شدة .

٢ الراسي : الثابت .

٣ يغافضنه : يقاوضه .

يذكرني !

يُورِّقُنِي التذكُّرُ ، حينَ أُمسي ،
فأصبحُ قد بُليتُ بفِرطِ نُكْسٍ^١

على صخري ، وأهْيُ فتسى كصخري ،
ليومِ كريمةٍ وطبعانِ حلسِ

وللخصمِ الألدِ ، إذا تعدَّى ،
ليأخذَ حقَّ مَظلومٍ بقنسِ^٢

فلم أرَ مثلهُ رُزءاً لجينٍ ؛
ولم أرَ مثلهُ رُزءاً لِلائسِ^٣

أشدَّ على ضروفِ الدهرِ أيّداً ؛
وأفصلَ في الخطوبِ بغيرِ لبسِ^٤

١ نكس : عود المرض بعد النقاهة

٢ القنس : الاصل واعلى الرأس .

٣ المعنى : لم اسمع للجن مصيبة ولا للانس أعظم من مصيبي هذه

٤ الايد : القوة . افصل : احكم . اللبس : الالتباس .

وَضَيْفٌ طَارِقٌ ، أَوْ مُسْتَجِيرٌ ،
 يُرَوِّعُ قَلْبَهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ^١
 فَأَكْرَمَهُ ، وَأَمَنَّهُ ، فَأَمْسَى ،
 حَلِيئًا بِالْهُ مِنْ كُلِّ بؤْسٍ
 يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا ؛
 وَأَذَكِّرُهُ الْكُلَّ غُرُوبِ شَمْسٍ^٢
 وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ ، حَوْلِي ،
 عَلَى إِخْوَانِهِمْ ، لَقَتَلْتُ نَفْسِي
 وَلَكِنْ لَا أزالُ أرى عَجُولًا ،
 وَبَاكِئَةً ، تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسٍ^٣
 أَرَاهَا وَالْهَاءَ ، تَبْكِي أَنْصَاهَا ،
 عَشِيَّةَ رُزْئِهِ ، أَوْ غَيْبِ أَمْسٍ
 وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي ، وَلَكِنْ
 أُعْزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي^٤

١ الجرس : الصوت الخفي .

٢ أي أنها تذكره في ذهابه إلى الغزوات صباحاً ، وفي عودته مساءً بالغنائم وقراه
للضيوف . تصفه بالبأس والجود .

٣ العجول : التكلّي .

٤ أعزّي : أصبر واسلي . التأسي : التصبر .

فلا والله لا أنساكَ سَقي
أُفَارِقَ مُهْجَتِي ، وَيُشَقَّ رَمَسي
فقد ودَّعتُ يَوْمَ فِرَاقِ صِخْرِي ،
أبي حَسَّانَ ، لَذَّائِي وَأُنْسي
فيا لَهْفِي عليه ، وَلَهْفَ أُمِّي ،
أُصْبِحُ فِي الصَّرِيحِ ، وفيه يُنْسي؟



غيت العشيرة

يَا عَيْنِ ! إِبْكِي فَارِسًا ،
حَسَنَ الطَّعَانِ ، عَلَى الْفَرَسِ

ذَا مِرَّةً ، وَمَهَابَةً ،
بَيْنَنَا نَزْوَمُلُهُ ، اخْتُلِسَ

بَيْنَنَا نَرَاهُ بَادِيًا ،
يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسُ

كَاللَّيْثِ خَفَّ لِغِيلِهِ ،
يَحْمِي فَرِيستَهُ شَكِسُ^١

يَذَرُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا ،
تَرِبَ الْمَنَاحِيرُ مُنْقَعِسُ^٢

خَضِبَ الشَّنَانِ بِطَغْنَةٍ ،
فَالنَّفْسُ يَحْفِزُهَا النَّفْسُ

١ الغيل : عرين الأسد . الشكس : الصعب الخلق .

٢ مجدلا : مطروحاً على الجدالة أي الارض . المنقمس : الخارج صدره والداخل ظهره .

فَالطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ
يَدْنُو ، وَآخِرَ مُنْتَهَسٍ^١

نِعْمَ الْفَقِي ، عِنْدَ الْوَعَى ،
حِينَ التَّصَايُحِ فِي الْغَمَلَسِ

فَلْأُبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا ،
فَصُلِّ الْحِطَابِ ، إِذَا التَّبَسُّ

مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ ،
بَعْدَ ابْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسَ

أَوْ مَنْ يَعُودُ بِجَلْمِهِ ،
عِنْدَ التَّنَازُعِ فِي الشَّكْسِ^٢

عَيْثُ الْعَشِيرَةِ كَلَّهَا ،
الغَائِرِينَ ، وَمَنْ جَلَسَ^٣



١ منتَهَس ، من انتهس اللحم : اخذه باسنانه .

٢ الشكس : صعوبة الخلق .

٣ الغائرون : الذاهبون الى الغارة . من جلس : من قعد عن الغارة

أشعر الناس

قيل لجرير : من أشعر الناس

قال : أنا لولا الخنساء . قيل

فيم فضلتك ؟ قال : بقولها :

إِنَّ الزَّيْمَانَ ، وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ ،

أَبْقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَوْصَلَ الرَّأْسُ

أَبْقَى لَنَا كُلَّ بَجْهُولٍ ، وَفَجَعَلَنَا

بِالْحَالِمِينَ ، فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسٌ^١

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ ، فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا ،

لَا يَفْسُدَانِ ، وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ^٢

❦

١ الحالمين ، من الحام : الانابة ، والمقل ، وضد الطيش . الهام ، واحدتها هامة :

الجنة . الارماس ، واحدها رمس : القبر .

٢ الجديدان : الليل والنهار .

أسائل كل والهة

ألا يا عين ! ويحك أسعديني ،
لربِّ الدهر ، والزَّمنِ العضوض^١

ولا تُبقي دُموعاً ، بعدَ صخرٍ ،
فقد كُتِّفتِ ، دهرُك ، أن تفيضي

ففيضي بالدموعِ على كريمٍ ،
رَمَتْهُ الحادِثاتُ^٢ ، ولا تفيضي

فقد أَصْبَحَتْ ، بعدَ فتى سَلِيمٍ ،
أُفْرِجْ هَمَّ صَدْرِي بالقَريضِ^٣

أسائلُ كلِّ والِهةٍ هَبُولٍ ،
بَواها الدهرُ ، كالعَظمِ المَهْمِضِ^٤

١ العضوض : الشديد .

٢ تفيضي ، من غاض الدمع : قل ونقص .

٣ القريض : الشعر .

٤ الهبول : التكلل . المهبض : الكبير .

وَأَصْبَحُ ، لَا أَعَدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ ،
وَلَا دَنَفًا ، أَمْرَضُ كَالْمَرِيضِ

وَلَكِنِّي أَبَيْتُ ، لَذِكْرِ صَخْرٍ ،
أَغْصُ بِسَلْسَلِ الْمَاءِ الْغَضِيضِ

وَأَذْكُرُهُ ، إِذَا مَا الْأَرْضُ أَمْسَتْ
هُجُولًا ، لَمْ تَلْمَعَ بِالْوَمِيزِ

فَمَنْ لِلْحَرْبِ ، إِذَا صَارَتْ كَلْدُوحًا ،
وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنَّهْوضِ

وَحَيْلٍ ، قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِأُخْرَى ،
كَأَنَّ زَهَاءَهَا سَنَدُ الْحُضِيِّ

١ الدنف : الذي لازمه المرض .

٢ الغضيض : الطري ، واردة هنا العذب .

٣ الهجول ، واحدها هجل : المطمئن من الارض وما بين الجبال . الوميز : لمعان البرق . واردة اذا اmsت الارض غير ممطورة ، وضاق الرزق على الناس ، تذكره لانه كان يفرج ضيقهم .

٤ كلوحاً : عابسة الوجه .

٥ دلفت لها : مشيت لها . زهاؤها : مقدارها . السند : ما قابلتك من الجبل ، وعلا عن السفح . الحضيض : القرار من الارض عند اسفل الجبل . ولا نعلم ماذا ارادت بتشبيهها مقدار عدد الحيل هذا التشبيه ، ولعلها ارادت حصى سند الحضيض .

إِذَا مَا الْقَوْمُ أَحْرَبَتْهُمْ تَبُولُ،
كَذَاكَ التَّبِيلُ يُطْلَبُ كَالْقُرُوضِ^١

بِكُلِّ مُهْنَدٍ عَضْبٍ ، حُسَامٍ ،
رَقِيقِ الْحَدِّ ، مَحْقُولٍ ، رَحِيزٍ^٢

•

١ التبول ، واحدها التبل : العداوة والثأر .

٢ رحيز : مفسول . ولعلها ارادت سيفاً مهنداً مفسولا بالدم .

صوت الناعي

لقد صَوَّتَ النَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي النَّدَى ،
نِدَاءً ، لَعَمْرِي ، لَا أَبَا لَكَ ، يُسْمَعُ

فَقُمْتُ ، وَقَدْ كَادَتْ لِرَوْعَةٍ هُلُكُهُ ،
وَفَزَعَتْهُ ، نَفْسِي مِنَ الْحَزَنِ تَتَّبَعُ^١

إِلَيْهِ ، كَأَنِّي ، حَوْبَةً وَتَحْشَعًا ،
أَخُو الْحَمْرِ ، يَسْمُو تَارَةً ، ثُمَّ يُصْرَعُ^٢

فَمَنْ لِقَرَى الْأَضْيَافِ ، بَعْدَكَ ، إِنْ هُمْ ،
قُبَالَكَ ، حَلُّوا ، ثُمَّ نَادَوْا فَأَسْمَعُوا

كَعَهْدِهِمْ ، إِذْ أَنْتَ حَيٌّ ، وَإِذْ لَهُمْ ،
لَدَيْكَ ، مَنَالَاتٌ ، وَرِيٌّ^٣ ، وَمَشْبَعٌ

وَمَنْ لِمُسْتَهْمٍ ، حَلٌّ بِالْجَارِ ، فَادِحٌ ،
وَأَمْرٍ وَهَى ، مِنْ صَاحِبٍ ، لَيْسَ يُرْفَعُ

١ تتبع : أي تتبعه ، تلتحق به .

٢ إليه : متعلق بتتبع . حوبة : حالة . أخو الحمر : ارادت به السكران .

يسمو : ينهض . يصرع : يسقط .

٣ منالات : عطايا .

وَمَنْ جَلِيسٍ مُفْعَشٍ جَلِيسِهِ ،
 عَلَيْهِ بَجْهَلٍ ، جَاهِدًا ، يَتَسَرَّعُ^١
 وَلَوْ كُنْتَ حَيًّا ، كَانَ إِطْفَاءُ جَهْلِهِ
 بِحِلْمِكَ ، فِي رِفْقٍ ، وَحِلْمُكَ أَوْسَعُ
 وَكُنْتُ ، إِذَا مَا خَفْتُ إِرْدَافَ عُسْرَةٍ ،
 أَظَلُّ لَهَا ، مِنْ خِيفَةٍ ، أَتَقَنُّعُ^٢
 دَعَوْتُ لَهَا صَخَرَ النَّدَى ، فَوَجَدْتُهُ ،
 لَهُ مُوسَرُّ^٣ يُنْفِي بِهِ الْعُسْرَ أَجْمَعَ

•

-
- ١ المفحش : الذي يرتكب القبيح قولاً وفعلاً . يتسرع : يبادر ويعجل .
 ٢ إرداف : اتباع . اتقنع : اتستر .
 ٣ موسر ، مقل من أيسر : صار ذا غنى .

لو ان البكاء ينفع

ألا ما لِعَيْنَيْكَ لَا تَهْجِعُ؟
تُبْكِي، لَوْ أَنَّ الْبَكَاءَ يَنْفَعُ

كَأَنَّ جُمَانًا هَوَى، مُرْسِلًا
دُمُوعَهُمَا، أَوْ هَمَا أَسْرَعُ^١

تَحَدَّرَ وَانْبَتَّ مِنْهُ النَّظَامُ،
فَانْسَلَّ مِنْ سِلْكِهِ أَجْمَعُ^٢

فَبِكِّي لِصَخْرٍ وَلَا تَنْدُبِي
سِوَاهُ، فَإِنَّ الْفَتَى مِصْقَعُ^٣

مَضَى، وَسَمِضِي عَلَى إِثْرِهِ،
كَذَاكَ لِكُلِّ فَتَى مَضْرَعُ

هُوَ الْفَارِسُ الْمُسْتَعِدُّ، الْخَطِيبُ
فِي الْقَوْمِ، وَالْيَسْرُ الْوَعُوعُ^٤

١ الجمان : الأواث ، استعارته للدمع .

٢ انبت : انقطع . النظام : السلك .

٣ المصقع : البلغ .

٤ اليسر : اللاعب في الميسر . الوعوع : البعيد الذكر .

وعان يَحْكُ ظَنَابِيهَهُ ،
 إِذَا جُرَّ ، فِي الْقِدِّ ، لَا يُرْفَعُ^١
 دَعَاكَ ، فَهَتَّكَتْ أَغْلَالَهُ ،
 وَقَدْ ظَنَّ ، قَبْلَكَ ، لَا تُقْطَعُ
 وَجَلَسَ أَمُونٌ ، تَسْدِيئَتِهَا ،
 لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوعٌ^٢
 فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرَعِ
 ثَلَاثٍ ، وَكَانَ لَهَا أَرْبَعٌ^٣
 بِمَهْوٍ إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ ،
 كَأَنَّ الْعِظَامَ لَهُ خِرُوعٌ^٤

•

-
- ١ الظنابيب ، واحدها ظنبوب : عظم الساق اليابس من قدم. القد : القيد .
 ٢ المجلس : الناقة الوثيقة الجسم . الامون : الناقة الموثقة الحلق التي أمنت ان تكون ضعيفة .
 ٣ تكوس : قنني معرقبة ، اي مقطوعاً عرقوبها . الاكرع ، واحدها كراع : مستدق الساق ، ودون الكعب .
 ٤ المهو : السيف الرقيق . الخروع : نت يعظم قرب المياه .

ما لي وللدهر

أبى طولُ ليلى لا أهجعُ ،
وقد عالتني الحبرُ الأشنعُ^١

نعميُّ ابنِ عمرو ، أنى ، موهنًا ،
قتيلًا ، فما لي لا أجزعُ^٢

وفجعتني ريبُ هذا الزمانِ
به ، والمصائبُ قد تُفجعُ

فمِثْلُ حبيبي أبكى العيونَ ،
وأوجعَ مَنْ كان لا يوجعُ

أخُ لي لا يشتكيهِ الرفيقُ ،
ولا الركبُ ، في الحاجةِ ، الجُوعُ

١ عالتني : غلبني .

٢ موهن : أما أن يكون بفتح الميم ويكون معناه الليل ، أو بضمها فيكون اسم فاعل من اوهته : اضعفه . ويكون المعنى أن نعمه اوهتها ، فما لها لا تجزع ، أي لا تظهر الحزن والاضطراب .

وَيَهْتَرُ فِي الْحَرْبِ ، عِنْدَ النَّزَالِ ،
كَمَا اهْتَزَّ ذُو الرُّوْنُقِ ، الْمَقْطَعُ^١

فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ، ذِي النَّائِبَاتِ ،
أَكُلُ الْوُزُوعِ بِنَا تُوْزَعُ^٢

•

١ ذُو الرُّوْنُقِ : ارادت السيف . الْمَقْطَعُ : القاطع .
٢ الْوُزُوعُ ، واحدها وَزَع : الكف والمنع . تُوْزَعُ : تكف وتمنع . تريد أكل
ما يجب كفه ومنعه علينا أن نكفه ونمنعه .

من لنا ان رزئناه

يا أُمَّ عَمْرٍو ! أَلَا تَبْكِينَ مُعْوَلَةً
على أَخِيكَ ، وقد أَعْلَى به النَّاعِي^١

فابْكِي وَلَا تَسْأَمِي نَوْحًا ، مُسَلِّبَةً ،
على أَخِيكَ رَفِيعِ الْهَمِّ وَالْبَاعِ^٢

فَقَدْ فُجِعَتْ بِمِمْوْنٍ نَقِيبَتُهُ ،
جَهْمُ الْمَخَارِجِ ، ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ^٣

فَمَنْ لَنَا إِنْ رُزِئْنَا ، وَفَارَقْنَا ،
بَسِيدٍ ، مِنْ وَرَاءِ الْقَوْمِ ، دَفَّاعِ

قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا الدَّاعِي عَشِيرَتَهُ ؛
لَا تَبْعَدَنَّ ، فَنِعْمَ السَّيِّدُ الدَّاعِي

١ المعولة : الصالحة . اعلى به : رفع صوته . الناعي : الذي نعاه .

٢ لا تسأمي : لا تملي . المسلبة : التي مات ولدها . جعلت اخاها بمثابة ولدها

٣ النقيبة : النفس .

: المعنى : فمن لنا بسيد من وراء القوم يدفعهم الى الحرب ان رزئناه .

صخر الجود

قالت وقد سمعت

حمامة تسجع :

تذَكَّرْتُ صَخْرًا ، إِذْ تَعَنَّتْ حَمَامَةٌ ،

هَتُوفٌ ، عَلَى عُصْنٍ مِنَ الْأَيْكِ ، تَسْجَعُ

فَظَلَّتْ هَا أَبْكَى بَدَمْعٍ حَزِينَةٍ ؛

وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرْتَنِي مُوجِّعُ

تَذَكَّرْتُني صَخْرًا ، وَقَدْ حَالَ ، دُونَهُ ،

صَفِيحٌ ، وَأَحْجَارٌ ، وَبَيْدَاءٌ بَلْقَعُ^١

أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطْيِشُ سِيَاهُهُ ؛

وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرْجِعُ^٢

فَإِنْ كَانَ صَخْرُ الْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،

فَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

١ البیداء : الفلاة . البلقع : الأرض القفر لا شيء فيها . و ارادت بالصفیح

والاحجار : حجارة القبر .

٢ غاله : اهلكه .

كوني كورقاء

يا عين ! بكئي بدمعٍ غيرِ إنزافٍ ؛
وابكي لصخرٍ ، فلن يكفيكِ كافٍ ¹

كوني كورقاء في أفنانٍ غيلتها ،
أو صائحٍ في فروع السَّخل ، هتافٍ ²

وابكي على عارضٍ ، بالودقِ محتفلٍ ،
إذا تهاونتِ الأحسابُ ، رجافٍ ³

ومنزِل الضيفِ ، إن هبتْ مجلجلةٌ ،
تزمي بصمٍّ سريعٍ الحسفِ ، رسافٍ ⁴

١ انزاف : افناء .

٢ كورقاء : كحمامة . الغيلة : الشجر الكثير الملتف . الصائح : ارادت الطائر
الصائح . الهتاف : الصياح .

٣ العارض : السحاب يعترض في السماء . الودق : المطر . محتفل : ممتلئ .
رجاف : رعاد . استمارت هذا لاختيا لتصفه بالجرود والبأس .

٤ المجلجلة : الشديدة الصوت ، المصيبة . الصم : الصلب . الحسف : الجوع ،
الظلام . الرساف : الماشي مشي المقيد .

أبي اليتامى ، إذا ما شتوةً نزلت ،
وفي المزاحفِ ثُبَّتْ ، غيرِ وجَّافٍ ١

•

فدتك سليم

أفْسَمْتُ لا أنفكُ أهدي قصيدةً
لصخرٍ ، أخي المفضالِ ، في كلِّ مجمعٍ
فدتك سليمٌ : كهلهَا وغلَامُهَا ،
وجدتُ منها كلَّ أنفٍ ومِسْمَعٍ

•

١ المزاحف : اي مزاحف الجيش للعرب . اثبت : الشجاع . غير وجاف :
غير مضطرب .

أيها الموت

ما ليذا الموت ، لا يزال 'مُخيفاً ،
 كلَّ يومٍ يَنَالُ مِنَّا شَريفًا
 'مولعاً بالسَّراةِ مِنَّا ، فما يأخذُ
 إلَّا 'المَهْدَبَ الغَطَريفًا
 فلو أنَّ المَتُونِ تَعَدَّلُ فينا ،
 فتنالُ الشَّريفَ والمَشْرُوفَ
 كان في الحقِّ أن يعودَ لنا الموتُ ،
 وأنْ لا نَسُومَه 'تَسْويِفًا^١
 أيُّها الموت ! لو تجافيتَ عن صخري
 لألفيتَه 'نَقِيًّا ، عَفِيفًا
 عاشَ خمسينَ حِجَّةً يُنْكَرُ المنْكَرَ
 فينا ، وَيَبْذُلُ المَعْرُوفَ
 رَحْمَةً 'اللهُ ، والسَّلامُ عليه ،
 وسقى قَبْرَه 'الرَّبيعُ خَريفًا^٢

١ الغطريف : السيد .

٢ نسومه ، من سامة الأمر : كلفه إياه . تسويفاً : تأخيراً .

٣ الربيع : مطر الربيع .

يا لهف نفسي

يا لهف نفسي على صخرٍ ، وقد لهفتُ ؛
وهل يَرُدُّنَّ خَبَلَ الْقَلْبِ تَلْهِيْفِي ١؟

إِبْكِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَزْتِهِمْ سَحَرًا ؛
جُودِي عَلَيْهِ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنُزُوفٍ

إِبْكِي الْمُهِنَ تِلَادَ الْمَالِ ، إِنْ نَزَلَتْ
شَهْبَاءُ ، تَرُزَّحُ بِالْقَوْمِ الْمَتَارِيفِ ٢

وَابْكِي أَخَاكَ لَدَهْرٍ صَارَ مُؤْتَلِفًا ؛
وَالدَّهْرُ ، وَيَحْكُ ، ذُو فَجْعٍ وَتَجْلِيفِ ٣

•

١ لهفت : حزننت وتحسرت .

٢ شهباء ، أي سنة شهباء : وهي المجذبة لا خضرة فيها ولا مطر . المتاريف ، واحد مترف : الذي أبطرتة النعمة .

٣ المؤتلف : المجتمع . التجليف ، من جلفته السنون : ذهبت بأمواله . وجلفت السنون : انحلت .

الدموع الوكفة

مرهت عيني ، فعيني ،
بعد صخر ، عطفته^١

فدموع العين مني ،
فوق خدي ، وكفة^٢

طرفت خنجر عيني ،
بعكيك ، ذرفته^٣

إن نفسي بعد صخر ،
بالردي معترفه

وبها من صخر شيء ،
ليس يحكى بالصفه

وبنفسى لهجوم ،
فهي حرى أسفه

١ مرهت : لم تكحل . عطفة : مشقة .

٢ وكفة : سائلة .

٣ الخنجر : حدة العين ، وإنسان العين المكيك : السحاب . الذرفة : السائلة

وبذكري صخر نفسي ،
كل يوم^١ ، كلفه

إن صخرًا كان حصنًا ،
وربني للنفط^٢ فله

وغياثًا ، وربيعًا
للعجوز^٣ الحرف^٤ فله

وإذا هبت شمال^٥ ،
أو جنوب عصفه

نحَرَ الكوم^٦ الصفايا ،
والبيكار^٧ الحليفة^٨

ملاً الجفنة^٩ شحمًا ،
فتراها سد^{١٠} فله

وترى الهلاك^{١١} شبي^{١٢} ،
نحوها ، مزدلفه^{١٣}

١ النطفة : صافي الماء .

٢ الحرفة : الذاهية العقل الكبيرة السن .

٣ الكوم ، واحدها كوماء : العظيمة السنام . الصفايا : الغزار . البكار ، واحدها بكرة : الفتية . الحلفة : المخاض ، وهي الحوامل من النوق .

٤ السدف : بياض الفجر ، والمراد ببيضاء من كثرة الشحم .

٥ الهلاك : الفقراء ، الواحد هالك . المزدلفة : المنقربة .

وترى الأيدي فيها ،
دسياتٍ غُدِقَه^١

وارِداتٍ صَادِرَاتٍ ،
كَحَطًا مُخْتَلِفَه

كَدَبُورٍ وَشَمَالٍ ،
فِي حِيَاضٍ لَقِقَه^٢

يَتَفَرَّقِينَ شَعُوبًا ،
وَلَهْ مؤْتَلِفَه

فَلَّيْنِ أَجْرُعُ صَخِرٍ ،
أَصْبَحَتْ لِي ظَلِيفَه^٣

إِنِّهَا كَانَتْ ، زَمَانًا ،
رَوْضَةً مؤْتَنَفَه^٤

١ غُدَقَة : أي في نعمة وسعة .

٢ لَقِيقَة ، واحدها لَقِيف : وهو الخوض المتهور من اسفله المتبع .

٣ الاجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . ظَلِيفَة ، من ظَلَفَت نفسه عن كذا : عزفت وانصرفت .

٤ المؤْتَنَفَة : لم يؤكل منها شيء ، أي لم يطوقها طارق ولم قدس .

هريقي من دموعك

قيل ان عمر بن الخطاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت
محاوكة الرأس تبكي وتلطم خدها وقد علقت نعل صخر في خمارها . فوعظها
فقالت : اني رزئت فارساً لم يرزأ احد مثله .

فقال: ان في الناس من هو اعظم مرزئة منك، وان الاسلام قد غطى ما كان
قبله ، وانه لا يحل لك لطم وجهك وكشف رأسك .
فكفت عن ذلك وقالت تري أخاها معاوية وأخاها صخرأ :

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ ، أَوْ أَفِيقِي ،
وَصَبْرًا ، إِنَّ أَطَقْتُ ، وَلَنْ تُطِيقِي ١

وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ ،
وَفَارِسَهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

وَإِنِّي ، وَالْبَيْكَا مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ ،
كَسَالِكَةٍ سَوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

فَلَا وَأَبِيكَ مَا سَلَيْتُ صَدْرِي
بِقَاحِشَةٍ ، أَتَيْتَ ، وَلَا عُقُوقِ ٢

١ هريقي : اريقني ، صي .

٢ ارادت انها لا تجد في كل ما اتاه فاحشة ولا عقوقاً ، فتساو نفسها عنه .

ولكي وجدتُ الصَّبرَ خَيْراً
 مِنَ التَّعَلُّينِ ، والرَّأسِ الخَلِيقِ¹
 ألا هل تَوجِعُنَّ لَنَا اللَّيَالِي ،
 وَأَيَّامُ لَنَا بِلَوَى الشَّقِيقِ²؟
 ألا يالْهَظَفَ نَفْسِي ، بَعْدَ عَيْشٍ ،
 لَنَا ، بِنَدَى الْمُخْتَمِ والمُضِيقِ³
 وَإِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ ، طَرّاً ،
 إِلَى أَيْتَانَا ، وَذَوِ الْحُقُوقِ
 وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَمِجٍ ،
 ذَا زَوَى بَيْنَانِ الْخُرُوقِ⁴
 إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلَّصَ نَاجِذَهَا ،
 وَفَاجَأَهَا الْكُفَاةُ لَدَى الْبُرُوقِ⁵

-
- ١ تعتذر في هذا البيت عن صبرها، وتقول انها وجدت الصبر خيراً من ان تخلق رأسها وتضربه بنعلين فتعفره ، فعل الجاهليات اذا فقدن كريماً .
 ٢ لوى الشقيق : موضع .
 ٣ المختم والمضيق : موضعان .
 ٤ الخروق ، واحدها الخرق : القفر تنخرقه الرياح .
 ٥ صلصل : صوت. ناجذاها ، واحدهما ناجذ : اقصى الاضراس ، استعارت هذا لاحتدام نار الحرب . البروق ، امان برق : تخير ودهش ، او من برق الفجر : طلع ، فيكون المعنى اذا فاجأها الكفاة صباحاً .

وإِذْ فِينَا مُمَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو ،
 عَلَى أَدْمَاءَ ، كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ^١
 فَبَكَيْهِ ، فَقَدْ وَلَّى حَمِيداً ،
 أَصِيلَ الرَّأْيِ ، مُحَمَّدَ الصَّدِيقِ
 هُوَ الرُّزْءُ الْمُبِينُ ، لَا كُبَّاسُ ،
 عَظِيمُ الرَّأْيِ ، يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ^٢

①

١ الفنيق : الفحل المكروم .

٢ يقال : رجل كباس ، الذي يدخل رأسه بثوبه او للذي اذا سأله حاجة كبس برأسه في جيب قميصه ، وأرادت انه كريم غير بخيل .

لا يبعدنك الله !

فالت ترثي صخرًا :

يا عين ! جودي بدمعٍ منك ، مُهراقٍ ،
إذا هدى الناسُ ، أو همّوا بإطراقٍ ١

إني تُدَكِّرُني صخرًا ، إذا سَجَعَتْ ،
على الغُصُونِ ، هَتُوفٌ ، ذاتُ أطواقٍ ٢

وكلُّ عَبرَى ، تَبَيَّتْ اللَّيْلَ سَاهِرَةً ،
تبكي بُكاءَ حزينِ القلبِ ، مُشتاقٍ

لا تكذِبَنَّ ، فإنَّ الموتَ مُخْتَرِمٌ
كلَّ البَرِّيَّةِ ، غيرَ الواحدِ الباقي

أنتَ الفَتَى المَاجِدُ ، الحامي حَقِيقَتِهِ ،
تُعْطِي الجَزِيلَ بوجهٍ ، منك ، مِشْراقٍ

١ هدى الناس : تقدموا ، اي الى الحرب . هموا بإطراق : نظروا في الأرض وسكتوا . تسأل عنها ان تجود بدمعها أذهب القوم الى الحرب ام قعدوا عنها .
٢ سَجَعَت : صدحت ، تفتت . الهتوف : الحمامة .

والعود تُعْطِي، معاً، والنَّابَ مُكْتَسِفًا،
وكلَّ طَرَفٍ، الى الغَايَتِ، سَبَّاقٍ
إِنِّي سَأُبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِيَةً،
مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

•

١ العود : المسن من الابل . الناب : الناقة المسنة .

لو كان يفدى

روى صاحب الاغاني ان هذه الأبيات
ليست للنساء، وإنما هي لأم عمرو اخت
ربيعة بن مكرم الكناني احد فرسان
العرب المشهورين، إقتله غيلة نيشة بن
حبيب السلمي، وقد اثبتناها لأنها مروية
في ديوان النساء .

ما بال عينيك ، منها الدمع ، مهراق ،
سحاً ، فلا عازب عنها ، ولا راق ١

أبكى على هالك أودى ، فأورثني ،
عند التفريق ، حزنأ حره باقى

لو كان يشفى ، سقيماً ، وجد ذى رحيم ،
أبقى أخى ، سالماً ، وجدى وإشفاقى

لو كان يفدى لكان الأهل كلهم ،
وما أثمر من مال وأوراق ٢

-
- ١ مهراق : نعت سبى للعين ، والتقدير ما بال عينك مهراق منها الدمع . سحاً :
صباً . العازب : البعيد . الراق ، من رقأ الدمع : جف وانقطع .
٢ أوراق ، واحدها ورق : الفضة .

لكن سيّهمُ المنايا مَنْ تُصِيبُهُ بها ،
 لا يَشْفِيهِ رِفْقُ ذِي طِبِّ ، ولا راقٍ ١
 لأُبْكِيَنَّكَ ما ناحتْ مُطَوِّقَةٌ ،
 وما سَرَّيتْ معَ السَّاري ، على الساقِ
 تَبْكِي عَلَيْكَ ، بُكَاءُ تَكْلِي مُفْجَعَةٍ ،
 ما إنْ يَجْفُؤَ لها ، من ذَكَرِهِ ، ما في ٢
 إِذْهَبْ ، فلا يُبْعِدَنَّكَ اللهُ من رَجُلٍ
 لاقى الذي ، كلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ ، لاقى



١ الرافي : الساحر

٢ الملقى من العين : طرفها الذي يلي الأنف .

في الدهر مذهل

قالت الحناء ترثي أخاها
وهذا من جيد شعرها :

أَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ عَيْنُكَ تَهْمِلُ ،
نُبْكِي عَلَى صَخْرٍ ، وَفِي الدَّهْرِ مُدْهِلُ^١

أَلَا مَنْ لَعَيْنٍ لَا تَحِفُّ دُمُوعُهَا ،
إِذَا قُلْتُ أَفْئَتُ تَسْتَهِيلُ فَتَحْفِلُ^٢

على ماجيد ، ضخم الدسيعة ، بارِع ،
له سُورَةٌ^٣ ، فِي قَوْمِهِ ، مَا يُحَوِّلُ^٤

فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امْرِئٍ ، مُتَنَاوِلُ ،
مِنَ الْمَجْدِ ، إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ

١ المذهل ، من اذهله : اذهب عقله لدهشة او غيرها .

٢ افئت ، مسهل افئات : اقلعت ، وائتت . تستهل : فطر مطراً لوقعه صوت
تحفل : يكثر دمعها ويشد .

٣ سورة : منزلة وشرف .

ولا بَلَغَ المَهْدُونَ ، في القول ، مِدْحَةً ؛
ولا صَدَقُوا ، إلا الذي فَيَكْ أَفْضَلُ

وما الفَيْثُ في جَعَدِ الثَّرَى ، دَمِثِ الرُّثَى ،
تَبَعَمَّقَ فِيهِ الوَابِلُ المَتَهَلِّلُ ١

بأَوْسَعَ سَيْبًا ، من يَدِيكَ ، وَنِيْمَةً ،
نَعْمُ بِهَا ، بَلْ سَيْبُ كَفَيْكَ أَجْزَلُ ٢

وَجَارِكَ مَحْفُوظٌ ، مَنِيْعٌ ، بَنَجْوَةٌ ،
مَنْ الضَّيْمِ ، لَا يُؤْذَى وَلَا يَتَذَكَّلُ

مَنْ القَوْمِ مَغْشَى الرُّوَاقِ ، كَأَنَّهُ ،
إِذَا سَمِ ضِيْمًا ، خَادِرٌ مَتَبَسِّلُ ٣

شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ البَنَانِ ، ضَبَارِمُ ،
لَهُ ، فِي عَرِينِ الغَيْلِ ، عِرْسٌ وَأَشْبُلُ ٤

١ جعد الثرى: الذي فيه تقبض من كثرة نداءه . دمث : سهل . الرثى ، واحدتها ربة : ما ارتفع على ما حوله غليظاً كان أو ليناً . تبعق : اندفع .

٢ السيب : العطاء .

٣ مغشى الرواق : أي تغشى الضيفان رواقه . الخادر : الذي اتخذ الاجمة خدرًا . المتبسل : الكريه الوجه .

٤ الشرنبث : الغليظ . الضبارم : الشديد الخلق الذي يعضه الى بعض . عرين الغيل : أجمته . العرس : الروجة

هَزَبْتُ هَرَيْتُ الشَّدَقَ ، رَبَّالُ غَابَةِ ،
 مَخَوْفُ اللِّقَاءِ ، جَائِبُ الْعَيْنِ ، أَنْجَلُ ١
 أَخُو الْجُودِ ، مَعْرُوفٌ لَهُ الْجُودُ وَالنَّدَى ،
 حَلِيفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ ٢

•

١ هريت الشدق : مشقوقه ، واسمه . الرئبال : الاسد الجري . . جائب العين :
 عظيمها . الانجل : الواسع شق العين .
 ٢ تعار ويذبل : جبلان في نجد .

سقى الاله ضريحه

وقالت ايضاً :

يا عين اجودي بدمع ، منك ، تهمال ،
وعبرة بنصيب ، بعد احوال

لا تسامي أن تجودي ، غير خاذلة ،
فيضاً كفيض غروب ذات أو شال^١

وابكي لصخر ، طوال الدهر ، وانتحي
حتى تحلّي ضريحاً بين أجمال^٢

يا لهف نفسي على صخر ، وقد لهفت
نفسى ، إذا التف أبطال بأبطال

وابكيه للطارق المنتاب نائله ،
وفي الحقيقة والإعطاء للمال

١ غير خاذلة : غير مخيبة لي . الغروب ، واحدتها غرب : الدلو العظيمة .

أو شال ، واحدتها وشل : الماء القليل أو الكثير .

٢ طوال الدهر : مداه . تحلّي : تنزلي .

وابكِيه للخيال تحت النقع، عابسةً،
كأنَّ اكشافها علَّتْ بجريال^١

يندودها، عن حِمامِ الموتِ، ذائدةً،
كاللبيثِ يحمي عريناً دون أشبال^٢

سقى الالهُ ضريحاً جنَّ أعظمه
وروحه، بغزيرِ المزنِ هطال^٣



١ علَّت : صبغت . الجريال : صبغ احمر ، والخرم .
٢ ينودها : يدفعها . ذائدة : المدافع عنها ، والتاء للمبالغة .
٣ جن : ستر .

يشققن الجيوب

أيا عينيَّ ، ويحكُّما ، استهلاً^١
بدمعٍ غيرِ مَنْزُورٍ ، وعلاً^٢

بدمعٍ غيرِ دمعِكُما ، وجُودًا ،
فقد أورتُكما حُزنًا وذلاً^٣

على صخرِ الأغرِّ ، أبي اليتامى ،
ويَحْمِلُ كلَّ مَعْشَرَةٍ وكَلًّا^٤

فإنَّ أَسْعَفْتُني ، فارفِداني
بدمعٍ ، يُخْضِلُ الحَدَّينِ بَلًّا^٥

على صخرِ بنِ عمرو ، إنَّ هذا ،
وإنَّ قد قَلَّ بجرُّك ، واضمحلاً^٦

١ استهلاً : أفيضاً. المنزور : القليل . علا : اتبعا مرة بعد مرة .

٢ المعشرة : المكروه . الكل : المصيبة والتقل .

٣ أرفداني : ساعداني . يخضل : يبل .

٤ ان هذا : أرادت لتكون هذه المساعدة بالبكاء وإن قل دمعك واضمحل

فَقَدْ أُورِثُنَا حُزْنَاً وَذُلًا ،
 وَحَرًّا ، فِي الْجَوَانِبِ ، مُسْتَقِلًّا
 فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ ، فِي نِسَاءِ ،
 بَجَرِ الشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلًّا
 يُشَقِّقْنَ الْجُيُوبَ وَكُلَّ وَجْهِ ؛
 طَافِيءُ أَنْ تُصَلِّيَ لَهُ وَقَلًّا

9

١ صفية : لعلمها إحدى نسيبات الخنساء .

حق لها العويل

وقالت ايضاً في اخويها

بَكَتْ عيني ، وَحُقَّ لها العويلُ ،
وهاض ، جَنَاحِي ، الحَدَثُ الجليلُ^١

فَقَدْتُ الدهرَ ، كَيْفَ أَكَلْتُ رُكْنِي
لَأَفْوَامٍ ، مَوَدَّتُهُمْ قَلِيلُ^٢

على نَفَرٍ ، هُمُ كانوا جَنَاحِي
عليهم ، حِينَ تَلَقَّاهُمْ ، قَبُولُ^٣

فَذَكَرَنِي أَخِي قَوْمًا ، تَوَلَّوْا
عليَّ بِذِكْرِهِمْ مَا قِيلَ قِيلُ

مُعاويةُ بنُ عمرو كان رُكْنِي ؛
وصخرًا كان ظِلُّهُمْ الظِّلِيلُ

١ هاض : كسر .

٢ فقدت الدهر : عديمته . اكل : اوهن .

٣ القبول : النعمة ، حسن الهيئة .

ذَكَرْتُ ، فَقَالَ نِي وَنَسَا فُؤَادِي ،
وَأَرَقَّ قَوْمِي الْحُزْنَ الصَّوِيلُ

أُولُو عِزٍّ ، كَانَتْهُمْ غِضَابُ ،
وَمَجْدٍ ، مَدَّهُ الْحَسْبُ الطَّوِيلُ

هُمْ سَادُوا مَعْدًا ، فِي صِبَاهُمْ ؛
وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابُ ، أَوْ كَهُولُ

فَبَكَتْ أُمُّ عَمْرٍو ، كُلَّ يَوْمٍ ،
أَخَا ثِقَسَةَ ، 'حَيَّاهُ' جَمِيلُ

•

١ غَالَهُ : أَهْلَكَهُ . نَكَأ ، مَسَلَ نَكَأَ الْجُرْحَ : قَشَرَهُ ، فَأَعَادَ أَلَمَهُ

ليت امي لم تلدني

وقالت في صخر

أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً ،
وَكُنْتُ تُرَابًا بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ ١

وَحَرَّتْ ، عَلَى الْأَرْضِ ، السَّمَاءُ فُطِبَّتْ ،
وَمَاتَ جَمِيعًا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلٍ

عَدَاةَ عَدَا نَاعٍ لَصَخٍ فِرَاعَنِي ،
وَأُورَثَنِي حُزْنًا طَوِيلَ الْبَلَابِلِ

فَقُلْتُ لَهُ : مَاذَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ لِي :
نَعَى مَا ابْنُ عَمْرٍو ، أَتُكَلِّتُهُ هَوَابِلِي ٢

١ سوية: مستوية الخلق لا عيب فيها. القوابل، واحدهن قابلة: المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة.

٢ نعى ما ابن عمرو، ائكلته هوابلي: اما ان تكون ما زائدة بين الفعل والمفعول به، او ان في الشطر تحريفاً، واصله: نعت ابن عمرو. ائكلته: فقدته. الهوابل: الثواكل، واحدهن هابل

فَأَصْبَحْتُ لَا أَلْتَذُّ ، بَعْدَكَ ، نِعْمَةً ،
 حَيَاتِي ، وَلَا أَبْكِي لِدَعْوَةِ تَاكِيلٍ ١
 فَشَأْنَ الْمَنَايَا بِالْأَقَارِبِ ، بَعْدَهُ ،
 لَتُعْلِلُ عَلَيْهِمْ عِلَّةٌ بَعْدَ نَاهِلٍ ٢

•

-
- ١ قولها : حياتي ، اي طول حياتي .
 ٢ تقول : لتشأن شأنها المنايا بالأقارب بعده ، اي لتفعل بهم فعلها . لتعلل عليهم
 علة : ارادت لتسقم المنايا بكأسها جرعة بعد جرعة . الناهل : الريان ، وقولها
 بعد ناهل : اي بعد صخر الذي ارتوى موتاً .

نعم أخو الشتوة!

يا عين! جودي بالدموع الشُّجول؛
وابكي على صخرٍ بدمعٍ هَمُول^١

لا تخذليني عند جدِّ البُكا،
فليس ذا، يا عين، وقتَ الخدول^٢

إبكي أبا حسان، واستعبري،
على الجميل، المستضاف، المَخِيل^٣

نعم أخو الشتوة، حلَّتْ به
أراميلُ الحَيِّ، غداةَ البَلِيل^٤

يأتينَه مُستعصِماتٌ به،
يُعلننَّ، في الدَّارِ، بدَعوى الأليل^٥

١ السُّجول، واحدها سَجَل: الدلو العظيمة فيماء قل أو كثر، استعارتها لغزارة الدمع.

٢ المَخِيل: ذو الحال، وربما كانت هذه اللفظة مخففة عن مخيل بتشديد الياء المكسورة، وهو من قولهم: فلان مخيل للخير أي خليق به.

٣ تصفه بالكرم حينما يحل الشتاء والمطر وتعوز أراميل الحَيِّ.

٤ الأليل: الشكل والأنين.

وَنِيْعَمَ جَارُ الْقَوْمِ فِي أَرْمَةِ ،
إِذَا التَّجَنَّا النَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلٍ

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ ؛
بُورِكَ فِيهِ ، هَادِيًا ، مِّنْ دَلِيلٍ^١

لَا يَقْصِرُ الْفَضْلَ عَلَى نَفْسِهِ ،
بَلْ عِنْدَهُ مَنُ نَابَهُ فِي فُضُولٍ^٢

قَدْ عَرَفَ النَّاسُ لَهُ أَنَّهُ ،
بِالْمَنْزِلِ الْأَتْلَعِ ، غَيْرُ الضَّئِيلِ^٣

عَطَاؤُهُ جَزْلٌ ، وَصَوْلَاتُهُ^٤
صَوَّلَاتٌ قَرَّمَ لِقُرُومٍ صَوُّولٍ^٥

وَرَأْيُهُ حُكْمٌ ، وَفِي قَوْلِهِ
مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ الْغَلِيلِ^٥

١ هادياً : أي يهدي الناس إلى سبيل معروفه .

٢ نابه : قصده . في فضول ، واحداً فضل : الاحسان .

٣ الاتلع : الارفع . الضئيل : الضعيف .

٤ صَوُّول : فعول بمعنى فاعل ، وهو من صال عليه : سطا وقهره ، يستوي فيه

المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، عند ذكر الموصوف .

٥ الغليل : العطش الشديد .

ليسَ بِمُجْتَبٍ مانِعٍ ظَهْرَهُ ،
 لَا يَنْهَضُ ، الدَّهْرُ ، بَعِيبٌ ثَقِيلٌ ١
 وَلَا بِسَعَّالٍ إِذَا يُجْتَسَدَى ،
 وَضَاقَ بِالْمَعْرُوفِ صَدْرُ السَّعُولِ ٢
 قَدْ رَاعَنِي الدَّهْرُ ، فَبُؤْسًا لَهُ ،
 بِفَارِسِ الْفُرْسَانِ وَالْحُلَّةِ شَلِيلٌ ٣
 تَرَكْتَنِي وَسَطَ بَنِي عَلَّةٍ ،
 أَدُورُ فِيهِمْ كَاللَّعِينِ النَّقِيلِ ٤

•

-
- ١ المعنى انه لا يثقله ما يحمله بل كأن الثقل عنده خفيف .
 ٢ تقول : انه اذا طلب معروفه ، لا يحتج بالسعال متردداً في ثلثة الطالب ، ولكنه يجود ، ولا يضيق صدره بالمعروف .
 ٣ الخشليل : الجيد الضرب بالسيف .
 ٤ بني علة : ابي بني امهات شتى من رجل واحد ، وارادت : بني اغراب عني .
 اللعين : الطريد ، المشؤوم . النقييل : الغريب في القوم ان رافقهم او جاوهم .

ويل امه مسعر حرب

إِنَّ أَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ هَوَى ،
مِمَّا بَنَى اللَّهُ ، بِكَيْنٍ ظَلِيلٍ^١

أُتْلِعَ ، لَا يَقْلِبُهُ قِرْنُهُ ،
مُسْتَجْمِعُ الرَّأْيِ ، عَظِيمٌ طَوِيلٌ^٢

تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ،
ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولُ

وَيْلُ امَّةٍ مِسْعَرٍ حَرْبٍ ، إِذَا
أُلْقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا سَلِيلٍ^٣

تَشْقَى بِهِ الْكُومُ ، لَدَى قَدْرِهِ ،
وَالنَّابُ ، وَالْمُصْعَبَةُ الْخَنْسَلِيلُ^٤

١ الكن هنا : القبر .

٢ الأتلع : الطويل المنق .

٣ مسعر الحرب : موقد نارها وهو منصوب على التمييز . وقولها : ويل امه ،
للتعجب . السليل : الدرع القصيرة .

٤ المصعبة : النياق الصعبة المعقدة . الخنسليل : السريعة الشديدة . تصفه بالكرم
والضيافة ، فتقول ان الكوم ، اي القطعة من الايل ، والناب ، اي الناقة
المسنة ، والنياق القوية تشقى لدى قدره لانه يعقرها للضيافة .

أَنْسَى لِي الْفَارِسُ أَغْدُو بِهِ
مِثْلَكَ، إِذَا مَا حَمَلْتَنِي الْحَمُولُ^١

تَرَكَتَنِي يَا صَخْرُ فِي فَتْيَةٍ ، كَأَنِّي
بِعَدْلِكَ فِيهِمْ نَقِيلُ^٢

•

١ الحمول : الداهية .

٢ النقييل : الغريب .

ويلي عليك

أَبْكَى عَلَى الْبَطْلِ الَّذِي
جَلَلْتُمْ صَخْرًا ثِقَالًا

مُتَحَرِّمًا بِالسَّيْفِ يَوْكَبُ
رُحْمَهُ حَالًا ، فِجَالًا

يَا صَخْرُ ! مَنْ لِلْخَيْلِ إِذْ
رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالًا

مُتَسَرِّبِي حَلَقِ الْحَدِيدِ ،
تَخَالَهُمْ فِيهِ جِجَالًا

وَيْلِي عَلَيْكَ ، إِذَا تَهَبُّ
الرَّيْحُ بَارِدَةً شَمَالًا

وَالْحَيْدَرُ الصُّرَّادُ ، لَمْ
يَكْ غَيْمُهَا إِلَّا طِلَالًا

١ الحيدر : القصير . وقد تكون هذه اللفظة محرفة لان المعنى لا يتطلبها هنا
الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه . الطلال ، واحدها ظل : المطر الخفيف .

لِيُرَوِّعَ الْقَوْمَ ، الَّذِينَ
نَعَّمْتُهُمْ ، فِينَا ، عِيَالًا

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، فِي قَرْيَ ،
صِخْرٌ ، وَأَكْرَمَهُمْ فِعَالًا

وَهُوَ الْمُؤَمَّلُ ، وَالَّذِي
يُرْجَى ، وَأَفْضَلُهَا نَوَالًا



الأسد المذل

أَعْيَنِي فَبِضِي ، وَلَا تَبْخُلِي ،
فَإِنَّكَ لِلدَّمْعِ لَمْ تَبْدُلِي

وَجُودِي بَدَمْعِكَ وَاسْتَعْبِرِي ،
كَسَحِّ الْحَلِيجِ عَلَى الْجُدُولِ

عَلَى خَيْرٍ مِنْ يَنْدُبُ الْمُعْمُولُونَ ،
وَالسَّيِّدِ الْأَيْدِ الْأَفْضَلِ^١

طَوِيلِ النَّجَادِ ، رَفِيعِ الْعِمَادِ ،
لَيْسَ بَوَعْدٍ وَلَا زُمْلٍ^٢

يُجِيدُ الْكَفَاحَ عُدَاةَ الصُّبَاخِ ،
حَامِي الْحَقِيقَةِ ، لَمْ يَنْكَرْ^٣

كَأَنَّ الْعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا ،
يَخَافُونَ وَرَدًّا ، أَبَا أَشْبُلٍ^٤

١ الأيد : القوي .

٢ الوغد : الاحمق ، والضعيف . الزمل : الجبان

٣ ينكل : ينكص ، ويمجن .

٤ الورد : الأسد .

مُدْلًا^١ مِنَ الْأَسَدِ ، ذَا الْبَدَةِ ،
حَمَى الْجِرْعَ مِنْهُ ، فَلَمْ يُنْزَلْ^٢

يَعْفُ وَيَحْمِي إِذَا مَا اعْتَزَى
إِلَى الشَّرَفِ الْبَاذِخِ ، الْأَطْوَلِ^٣

يُحَامِي عَنْ الْحَيِّ ، يَوْمَ الْحِفَافِ ،
وَالْجَارِ وَالضَّيْفِ وَالنَّزْلِ^٤

وَمُسْتَنْتَهٍ كَاسْتِنَانِ الْخَلِيجِ
فَوَّارَةِ الْغَمْرِ كَالْمِرْجَلِ^٥

رَمُوحٍ مِنَ الْغَيْظِ رَمَحَ الشَّمُوسَ
تَلَافَيْتَ فِي السَّلَفِ الْأَوَّلِ^٥

لَتَبَيْكَ عَلَيْكَ عِيَالُ الشِّتَاءِ ،
إِذَا الشُّوْلُ لَاذَتْ مِنَ الشَّمَالِ^٦

١ المدل : الواثق بنفسه . الجزع : محلة القوم ، والوادي .

٢ اعتزى : انتسب .

٣ يوم الحفاظ : يوم الدفاع عن المحارم .

٤ المستنة : صفة لحيل الاعداء ، العادية اقبالا وادباراً . استنان الخليج : انصباب مائه ، اشارة الى سرعة تلك الحيل . الغمر : الماء الكثير ، استعار فوران الغمر ، وتشبيهه اياه بالرجل ، اي القدر الكبيرة ، لنشاط تلك الحيل .

٥ رموح ، من رمحه : رفعه . الشמוש من الحيل : الذي يمنع ظهره . تلافيت : تداركت .

٦ الشول : النياق . لاذت : اعتصمت ، ولجأت

البكاء الحسن

ألا يا صخرُ ! إن أبكيتَ عيني،
لقد أضحككتني دهرًا طويلا

بكيتك في نساء مُعُولات،
و كنتُ أحقُّ من أبدى العويلا

دفعتُ بكَ الجليلَ وأنتَ حيٌّ،
فمن ذا يدفعُ الخطبَ الجليلا؟

إذا قبُحَ البُكاءُ على قَتيلٍ،
رأيتُ بُكاءَكَ الحسنَ الجميلا



أما عليها وأما لها

قالت ترثي أخاها صخرًا ، لما مات وذهن
في جبل عيب بارض بني سليم الى جنب
المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أخيها
معاوية لما قتله بنو مرة :

ألا ما لعينيك أم ما لها ؟
لقد أخضل الدمع سربالها^١ !

أبعد ابن عمرو من آل الشريد
حلت به الأرض أثقالها^٢

فألقيت آسى على هالك ،
وأسأل باكية ما لها^٣

لعمرو أبيك ، لننعم الفسى ،
تحش به الحرب أجندالها^٤

١ اخضل : بلل . سربالها : قميصها ، استعارت السربال لجفن العين بجامع الستر ،
فكما يستر السربال الجسم يستر الجفن العين .

٢ حلت : زينت به الأرض موتاها . وقيل : حلت من حلت الشيء ، والمعنى ألقت
مراسمها كأنه كان ثقلًا عليها .

٣ قيل : ان آسى هي جواب ابعد ، اي ابعد ابن عمرو آسى وأسأل ناشئة ما لها .

٤ تحش : توقد . الاجدال ، واحدها جذل : اصول الشجر ، اي توقد الحرب
حطبها به .

حَدِيدُ السِّنَانِ ، ذَلِيقُ اللِّسَانِ ،
'يَجَازِي' الْمَقَارِضَ أَمْثَالَهَا^١

هَمَمْتُ 'بِنَفْسِي' كُلِّهِمُومُ ،
فَأُولَى 'لِنَفْسِي' أُولَى لَهَا^٢

سَأَحْمِلُ 'نَفْسِي' عَلَى آلَةٍ ،
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا^٣

فَإِنْ تَصْبِرِ 'النَّفْسُ' تَلْتَقِ الشُّرُورُ ،
وَإِنْ تَحْزَنْ 'النَّفْسُ' أَشْقَى لَهَا

نُفُوسِ 'النَّفُوسِ' ، وَهَوْنِ 'النَّفُوسِ' ،
يَوْمَ 'الْكَرْيَةِ' ، أَبْقَى لَهَا

وَنَعْلَمُ أَنْ مَنَايَا الرِّجَالِ
بِالْعَتَّةِ ، حَيْثُ 'يُجْلَى' لَهَا

١ ذَلِيقُ اللِّسَانِ : طَلِيقُهُ . يَجَازِي : يَكْفِي ، يِقَابِلُ . الْمَقَارِضُ ، وَاحِدُهَا مَقْرَاضُ : مَا يَقْرَضُ بِهِ الثَّوبُ أَيْ يَقْطَعُ . تَرِيدُ أَنْ لِسَانُهُ فِي حَدِّهِ كَالْمَقَارِضِ .

٢ هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّهِمُومُ : تَهَدَّدُ كَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَهَا . أُولَى لَهَا : كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمَرْءُ إِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ ، فَيَقُولُ : أُولَى لِي ، وَهَذَا الْخِنَاءُ تَقُولُهَا عَنْ نَفْسِهَا لِأَنَّهَا أَفْلَتَتْ مِنَ الْقَتْلِ .

٣ عَلَى آلَةٍ : أَيْ عَلَى حَالَةٍ وَعَلَى خُطَّةٍ . أَمَّا عَلَيْهَا وَأَمَّا لَهَا : أَيْ أَمَّا أَنْ أَمُوتَ وَأَمَّا أَنْ أُنْجُو

٤ أَيْ أَبْقَى لَهَا فِي الذِّكْرِ وَحَسَنَ الْقَوْلِ .

لَسَجَرِ الْمَيْمَةِ ، بَعْدَ الْفَتَى
الْمَفَادِرِ ، بِالْمَحْجُورِ ، أَذْلَاهَا^١

وَرَجْرَاجَةٍ فَوْقَهَا بَيْضُهَا ،
عَلَيْهَا الْمُضَاعَفُ أَمْثَالُهَا^٢

كَكَرْفِئَةِ الْغَيْثِ ، ذَاتِ الصَّبِيرِ ،
تَرْمِي السَّحَابَ ، وَيُرْمَى لَهَا^٣

وَحَيْلٍ ، تَكْدُسُ بِالْذَّارِعِينَ ،
نَازِلَتْ ، بِالسَّيْفِ ، أَبْطَالُهَا^٤

وَقَافِيَةٍ ، مِثْلَ حَدِّ السَّنَنِ ،
تَبْقَى ، وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا^٥

-
- ١ المحر : موضع . اذلالها : اي على اذلالها ، الواحد ذل ، وهي منصوبة بنزع الخافض ، والمراد : لتجر الامور على اذلالها اي على حالها ، وطرقها
- ٢ الرجراجة : الكتبية التي تتمخض من كثرتها . بيضا : فوارسها ، ويجوز ان يكون بيضا بفتح الباء فيكون المعنى خوذها . المضاعف : ارادت به الدرع المضاعف نسجها .
- ٣ الكرفئة : السحاب المرتفع او القطع منه بعضها فوق بعض . الصبير : السحاب الابيض . ترمي السحاب : اي تنضم اليه وتتصل به .
- ٤ التكدس : ان تحرك مناكبها اذا مشت وكأنتها تنصب الى ما بين يديها . تقول : لا تسرع الحيل الى الحرب ولكن تمشي اليها رويداً وهذا اثبت له من ان يلقاها وهو يركض .
- ٥ مثل حد السنان : اي ماضية .

تَقْدُ الذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلُ ،
أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا^١

نَطَقَتْ ابْنُ عَمْرٍو ، فَسَهَّلَتْهَا ،
وَلَمْ يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَلَهَا

فَإِنْ تَكَ 'مُرَّة' أودت به ،
فَقَدْ كَانَ 'يَكْثِرُ' تَقَمُّلَهَا

فَخَرَّ الشَّوَامِيخُ مِنْ قَتْلِهِ ؛
وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

وَزَالَ الْكُوكِبُ مِنْ فَقْدِهِ ؛
وَجُلَّتِ الشَّمْسُ أَجْلَاهَا^٢

وَدَاهِيَّةٌ ، جَرَّهَا جَارِمٌ ،
تَبَّيْنُ الْحَوَاضِينَ أَحْمَالَهَا^٣

١ ذؤابة النسيء : اعلاه . يذبل : جبل . الاوعال ، واحدها وعل : تيس الجبل .

والاوعال : الشرفاء . ومعنى البيت غامض .

٢ جللت : كسفت وصار عليها مثل الجبل اي انستر .

٣ الحواضن ، واحدهن حاضن : الحامل من النساء ، واصله من حضنت الجماعة

بيضا جئمت عليه لينقف . احمالها : اجنتها . والمراد : ووب داهية شديدة

جرها مجرم ، تسقط الحوامل ، لشدتها ، اجنتها ، كفأها ابن عمرو وحده

كفأها ابنُ عمرو، ولم يستعن؛
ولو كان غيرك أدنى لها

وليس بأولى، ولكنه،
سيكفي العشيّة ما غالها^١

بمعتريك ضيق، بينه،
تجرّ المنية أذبالها

تطاعنها، فإذا أدبرت،
بللت من الدم أكفأها

وبيض منعت، غداة الضباح،
تكشف للرّوع أذبالها

وهممكة، سقتها قاعداً،
فأعلمت، بالسيف، أغفأها^٢

وناجية، كأتان الشميل،
غادرت، بالحلل، أوصالها^٣

١ ليس بأولى : أي ما كان وليها ولا دنا إليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ما غالها أي ما غلبها وغمها .

٢ المعملة : الأبل . قاعداً : أي على فرسك . الاغفال : ما لا سمع عليها ، الواحد غفل .

٣ الناجية : السريعة . أتان الشميل : يعني الصخرة يجرفها السيل ، والشميل بقية الماء في الصخرة . الحل : الطريق في الرمل . يقول : أعيت فتركتها هنالك .

إِلَى مَلِكٍ لَا إِلَى سُوْقَةٍ ،
وَذَلِكَ مَا كَانَ أَكْلًا لَهَا ١

وَتَمْنَعُ خَيْلَكَ أَرْضَ الْعِدَى ،
وَتَنْبِذُ بِالْغَزْوِ أَطْفَالَهَا

وَنَوْحٍ ، بَعَثَ كَمِثْلِ الْأَرَاخِ ،
آتَسَتْ الْعَيْنُ أَشْبَالَهَا ٢

•

١ تقول : تقود خيلك الى ملك والى عدو .

٢ الأراخ : بقرة الوحش . تقول : خرجن من بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها
فرحاً بالمطر ، اي لم يقرن في البيوت قسترهن البيوت بل هن ظواهر ، وانما
شبهت اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين وخروجهن للمطر .

منع الشفاء

وقالت ترثي زوجها مرداساً :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ أَظْلَمَ كَاسِفًا ،
أَرَنْ شَوَاذَ بَطْنِهِ وَسَوَائِلَهُ ١

رَنِينًا ، وَمَا يُغْنِي الرُّثَيْنُ ، وَهَدَأَتْنِي
بِمَوْتِكَ ، مِنْ نَحْوِ الْقُرَيْيَّةِ ، حَامِلُهُ

لَقَدْ خَارَ مِرْدَاسًا ، عَلَى النَّاسِ ، قَاتِلُهُ ؛
وَلَوْ عَادَهُ كَبَاتَانُهُ وَحَلَائِلُهُ ٢

وَقُلْنَ الْآهْلُ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ ؟
وَقَدْ مُنِعَ الشِّفَاءَ مَنْ هُوَ نَائِلُهُ

وَفُضِّلَ ، مِرْدَاسًا عَلَى النَّاسِ ، حَلِمُهُ ،
وَأَنْ كُلُّ هَمٍّ هَمٍّ ، فَهُوَ فَاعِلُهُ

-
- ١ ارن : بكى . شواذ : جبل . بطنه وسوائله : بدل اشتمال من جبل .
والسوائل ، واحدها سائل : ما سال من الشيء ، وربما كان الاصل مساييله ،
واجدها مسيل : موضع السيل .
- ٢ خار : فقيره . عاده : زاره في مرضه . كناته ، واحدها كنة : زوجة
الابن . الحلائل ، واحدها حليلة : الزوجة .

وَأَنْ كُلُّ وَادٍ يَكْرَهُ النَّاسُ هَبْطَهُ،
هَبْطَتْ ، وماءٍ مَنَهْلٍ أَنْتَ نَاهِلُهُ
تَوَكَّتْ بِهِ لَيْلًا طَوِيلًا ، وَمَنْزِلًا ،
تَعَادَى ، عَلَى تَطْهِرِ الطَّرِيقِ ، عَوَاسِلُهُ^١
وَسَبَبِي كَأَرَامِ الصَّرِيمِ تَرَكَتَهُ ،
خِلَالَ دِيَارٍ ، مُسْتَكِينًا عَوَاطِلُهُ^٢
وَعُدَّتْ عَلَيْهِمْ ، بَعْدَ بَوْسَى ، بِأَنْعُمٍ ،
فَكَلَّهُمْ تَعْنَى بِهِ وَتَوَاصَلُهُ
مَتَى مَا تَوَازَنَ مَا جِدًّا يُعْتَدَلُ بِهِ ،
كَمَا عَدَّلَ الْمِيزَانَ بِالْكَفِّ رَاطِلُهُ^٣



-
- ١ تعادى ، اصحابها تتعادى : تتبارى بالعدو ، الركن . عواسله ، واحدتها عاسلة : انتهى الذئب .
٢ الأرام : الغزلان البيض ، واحدتها رثم . الصريم : موضع تكثر فيه الضياء . مستكيناً : ذليلاً . عواطله : نساؤه غير اللاسبات الخلي ، واحدتهن عاطل .
٣ راطله ، من رطله : رازه ليعرف وزنه .

زفرة القلب

أخبر ابن العربي قال : أقبلت الخنساء حاجبة فمرت بالمدينة ومعهما ناس من قومها فأقوا عمر بن الخطاب . فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزي الجاهلية فأور وعظمتها يا أمير المؤمنين فلقد طال بكأؤها في الجاهلية والاسلام . فقام عمر فأتاها . فقال : يا خنساء . فرفعت رأسها فقالت : ما تشاء ؟ قال : ما الذي قرح عينيك ؟ قالت : البكاء على السادات من مضر . قال : انهم هلكوا في الجاهلية وهم أعضاء اللهب وحشو جهنم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قال : فانشديني مما قلت . قالت : أما اني لا انشدك مما قلت اليوم ولكن انشدك ما قلت الساعة . فقالت :

سقى جدتاً ، أكنافُ غَمْرَةٍ دُونَهُ ،

من الغَيْثِ دِيَمَاتُ الرَّبِيعِ وَوَابِلُهُ ١

أُعِيرُهُمْ سَمْعِي إِذَا ذُكِرَ الْأَسَى ؛

وفي القلبِ مِنْهُ زَفْرَةٌ ما تُزَايِلُهُ

وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَيْكِي ؛

فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ

فقال عمر : دعوها فانها لا تزال حزينة ابداً .

١ الأكناف ، واحدها كنف : الجانب ، الناحية . غمرة : اسم موضع . الديمات ، واحدها ديمة : السحابة يدوم مطرها . الوابل : المطر الغزير .

كل بيت مهذوم

كلُّ امرئٍ ، بأثافي الدهرِ ، مرجومٌ ؛
وكلُّ بيتٍ ، طويلِ السمكِ ، مهذومٌ^١

لا سوقةٌ منهمُ يبقى ، ولا مَلِكٌ ،
يَمْنُ مَمْلَكَةٍ الأحرارِ والرُّومِ^٢

إنَّ الحوادثَ لا يَبْقَى ، لِنائبِها ،
إلاَّ الإلهُ ، ورأسي الأصلِ معلومٌ^٣

وقد أثافي حديثٌ ، غيرُ ذي طِيبِ ،
مِنْ مَعْشَرٍ ، رأيُهُم قَدِمًا تَهَامِيُمِ^٤

إنَّ الشَّجَاةَ ، التي حَدَّثَتْهُمْ ، اعترَضَتْ
خَلْفَ اللَّيْلِ ، لم تُسَوِّغْهَا البلاغيُمِ^٥

١ أثافي ، واحدتها أثفية : حجر الموقدة . مرجوم : مرمي بالحجارة . السمك : الارتفاع .

٢ الأحرار : أبناء الفرس ، وقد تكون أرادت بالأحرار العرب .

٣ نائبا ، من نابه الشيء : أصابه .

٤ غير ذي طيل : أي لا فائدة فيه ولا غناء . تهاميم : ضلال .

٥ الشجاة : ما يعترض في الخلق . الإله ، واحدتها إلهة : اللعنة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم . تسوغها : تسهل مدخلها . البلاعيم ، واحدتها بلاميم : المري ، مجرى الطعام في الخلق .

إِنْ كَانَ صَخْرُهُ نَوَاسِي، فَالْشَّمَاتُ بِكُمْ،
وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومٌ^١

مُرُّ الْحَوَادِثِ يَنْقَادُ الْجَلِيدُ لَهَا،
وَيَسْتَقِيمُ لَهَا الْهَيَّابَةُ^٢ الْيَوْمُ^٣

قَدْ كَانَ صَخْرًا جَلِيدًا، كَامِلًا، بَرِعًا،
جَلَدَ الْمَرِيرَةَ، تَسْمِيهِ السَّلَاجِمِ^٤

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ فِي رَمْسٍ، لَدَى جَدَثٍ،
وَسَطَ الضَّرِيحِ، عَلَيْهِ التَّرْبُ مَرْكُومٌ^٥

ثَلَاثُ أَنْسَى ابْنَ عَمْرِو الْخَيْرِ مَا نَطَقْتُ
حَمَامَةً^٦، أَوْ جَرَى فِي الْغَمْرِ عُلَاجُومٌ^٦

أَقُولُ صَخْرٌ، لَدَى الْأَجْدَاثِ، مَرْمُومٌ؛
وَكَيْفَ أَكْثَمُهُ^٦ وَالْدَمْعُ مَسْجُومٌ^٦

١ الطوم : القبر والمنية

٢ الهَيَّابَةُ : الذي يهابها . الْيَوْمُ : الاحمق .

٣ الْيَوْمُ : الفاضل . جلد المريرة : شديد . السلاجيم ، واحدهم سلجم : الطوال .

٤ الرمس والجدث والضريح : القبر .

٥ الْعُلَاجُومُ : الذكر من الضفادع . الْغَمْرُ : الماء الكثير .

٦ الْمَرْمُومُ : البالي . الْمَسْجُومُ : السائل .

فدى للفارس الجشمي

جشم بن بكر بن هرازن نزل
منزلاً واختلى بنفسه فرأى
غفلته قيس بن الامرار الجشمي
فقبعه . وقال : هذا قاتل معاوية
لا وألت نفسي ان وأل * . ثم
جاءه من خلفه وضربه بسيفه
فقتله . فقالت الخنساء في ذلك :

فدَى للفارس الجُشْمِي* نفسي ؛
وأفديه بمن لي من حمير
وأفديه بكلّ بني سليم* ،
بظاعنهم وبالأُنس المقيم*
خصّصتُ بها أخا الأحرار قيساً ،
فتى ، في بيت مكرمة* ، كريم

•

* وألت : نجت .
١ الأُنس : الحى المقيمون .

يا حبذا كوز!

وقالت في كوز وهو ابن أخيها صخر :

منْ لَامَنِي فِي حُبِّ كَوْزٍ وَذِكْرِهِ ،
فَلَأْفَى الَّذِي لَأَقَيْتُ إِذْ حَفَزَ الرَّحْمَ ١

فِيَا حَبِّذَا كَوْزٌ ، إِذَا الْحَيْلُ أَدْبَرَتْ ،
وَنَارَ غُبَارُ فِي الدَّهَاسِ وَفِي الْأَكْمَ ٢

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ،
كَوَيْزُ بْنُ صَخْرٍ ، لَيْلَةَ الرِّيحِ وَالظُّلُمِ

إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءُ لَازَتْ بِرَفْلِيهَا ،
وَلَازَتْ لِرِوَادًا بِالْمَدْرَيْنِ ، بِالسَّلَمِ ٣

وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أَنْاسٍ ، وَرَفِئْدُهُمْ ،
بِكَسْفِي غَلَامٍ ، لَا ضَنِينَ وَلَا بَرَمَ ٤

١ حفزه : حثه وحرّكه . وأرادت بالرحم : القرابة .

٢ الدهاس : المكان السهل ليس بتراب ولا رمل .

٣ البازل : ما يزل ثابه من الابل اي طلع . الكوماء : الناقة الضخمة السنام .
برفلها ، لعله من قولهم رفل رفل ، بالبناء على السكون ، دعاء للتعجبة الى الحلب ،
او هو بكسر الراء ، ويكون المعنى : بديلها . لازت : لجأت . المدرين :
أرادت بهم الحاليين . السلم : اما ان يكون موضعاً ، او يكون بفتح السين
وهو شجر من الغضاه يدبغ به فيكون المعنى : في موضع ثابت فيه هذا الشجر .

٤ الضنين : البخيل . البرم : البخيل الثيم

ثمال الحي

وقالت في صخر: *

لعمري ، وما عمري عليّ بهيّن ،
لننعم الفقى أرديتهم آل خنعم

أصيب به قرعا سليم ، كلاهما ،
فغز علينا أن يصاب ونرغما

وكان إذا ما أقدم الخيل بيثة ،
إلى هضب أشراك ، أناخ فألجما

فأرسلتها تهوي رعالا ، كأنها
جراد ، زفته ريج نجد ، فأتها

فأمسى الحوامي ، قد تعفّين بعده ،
وكان الحصى يكسو دوابرها دما

* تروى هذه الأبيات أيضاً لربطة بنت عباس الاسم ، تربيها أباه ، وكانت خنعم قتلته فتأثر به عباس بن مرداس .

١ بيثة : واد من أودية تهامة . أشراك : اسم مكان

٢ زعالا ، وأحدتها رعلة : القطعة من الخيل . زفته : طرده . أتهم : اتى تهامة .

٣ الحوامي : جوانب الخوافر تعفين : درسن ، واضمحلت . الدوابر ، وأحدثها دايرة : ما حاذى مؤخر الرسغ من الحافر .

فَأَبَتْ ، عِشَاءً ، بِالنَّهَابِ ، وَكُلُّهُمَا
يُرَى قَلِيلًا ، تَحْتَ الرَّحَابَةِ ، أَهْضَمًا^١
وَكَانَتْ ، إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ ، بِعَاقِلٍ^٢
أَوْ الرَّسِّ ، خَيْلًا ، طَارَدَتْهَا بَعِيَّتُهُمَا^٣
وَكَانَ ثَمَالَ الْحَيِّ ، فِي كُلِّ أَزْمَةٍ ،
وَعِصْمَتُهُمْ ، وَالْفَارِسَ الْمُتَفَشِّشًا^٣
وَيَنْهَضُ الْعُلْيَا ، إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ ،
فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا ، وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمَا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَاكَ أُحْدِرُ عَبْرَةً ،
تَجُولُ بِهَا الْعَيْنَانِ ، مِنِّي ، لِيَتَسَجَّمَا

•

-
- ١ آبت : رجعت . الرحالة : السرج . الاهضم : الخميس البطن الدقيق الكشح ،
الخاصرة .
٢ عاقل : جبل كان يسكنه حجر ابو امرى القيس . الرس : واد بنجد .
عبيهم : جبل بالغور بين مكة والعراق .
٣ ثمال الحي : مغيثهم . الأزمة : الشدة . المتفشش : الظالم .

الا ابلغ سليماً

ألا ابلغُ سُلَيْمًا وَأَشْيَاعَهَا،
بِأَنَّا فَضَّلْنَا بِرَأْسِ الْهَمَامِ^١

وَأَنَّا صَبَحْنَا هُمْ غَارَةً،
فَأَرْوَتْهُمْ مِنْ نَقِيعِ السَّمَامِ^٢

وَعَبَسْنَا صَبَحْنَا بِشَهْلَانِهِمْ،
بِكَأْسٍ، وَلَيْسَ بِكَأْسِ الْمُدَامِ^٣

وَتَعْلَبَةُ الرُّوعِ قَدْ عَايَنُوا
خَيُْولًا، عَلَيْهَا أَسُودُ الْأَجَامِ^٤

يَلُودُونَ مِنَّا حِذَارَ اللَّتَقَا،
فَضْرِبًا، وَطَعْنًا، وَحُسْنِ النَّظَامِ

١ فضلنا : غلبنا بالفضل . الهمام : السيد الشجاع السخي ، وأرادت به صخراً .

٢ السمام ، واحدها : سم . النقيع : من تقع السم في انياب الحية ، اجتمع .

٣ شهلان : جبل .

٤ الروع : الخوف . والمراد يوم الروع : الحرب . الاجام ، واحدها اجمة : مأوى الأسد .

وَسَقْنَا لِرَائِهِمْ سَجْدًا ،
بِأَحْدَاجِهَا وَذَوَاتِ الْحِزَامِ ١

•

١ رَائِهِمْ : مريدهم . سَجْدًا : خاضعين ، اذلاء . الاحداج ، واحدها حدج :
مركب للنساء كالمحفة . ذوات الحزام : النياق . تقول : سقنا الأعداء اذلاء ،
ومعهم احداجهم ونياقهم .

الدموع المستهلة

وقالت ترثي اخاها معاوية :

يا عين ! جودي بالدموع
المستهلات ، السَّواحِم^١

قَيْضاً ، كما انخرقَ الجُمان^٢ ،
وجالَ في سِلْسَلِكِ النِّوَاطِمِ^٣

وابكي معاوية الفتي ،
وابنَ الحَضارِمَةِ ، القُماقِمِ^٣

والحازِمَ ، الباني العُلى ،
في الشَّاهِقَاتِ مِنْ الدَّعَائِمِ

تَلَقَى الجَزِيلَ عَطَاؤُهُ ،
عِنْدَ الحَقَائِقِ ، غَيْرَ نَادِمٍ

أَسْقَى الالهَ ضَرْيَحَهُ ،
مِنْ صَوْبِ دَائِمَةِ الرِّهَائِمِ^٤

١ المستهلات ، السواحِم : السائلة .

٢ الجمان : الأولؤ . سلك : خيط . النواظم ، واحدها فاطمة : التي تدخل الأولؤ في السلك .

٣ الحضارمة ، واحدهم خضرم : السيد الجواد المعطاء . القماقم : السيد الكثير الخير .

٤ الصوب : الانصباب . الرهائم ، واحدها رهمة : المطر الضعيف الدائم .

كفال الأم

أَمِنْ ذِكْرِ صَخْرٍ ، دَمَعُ عَيْنِكَ يَسْجُمُ
بِدَمْعٍ حَثِيثٍ ، كَالْجُمَانِ الْمُنْتَظَمِ ؟

فَقِيَّ كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ النَّاسُ ، مِثْلَهُ ،
كَفَالاً لَأُمٍّ ، أَوْ وَكِيلًا لِمَحْرَمٍ ١

حَسِيبٌ ، يُنَالُ الْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةٍ ،
وَيَسْعُجُزُ ، عَنْ إِفْضَالِهِ ، كُلُّ شَيْظَمٍ ٢

فَفَرَّقَتْ فِرْعَانِيَّهَا ، وَكَنتَ سَدَادَهَا ،
إِذَا كَانَ يَوْمٌ بِالِغَا كُلِّ مُعْظَمٍ ٣

وَمَا ضَاعَتِ الْأَرْحَامُ عِنْدَكَ ، وَالَّذِي
وَلَيْتَ ، وَمَا اسْتَحْفِظْتَ فِيهَا لِمُجْرَمٍ ٤

١ كفالاً لأم : عائلًا لها .

٢ الشَيْظَمُ : الأسد ، والطويل الجسم من الناس .

٣ فِرْعَانِيَّهَا : الضمير يعود الى الحرب المضمرة . وأرادت بفِرْعَانِيَّهَا : جانبيها . كنت

سدادها : أي سددت ثغرتها ، واغلقت بابها

٤ استَحْفِظْتَ : طلب منك حفظه من الجوار .

كَانَ بُغَاةَ الْخَيْرِ ، عِنْدَكَ ، أَصْبَحُوا
 عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِجِ الْبَحْرِ ، خَضِرِمٌ^١
 تَوَسَّعَتْ لِلْحَاجَاتِ ، يَا صِغْرُ ، كَلَّتْهَا ،
 فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ الْمُسْتَسْقَمِ
 وَأَنْتَ ابْنُ فِرْعَ الْقَوْمِ ، يَا صِغْرُ ، كَلَّتْهَا
 إِذَا قَالَ فُرسَانُ اللَّقَا : صِغْرُ أَقْدِمِ
 إِذَا ذَكَرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبِأَسَمِهِ ،
 تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعَمَ^٢

١ بُغَاةُ الْخَيْرِ : طَلَبُ الْمَعْرُوفِ . نَهْجٌ : طَرِيقٌ . الْخَضِرِمُ : الْكَثِيرُ الْمَاءِ
 ٢ تَحَسَّرَ عَنْهَا : انْكَشَفَ عَنْهَا

ذكر الحبيب

يا عين ! بكّتي على صخرٍ لأشجانٍ ،
وهاجِسٍ ، في ضميرِ القلبِ ، خزانٍ ١

إني ذكرتُ ندى صخرٍ ، فهبّيجني
ذكرُ الحبيبِ ، على سُقمٍ وأحزانٍ

فابكي أخاكِ لأيتامٍ أضرَّ بهم
ريبُ الزَّمانِ ، وكلُّ الضرِّ يغشاني

وابكي المغمَّمَ ، زينَ القائدينَ ، إذا
كانَ الرِّماحُ ، لديهمُ ، خَلِيجَ أَسطانٍ ٢

وابنَ الشَّريدِ ، فلمْ تُبلِّغْ أرومتهُ ،
عندَ الفِخارِ ، لَقَرَمٌ غيرُ مِهْجانٍ ٣

١ الهاجِسُ : ما خطر في البال . الحزان : الحزن ، لعلها أرادت انه يخزن الاشجان ، اي الأحزان .

٢ الخَلِيجُ : الجذب والتحرّيك . الاضطغان ، واحدها شطن : الحبل . اي ان الرماح تشبه حركاتها في طعن الصدور وجذبها منها حركة حبال الدلاء في انزالها الى البئر لاستقاء الماء وجذبها منها .

٣ الارومة : الاصل . القرم : السيد . غير مِهْجان : غير لثيم .

لو كان ، للدَّهْرِ ، مالٌ ، عند مُتْلَدِهِ ،
لكان ، للدَّهْرِ ، صخرٌ مالٌ فِتْيَانِ ١

آبي الهضيمة ، آتٍ بالعَظِيمةِ ، مِتْلَافٌ
الكرِيمةِ ، لا نِكْسٌ ، ولا وانِ ٢

حامي الحقيقة ، بسَّالٌ الوديقة ، مِعْتاقٌ
الوسيقة ، جِلْدٌ ، غَيْرُ ثُنْيَانِ ٣

طَلَّاعٌ مَرَقِبَةٌ ، مَسَّاعٌ مَفْلَقَةٌ ،
ورَّادٌ مَشْرِبَةٌ ، قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ٤

شَهَّادٌ أُنْدِيَّةٌ ، حَمَّالٌ أَلَوِيَّةٌ ،
قَطَّاعٌ أَوْدِيَّةٌ ، سِرْحَانٌ قِيَعَانِ ٥

-
- ١ المتلد ، من اتلد المال : جمعه عنده .
٢ الهضيمة : الظلم . الكريمة : خيار المال . النكس : الجبان . الواني : الضعيف .
٣ بسال : مانع . الوديقة : الموضع فيه عشب . المعتاق ، من اعتق : حرر . الوسيقة ،
الموسوقة : الاسيرة . جلد : صبور . الثنيان : من لا عقل له ولا رأي .
٤ المرقبة : الموضع المشرف . المغاظة : من غلق الرهن ، استحققه المرتهن ، وذلك
إذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط . المشربة : مورد الماء . اقران ،
واحداه قرن : الجبل .
٥ هذه الأبيات الأربعة رويت أيضاً منسوبة لأيي المثلث ، مع بعض اختلاف فيها .
سرحان : ذئب . قيعان ، واحداه قاع : ارض سهلة مطمئة بين الجبال .

يَهْجُمِي الصَّحَابَ ، إِذَا جَدَّ الضَّرَابُ ،
 وَيَكْفِي الْقَائِلِينَ ، إِذَا مَا كَيْلَ الْهَانِي ١
 وَيَتْرُكُ الْقِرْنَ ، مُصْفَرًّا أَنَامَلَهُ ،
 كَأَنَّ ، فِي رِبْطَتَيْهِ ، نَضْحَ أَرْقَانِ ٢
 يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسَلِّمُهُ ،
 مِنَ التَّلَادِ ، وَهَوْبٍ ، غَيْرُ مَسْنَانِ ٣

•

-
- ١ الضراب : المضاربة بالسيف في الحرب . القائلين ، من قال يقول : اقبل ،
 والمعنى إنه يكفي المتقابلين إليه ، طالبين معروفيه . كيل الطعام وغيره : حقق
 كميته . الهاني ، سهل الهاء : المطعم .
 ٢ القرن : الحصم . مصفراً أنامله : كناية عن الموت . ربطتيه : ثوبيه . النضح :
 الرش . الأرقان : البرقان ، أي صفرتة .
 ٣ التلاد : المال الموروث .

حلف الندى

يا لهفَ نفسي على صخرٍ ، وقد فزَعَتْ
 خيلٌ حيلٍ ، وأقرانٌ لأقرانٍ^١
 سمحٌ ، إذا يسرَ الأقوامُ أقْدَحَهُمْ ؛
 طلقُ اليدينِ ، وهوبٌ غيرُ مَثنانٍ^٢
 حلاحِلٌ ، ماجدٌ ، محضٌ ضريبتُهُ ،
 مجذامةٌ لهواه ، غيرُ مِبطانٍ^٣
 سمحٌ سجيئتهُ ، جزلٌ عطيتتهُ ،
 وللأمانةِ راعٍ ، غيرُ خَوَّانٍ
 نعيمَ الفتي أنتَ ، يومَ الرُّوعِ ، قد علِمُوا ،
 كُفٌّ ، إذا التفَّ فرسانٌ بفُرسانٍ

١ فزعت : استغاثت

٢ يسر : لعب بالميسر . الاقدح ، واحدها قدح : سهم الميسر . والميسر : المقامرة .

٣ الحلاحل : السيد الركين الموطأ الاكتاف . المحضر : الخالص . الضريبة :

الطبيعة والسجبة . مجذامة لهواه : ابي عاص لهواه . المبطان : العظيم البطن

او الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل .

سَمِّحْ الحَلَّاثِقِ ، محمودُ شَمَائِلُهُ ،
عِالي البناءِ ، إِذَا مَا قَصَّرَ البَاقِي

مَأْوَى الأَرَامِلِ ، والأَيْتَامِ إِن سَغَبُوا ؛
شَهَادُ أَنْجِيَةٍ ، مِطْعَامُ ضَيْفَانِ ١

حِلْفُ النَّدَى ، وعَقِيدُ المَجْدِ ، أَيَّ فَتْنَى ،
كَالْثِيثِ فِي الحَرْبِ ، لَا نِكْسٌ وَلَا وَانٍ ٢

•

-
- ١ سغبوا : جاوعوا . أنجية ، واحدها نجى : السر ، والذي تباره ، المحدث .
٢ عقيد المجد : ماجد طبعاً . النكس : الجبان . الواني : الفاتر ، المتقاعد عن
الحرب وغيرها .

من للضيف؟

بَكَتْ عَيْنِي ، وَعَاوَدَهَا قَدَاهَا
بَعُورًا ، فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا^١

عَلَى صَخْرٍ ، وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ ،
إِذَا مَا التَّابُ لَمْ تَرَأْمُ طِلَاهَا^٢

فَتَى ، الْفَتِيَانِ ، مَا بَلَّغُوا مَدَاهُ ،
وَلَا يَكْثِدِي ، إِذَا بَلَّغَتْ كُدَاهَا^٣

حَلَقَتْ بَرْبٌ صُهْبٌ ، مُعْمِلَاتُ ،
إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا^٤

لِئَن جَزَعَتْ بَنُو عَمْرِو عَلَيْهِ ،
لَقَدْ رَزِئْتُ بَنُو عَمْرِو فَتَاهَا

١ القذى : ما وقع في العين من تينة وغيرها . العوار : القذى . الكرى : النوم .

٢ التاب : النافذة المسنة . لم ترأم : لم تعطف . الطلا : الولد . والمراد لم تعطف عليه في الجذب ، لقلة طعامها .

٣ المدي : الغاية . لا يكدي : أي لا ينقطع ما عنده . الكدي : شدة الدهر ، والارض الصلبة ، والصخر .

٤ الصهب ، واحدها اصهب : وهو الذي خالط بياضه حمرة . المعملات : التي تعمل في السير .

لا كُفَّ يُشَدُّهَا ، وَكُفَّ
 تَحْكَبُ ، مَا يَحِفُّ تَرَى نَبْدَاهَا
 تَرَى الشُّمَّ الْجَهَاجِجَ ، مِنْ سُلَيْمٍ ،
 يَبْلُ نَدَى مَدَامِهَا طَامَا
 عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ الْحِيمِ ، أَضْحَى
 بِسَطْنٍ حَفِيوةً ، صَخْبٍ صَدَاهَا
 لَيْبَكَ الْخَيْرَ صَخْرًا ، مِنْ مَعَدٍّ ،
 ذَوُو أَعْلَامِهَا ، وَذَوُو نُبَاهَا
 وَخَيْلٍ قَدْ لَفَقَتْ بِجَوَلٍ خَيْلٍ ،
 فِدَارَتْ بَيْنَ كَبَشِيَّهَا رَحَاهَا
 تَرْفَعُ فَضْلَ سَابِغَةٍ ، دِلَاصٍ ،
 عَلَى خَيْفَانَةٍ ، خَفِيقٍ حَشَاهَا

-
- ١ الأشم : الذي ترتفع قصبته أنه في استواء ويكون من أرنبته شيء بار تفاع غير كبير . وإذا مدح السيد بالشمم فالمراد بذلك أنه لا يدنو لدناة ولا يضع لها أنه . الجهاجج ، واحد هم جهجج : السيد
 ٢ الخيم : الطبيعة والسجية .
 ٣ الإحلام ، والنهى : العقول .
 ٤ جول الخيل : جولانها . الكباش : الرئيس . رحي الشيء : معظمه .
 ٥ السابغة : الدرع الطويلة . الدلاص : اللينة البراقة . الخيفانة : الجرادة ، شبهت بها الفرس بضمورها وسرعتها .

وتَسْمَى ، حِينَ تَشْتَجِرُ العَوَالِي ،
بِكَأْسِ المَوْتِ ، سَاعَةَ مُصْطَلَاها^١

مُحَافَظَةً ، وَمَسْجُوعَةً ، إِذَا مَا
نَبَا بالقَوْمِ ، مِنْ جَزَعٍ ، لظَاهَا^٢

فَتَتْرُكُهَا قَدْ اضْطَرَمَّتْ بَطْمِنٍ ،
تَضْمَنُهُ ، إِذَا اخْتَلَفَتْ ، كَلَاهَا^٣

فَمَنْ لِلضَّيْفِ ، إِنْ هَبَّتْ شَمَالُ
مُرْعَزَةٍ ، تُجَاوِها صَبَاهَا^٤

وَأَلْجَا بَرْدُهَا الْأَشْوَالَ ، حُسْبًا ،
إِلَى الْحُجُرَاتِ ، بَادِيَةً كَلَاهَا^٥

١ تشتجر : تختلف وتشتبك

٢ المحمية : مصدر حمى : منع ، أي تحافظ وتحمي . نبا : بعد ، وتأخر .

الجزع : الخوف . اللظى : أرادت حر الحرب .

٣ إذا اختلفت : أي إذا اختلفت الطعنات ، تضمنتها كلالها ، والضمير عائد إلى الخيل .

٤ المرعزة : التي ترزع الشجر من شدة هبوبها

٥ ألجا : مسهل ألقا . الأشوال ، واحدها شائل : الناقة أتى على حملها أو وضعها

سبعة أشهر . الحجرات ، واحدها حجرة : حظيرة الإبل . بادية كلالها :

أرادت ظاهرة من الهزال عظامها التي على كلالها .

هُنَالِكَ ، لَوْ تَوَلَّيْتَ بَالَ صَخْرٍ ،
 قَبْرِي الْأَضْيَافِ ، شَحْمًا ، مِنْ ذَرَاهَا ١
 فَلَمْ أَمْلِكْ ، غَدَاةَ نَفْعِي صَخْرٍ ،
 سِوَا بَيْقٍ عَبْرَةٍ ، حَلَبْتُ صَرَاهَا ٢
 أَمْطَعِيكُمْ وَحَامِلَتِكُمْ تَوَكَّسْتُمْ ،
 لَدَى غِبْرَاءَ ، مِنْهُمْ دِمٍ رَجَاهَا ٣
 لَيْسَ بِكَ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْعَالِي ،
 وَلِلْهِجَاءِ ، إِنَّكَ مَا فَتَاهَا ٤
 وَقَدْ فَقَدْتِكَ طَلْقَةً ، فَاسْتَرَحْتِ بِ
 فَلَيْتَ الْحَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا ٥

•

١ ذراها : نواحيها .

٢ الصرى : ما احتبس في الفرع من اللبن فخرج اصفر صغيراً

٣ الغبراء : الأرض . رجاها : تابعها .

٤ انك ما فتاهها : ما زائدة والمراد انك فتاهها

٥ طلقه : اسم فرس صخر

من حس ؟ *

وقالت الخنساء في الموسم يوم
فاخرتها هند بنت عتبة زوج
أبي سفيان والد معاوية :

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخْوِينَ ،
كَالْغُصْنَيْنِ ، أَوْ مَنْ رَاهُمَا^١

أَخْوِينَ كَالصَّفْرَيْنِ ، لَمْ
يَرَ نَاطِرًا شَرَّوَاهُمَا^٢

قَرَمَيْنِ ، لَا يَتَظَامَنُ ،
وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا

أَبْكِي عَلَى أَخَوَيْ^٣
وَالْقَبْرِ الَّذِي وَاوَاهُمَا

لَا مِثْلَ كَهْلِي ، فِي الْكُهُولِ ،
وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا

* رويت هذه الأبيات لهند بنت عتبة .

١ راهما : مسهل رآهما .

٢ شرواهما : مثلهما .

رُحَيْنِ حَطَّيْنِ ، فِي
 كَبِيدِ السَّمَاءِ سَنَاهُمَا
 مَا خَلَفَا ، إِذْ وَدَّعَا ،
 فِي سُودٍ شَرَاهُمَا
 سَادَا ، بَغِيرِ تَكَلُّفِ ،
 عَفْوًا ، بِفَيْضِ نَدَاهُمَا

•

ألا أيها الديك !

قالت ترثي قومها
وتذكر صخرًا :

ألا أيها الديك المُنَادِي بِسَخْرَةٍ ،
هَلُمَّ ، كَذَا ، أَخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَأَ لِيَا

بَدَأَ لِيَا أَنِي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْنَةٍ ،
بَقِيَّةِ قَنُومٍ ، أَوْرَثُونِي الْمَبَاكِ يَا

فَلَمَّا سَمِعْتُ النَّائِحَاتِ يَنْحُنَّه ،
تَعَزَّيْتُ ، وَاسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا

كَصَخْرٍ بَنِ عَمْرٍ وَخَيْرٍ مِنْ قَدْ عَلِمْتُهُ ؛
وَكَيفَ أَرْجِي الْعَيْشَ ؟ ضَلَّ ضَلَالِيَا !

وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ أَنَّهُ
تَقَدَّمَ يَوْمِي ، قَبْلَهُ ، لَبَكَّى لِيَا

وَإِنْ تُمْسِرَ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ
وَعَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ ، الدَّهْرَ ، لَأَحْيَا

هل يغني البكاء؟

وقالت تراثي أخويها

صخرأ ومعاوية :

أرى الدهرَ أَفْنَى مَعَشَرِي وَبَنِي أَبِي ،
فَأَمْسَيْتُ عَبرَى ، لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا

أَيَا صَخْرُ ! هَلْ يُغْنِي الْبُكَاءُ ، أَوِ الْأَسَى ،
عَلَى مَيِّتٍ ، بِالْقَبْرِ ، أَصْبَحَ ثَاوِيَا ؟

فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ ؛
وَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ ، رَبِّي ، مُعَاوِيَا

وَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ صَخْرًا ، فَإِنَّهُ
أَخُو الْجُودِ يَبْنِي لِلْفَعَالِ الْعَوَالِيَا

سَابِكِيهِمَا ، وَاللَّهُ ، مَا حَنَّ وَالَهُ ،
وَمَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا أَصْبَحَتْ قَدَحَوَاتُهُمَا ،
مِنْ الْمُسْتَهْلَاتِ ، السَّحَابِ الْغَوَادِيَا

الفارس الورد

وقالت في أخيها معاوية
لما قتله هاشم بن حرملة :

ألا لا أرى، في الناس، مثلَ مُعَاوِيَةَ،
إذا طَرَقَتْ إحدَى اللَّيالي بِدَاهِيَةِ

بِدَاهِيَةِ، يَصْنَعِي الكِلَابُ حَسِيْسَهَا،
وَتَخْرُجُ، مِنْ سِرِّ النَّجِيِّ، عِلَانِيَةً^١

ألا لا أرى، كالفارسِ الْوَرْدِ، فارساً،
إذا ما عَلَنَتْهُ جُرْأَةٌ وَعِلَانِيَتُهُ^٢

وكانَ لِزَازِ الحَرْبِ، عِنْدَ شُبُوبِهَا،
إذا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِيهَا، وَهِيَ ذَا كِيَتِهِ^٣

١ يصغى الكلاب حسيسها : عدت يصغى مباشرة بدون « الى » حملاً على يسمع
لتضمنها معناها . الحيس : الصوت .

٢ الفارس الورد : الفارس الأسد .

٣ زاز الحرب : ملازمها وملاحقها .

وَقَوَّادَ خَيْلٍ، نَحْوِ أُخْرَى، كَأَنَّهَا
 سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ، عَلَيْهَا زَبَانِيَّةٌ^١
 بَلِينَا، وَمَا تَبْمَلِي تِعَارُ، وَمَا تُرَى،
 عَلَى حَدَثِ الْإِيَّامِ، إِلَّا كَمَا هِيَ^٢
 فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُ دَمْعِي وَعَوَلَتِي،
 عَلَيْكَ، بِحُزْنٍ، مَا دَعَا اللَّهَ دَاعِيَةً

•

١ سعال ، واحدها سعاله : انتهى الغول . الزبانية ، واحدها زبانية : متمرّد الجن
 والانس ، والشديد .
 ٢ تعار : جيل .

أبنت صخر تلك الباكية ؟

وقالت في صخر :

أَبْنَتُ صَخْرٍ ، تِلْكَمُ الْبَاكِیَّةُ ؛
لَا بَاكِیَ ، السَّیْلَةُ ، إِلَّا شِیَّةُ
أَوْدَى أَبُو حَسَّانَ ، وَاحْشَرْنَا !
وَكَانَ صَخْرٌ مَلِیْكَ الْعَالِیَةِ ١
وَيُلَايَ ! مَا أَرْحَمُ وَيُلَايَةَ ،
إِذَا رَفَعَ ، الصُّوْرَتِ النَّدَى ، النَّاعِيَةِ ٢
كَذَّبْتُ بِالْحَقِّ ، وَقَدْ رَأَيْتَنِي ،
حَتَّى عَلِمْتَ ، أَبْيَاتِنَا ، الْوَاعِيَةِ ٣
بِالسَّيِّدِ ، الْخُلُوْ ، الْأَمِينِ ، الَّذِي
يَعْمَمُنَا فِي السَّنَةِ الْعَادِيَةِ ٤

١ اودى : هلك . العالیه : علوا مضر

٢ الندى : البعید ، علی النعت بالمصدر

٣ الواعیه : الصارخة ، المصوْنة

٤ يعصمنا : یحفظنا ویقینا . العادیة : الجائرة ، الظالمة

لَكِنَّ بَعْضَ الْقَوْمِ هَيَّابَةٌ^١،
فِي الْقَوْمِ ، لَا تَغِيظُهُ الْبَادِيَّةُ^٢

لَا يَنْطِقُ الْعُرْفُ ، وَلَا يَلْحَنُ^٣
الْعُرْفُ ، وَلَا يَنْفُذُ بِالْغَاوِيَّةِ^٤

إِنْ نُمِصَبِ الْقَدْرُ ، لَمَدَى بَيْتِهِ ،
فَغَيْرُهَا يَحْتَضِرُ الْجَادِيَّةُ^٥

لَكِنَّ أَخِي أَرُوْعُ ، ذُو مِرَّةٍ ،
مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ الْبَاغِيَّةُ^٦

لَا يَنْطِقُ الذُّكْرُ ، لَدَى حُرَّةٍ ،
يَبْتَسِرُ خَالِي الْمَسَمِّ ، فِي الْغَاوِيَّةِ^٧

١ الهيابة : الذي يهاب الحرب ، والتناء للمباغنة . البادية : البدو وخلاف الحضر .

٢ العرف : المعروف ، أي لا يتكلم بالمعروف . يلحن : يفهم ، ويدرك .

العرف : الزهد في الشهوات . ينفذ : يفرج . الغازية : الكتيبة التي تغزو .
٣ يحتضر : يحضر . الجادية : طالبو الجدوى . تقول انه لو نصبت قدره ١١ جاءها
أحد لأنهم لم يعمدوا القرى منها ، ولأنها لا تنصب الا نادراً ، فهم لا يعلمون
بها ، وإنما يقصدون الكرماء الذين تظل قدورهم منصوبة .

٤ أروع : شهم ، ذكي الفؤاد . المرة : القوة . تسترفد : تطالب رفته ، عطاؤه .
الباغية : طالبة الجدوى ، كالجادية .

٥ يبتار : يجرب ويختبر . الغاوية : الغواة ، الضالون ، والتناء للمباغنة

إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَّةٍ ،
نِكَسٍ ، هَوَاءِ الْقَلْبِ ، ذِي مَاشِيَةٍ^١

عَطَافُهُ أَيْضُ ، ذُو رَوْنَقٍ ،
كَالرَّجْعِ ، فِي الْمُدْجِنَةِ السَّارِيَةِ^٢

فَوْقَ حَثِيثِ الشَّدِّ ، ذُو مَيْعَةٍ ،
يَقْدُمُ أُولَى الْعُصَبِ الْمَاضِيَةِ^٣

لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ ، وَإِنْ سَرْنَا ،
وَالدَّهْرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَةٌ

كُلُّ أَمْرٍ سُرٍّ بِهِ أَهْلُهُ ،
سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَةٍ^٤

يَا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا ،
فِي الْحَلِيلِ ، إِذْ تَعَدُّو بِهِ الضَّافِيَةَ^٥

-
- ١ الترعية : الذي يلزم رعاية الابل . هواء القلب : اي قلبه كالهواء ، لا شيء فيه . الماشية : الجمال والغنم والبقر .
- ٢ العطاف : الرداء وهو السيف . الرجع : الغدير وهو ماء السماء يرجع الى مكان مطمئن ، المدجنة : الليلة ذات سحابة ماطرة . السارية : التي تأتي ليلاً .
- ٣ حثيث الشد : العدو . الميعة : الدفعة في الجري ، وميعة الشباب اوله . يقدم : يسبق . العصب ، واحدهم عصبة : وهي من الرجال من العشرة الى الاربعين .
- ٤ على ناحية : اي يموت فيدفن .
- ٥ الضافية : الطويلة الذنب .

تَحْتَكُ كَبْدَاءَ ، كَسَيْتَ ، كَا
أُدْرِجَ ثَوْبُ الْيُمْنَةِ الْبَلَاوِيهِ^١

إِذَا لُحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدْعِي ،
مِثْلَ سَوَامِ الرَّجُلِ الْغَادِيهِ^٢

يَكْفَأُهَا بِالطَّعْنِ فِيهَا ، كَا
تَلَمَّ بَاقِي جَبْوَةِ الْجَابِيهِ^٣

تَهْوِي ، إِذَا أُرْسِلْنَ مِنْ مَسْهَلٍ ،
مِثْلَ عُقَابِ الدُّجْنَةِ الدَّاجِيهِ^٤

عَارِضُ سَحْمَاءَ ، رُدَيْيَّةَ ،
كَالنَّارِ ، فِيهَا آلَةُ مَاضِيهِ^٥

١ الكبداء : الفرس العظيم المركل والجوف . الكميت : ما خالط حمرتها سواد غير خالص وهي كالثوب في انطوائه .

٢ تقول : لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الابل . السوام : الغاديا الى الرعي .

٣ يكفأها : يردھا . الجابية : الحوض ، وجبوتہ : ما جمع فيه من الماء المعين . تلم : كسر ، اي كسر فخورهم كتليم الحوض .

٤ تهوي : تقض . المنهل : المورد ، عين الماء . الدجنة : الظلمة . الداجية : المظلمة .

٥ تريد : انه يحمل بالعرض فتاة سوداء منسوبة الى رديئة ، المرأة التي كانت تقوم الزماح ، سنانها أحمر كأنه محمي بالنار .

أَشْرَبَهَا الْقَيْنُ لَدَى سَنِّهَا ،
فَصَارَ فِيهَا الْحُمَّةُ الْقَاضِيَةُ ١
أُنْتَى لَنَا ، إِذْ فَاتَنَا ، مَثْلُهُ ،
لِلخَيْلِ ، إِذْ جَالَتْ ٢ ، وَلِلْعَادِيَةِ ٣
أَقْصَدُ لَا يَقْعُدُ فِي بِلَدَةٍ
نَائِيَةٍ ، عَنْ أَهْلِهِ ، قَاضِيَةٍ
فَأَقْصَدُ السَّيْرَ عَلَى وَجْهِهِ ،
لَمْ يَنْهَهُ النَّاهِي ، وَلَا الشَّاهِيَّةُ ٥

-
- ١ القَيْن : الحداد . اشربها : اي أشربها السم . الحمة : السم . القاضية : القاتلة .
٢ العادية : الرجالة يمشون على أرجلهم .
٣ اقصد السير : ارشده .

شعر الخنساء

٥	الخنساء
٩	فابكي أخاك
١٢	الحرق المخوف
١٤	مأوى اليتيم
١٦	ارقت
١٧	يا لهف نفسي
١٩	كم من مناد دعا
٢١	شبت من غير كبرة
٢٣	شدت عصاب الحرب
٢٦	لهفي على صخر
٢٨	يا عين اسعديني
٣٠	حنين الوالهة
٣٤	مفاخرة
٣٦	دق عظمي
٣٩	جرى لي طير
٤١	تأزر بالمجد
٤٣	من كصخر أو معاوية
٤٥	لا باقي الا الله
٤٧	المشبع القوم
٤٩	ابن القروم
٥٣	فلا يبعد أبو حسان
٥٥	اذهب حريباً

٥٧	ضاقَت بي الأرض
٥٩	حصن العشرة
٦١	الحناء وهند بنت عتبة
٦٣	هريرة الشدق رثال
٦٧	فرع افروع كريم
٧٢	ضامن المعروف وقاري الضبوف
٧٧	ان لم تقصري
٧٩	قانس الأبطال
٨٢	هأوى الأرامل
٨٤	ابني سليم
٨٦	قلب غير مهتم
٩٠	يشبع القوم
٩١	يجود ويملو
٩٢	الشمس كاسفة
٩٤	مأوى الضربك
٩٥	لا تخذلاني
٩٧	نعم الفتى
٩٨	أهلي فداء له
١٠٣	يا صخر
١٠٤	لم تدعوا معاوية
١٠٥	كنا كأنجم ليل
١٠٦	كنا كقصين
١٠٧	شجاع غير خوار
١٠٨	أولى فأولى
١١٠	معاذ الله

١١١	البطل المقدم
١١٢	اسدان
١١٣	صخر مدره الحرب
١١٥	تمرقني الدهر
١١٧	ما للمنايا تغاديننا
١١٨	يذكروني
١٢١	غيث المشيرة
١٢٣	أشعر الناس
١٢٤	أسائل كل والهة
١٢٧	صوت الناعي
١٢٩	لو أن البكاء ينفع
١٣١	ما لي وللدهر
١٣٣	من لنا ان رزئناه
١٣٤	صخر الجود
١٣٥	كوفي كورقاء
١٣٦	فدتك سليم
١٣٧	ايها الموت
١٣٨	يا لهف نفسي
١٣٩	الدموع الوكفة
١٤٢	هريقي من دموعك
١٤٥	لا يبعدنك الله
١٤٧	او كان يفدى
١٤٩	في الدهر مذهل
١٥٢	سقى الاله ضريحه
١٥٤	يشققن الجيوب

١٥٦	سقى لها العويل
١٥٨	ليت أمي لم تلدي
١٦٠	نعم اخو الشوة
١٦٣	ويل أمه مسمر - عرب
١٦٥	ويلي عليك
١٦٧	الاسد المدل
١٦٩	البكاء الحسن
١٧٠	اما عليها واما لها
١٧٦	منع الشفاء
١٧٨	زفرة القلب
١٧٩	كل بيت مهذوم
١٨١	فدى للفارس الجشعي
١٨٢	يا حبذا كوز
١٨٣	ثمال الحي
١٨٥	الا ابلغ سليه
١٨٧	الدروع المستهله
١٨٨	كفال الام
١٩٠	ذكر الحبيب
١٩٣	حلف الندى
١٩٥	من للضيف
١٩٩	من حس
٢٠١	الا ايها الديك
٢٠٢	هل يغني البكاء
٢٠٣	الفارس الورد
٢٠٥	ابنت صخر تلك الباكية

بعض منشوراتنا الشعرية

شعر ابن زيدون

شعر ابن خناجة

شعر الحسناء

شعر السموأل

شعر الخطيئة

•